الجمعة 5 نيسان 2019
العدد 3729 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 5 Avril 2019 no 3729 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الدولة تحتجز مستحقات 50 ألف موظف في البلديات

6

وزير الاقتصاد يهاجم سياسات رياض سلامة [4]

الغاز يفتح باب «التطبيع» مع سوريا؟ [2]

الانتخابات الإسرائيلية
الاحزاب تتراجع... واقتصاد السوق يتقدّم

[16 ـ 17]

عقدا بعد عقد، تحولت إسرائيل نحو اعتماد اقتصاد السوق إيديولوجياً. مع ما يعنيه ذلك من تخلي الدولة عن دورها، وفتح الأبواب واسعة أمام القطاع الخاص والرأسمال الدولي (أ ف ب)

الحدث

هدية موسكو لتل أبيب: **بوتين (أيضاً) يريد بقاء «بيبي»**

14

ليبيا

حفتر يتحرّك نحو طرابلس: **نذر موجة ثالثة من الحرب الأهلية**

15

العالم

البرازيل تتمرّد على بولسونارو: **لا للارتماء في الحضن الإسرائيلي**

17

المشهد السياسي

رئيس الحكومة يؤجّل بند الإعفاءات ويبدي انزعاجه من التسريب

فتح البلوكات الشمالية يمهّد لتقاسم الإنتاج مع سوريا

أقر مجلس الوزراء دورة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط، لكنه تجنّب الخوض في مسألة إعفاء كبار المكلفين من غرامات استحقت عليهم لتهربهم من دفع الضرائب، مؤجلاً البند إلى جلسة الخميس المقبل. لكن قبل ذلك، سيكون المجلس على موعد مع جلسة استثنائية تعقد يوم الاثنين لمناقشة وإقرار التوصية التي رفعتها اللجنة المكلفة دراسة خطة الكهرباء، بعدما أنجزت مهمتها أمس

فضّل رئيس مجلس الوزراء الانتظار حتى تمر العاصفة. لم يشأ الخوض، على الحامي، في مسألة إعفاء 14 شركة من غرامات كبرى تُتراكمة عليها منذ أكثر من عقد، وتصل قيمتها إلى 115 مليون دولار. لذلك كان القرار بتأجيل مناقشة الأمر إلى الأسبوع المقبل.

وقد تكفّل وزير الإعلام جمال الجراح بتخفيف وطأة القرار المتوقع، عبر تأكيد المؤكد والإشارة إلى أن ما سيُقدم عليه مجلس الوزراء ليس

خطة الكهرباء أمام مجلس الوزراء للمرة الثالثة خلال 9 سنوات

لجنة الكهرباء تقترح قوننة إجراء عقود BOT عبر إدارة المناقصات

إعفاءً من الرسوم المترتبة على الشركات أو المؤسسات، بل درس طلب الشركات إعفاءها من الغرامات المترتبة عليها، كما يحصل لدى إقرار كل الموازنات. وقد فات وزير الإعلام أن الأمر يتعلق بأموال طائلة يتهرب من دفعها نافذون في الدولة، وفي مقدمهم مؤسستان لرئيس الحكومة أسهمُ فيهما، وهؤلاء لا يفترض أن يعاملوا معاملة صغار المكلّفين.

كان في مقدور الحريري «قطع النزاع» برفض طلبات الشركات، وإلزامها بدفع الغرامات، وخاصة أنها حققت في العقدين الماضيين أرباحاً طائلة، ولديها من الأملاك ما يكفي لدفع الغرافات وأكثر، من دون أن تتأثر أوضاعها. وكان من شأن خطوة مماثلة أن تنزع عن الحريري «شبهة» نية التكسّب على حساب المال العام، وخاصة أنه يملك أسهماً في الشركتين اللتين تطلبان الإعفاء من الحصة الأكبر من الغرامات.

دورة تراخيص ثانية

ومع تأجيل بند الإعفاء من الغرامات، «كان الجو جيداً جداً، وأقرّت معظم البنود في ظل نقاش هادئ»، على ما قال الجراح. أما أبرز ما أقر أمس، فكان دورة التراخيص الثانية للتنقيب عن النفط في البلوكات 1، 2، 5، 8 و10، حيث يفترض أن تبدأ هيئة إدارة قطاع البترول التحضير للمناقصة، بعدما أعدّت دفتر شروط معدلاً يستفيد من تجربة الدورة الأولى ويعالج بعض الثغر التي ظهرت فيها. لكن المفارقة كانت في تجاهل مجلس الوزراء وجوب تعيين أعضاء جدد للهيئة، التي انتهت ولايتها في نهاية العام الماضي وتعمل بموجب استمرارية المرفق العام.

مع ذلك، فقد أكدت المصادر أن هذا الأمر على أهميته، لا يمنع تسجيل ملاحظة إيجابية على فتح الدورة الثانية، وخاصة بعد إضافة البلوك رقم 2 من قبل مجلس الوزراء بناءً على طلب من الرئيس سعد الحريري. وعليه، يكون المجلس قد أعاد فتح ثلاثة بلوكات سبق أن فُتحت في الدورة السابقة، مع إضافة البلوك رقم 5 بمحاذاة البلوك الحدودي رقم 8، ومع إضافة البلوك رقم 2 على الحدود البحرية مع سوريا. وبذلك، يكون لبنان قد عرض كل بلوكاته الحدودية الشمالية (1 و2) والجنوبية (8 و10)، إضافة إلى البلوك رقم 9 الذي لُزّم في الدورة الأولى). لكن بخلاف البلوكات الجنوبية التي يخوض لبنان نزاعاً لتأكيد ملكيته لها، فإن الحكومة، وخاصة بعد إقرار فتح البلوك رقم 2، صارت مضطرة الى التفاوض مع سوريا على ترسيم الحدود أولاً، وعلى تقاسم الإنتاج في المكامن المتداخلة ثانياً. كذلك، فإن البلوك رقم 2 يملك ميزة فريدة، تتعلق بسهولة الاستخراج فيه، نظراً إلى تفاوت أعماقه التي تبدأ بـ 33 متراً فقط، والتي تشير الدراسات التي أجريت عليه إلى احتمال احتوائه على النفط أيضاً، لا على الغاز وحده.

لجنة الكهرباء تصدر توصيتها

بعد جلسة مجلس الوزراء أمس، مباشرة، عقد أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة درس خطة الكهرباء اجتماعاً لإنهاء التفاصيل التي كانت لا تزال عالقة. وبعدما أدت المداولات إلى تعديل بعض البنود وتوضيح بعضها الآخر أو تثبيته، انتهى الاجتماع بالاتفاق على رفع توصية إلى جلسة مجلس الوزراء الاثنين.

ومع إنهاء اللجنة مناقشة الخطة المقدمة للمرة الثالثة في غضون تسع سنوات، جرى الاتفاق على قاعدة أساسية للعمل عنوانها عدم زيادة العجز، عبر ترافق عملية تلزيم الإنتاج مع تنفيذ خطة تخفيف الهدر على الشبكة وتأمين النقل.

انطلاقاً من هذه القاعدة، تم الاتفاق على إنجاز مناقصة لمجموعتي إنتاج تؤمنان طاقة متساوية تقريباً لكل من الفترتين المؤقتة والدائمة، الأولى تضم الزهراني، حيث يفترض بناء معمل يؤمن 700 ميغاواط في الفترة المؤقتة، والثانية تضم دير عمار وسلعاتا والذوق والجية، ويتم عبرها تأمين 750 ميغاواط في الفترة المؤقتة (450 ميغاواط من دير عمار و100 ميغاواط من الذوق و200 ميغاواط من الجية). وعليه، سيكون بإمكان العارضين التقدم إلى مجموعة من الاثنتين أو إلى الاثنتين معاً، على أن تشمل العروض إنتاج الطاقة للمرحلتين المؤقتة والدائمة. وللعارض الحق في تقديم أي خيار يريده لتأمين الطاقة، بصرف النظر عن التكنولوجيا المستعملة. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يستقدم معملاً أو اثنين على البر للفترة المؤقتة بالتوازي مع بدء إنشاء معمل دائم، أو بناء معمل واحد يستفاد منه في الفترة المؤقتة، ثم الدائمة عند اكتمال إنشائه. كما يمكن استقدام بواخر للفترة المؤقتة بالتوازي مع بناء المعامل الدائمة. أي أن المعيار الذي سيُحدد أي تكنولوجيا ووسيلة إنتاج ستستعمل هو السعر ومدة إنجاز الحل الدائم.

وكما كان متوقعاً لم تتفق اللجنة على الجهة التي ستجري المناقصة، بل ستقدم توصية إلى مجلس الوزراء ليقرر بين خيارين: إما في إدارة المناقصات، أو من خلال اللجنة الوزارية. وفي الحالتين سيتم تمديد القانون 288 الذي يسمح بتجاوز القانون 462 الذي يعطي الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء حق إعطاء تراخيص الإنتاج بعد تحرير القطاع.

وإذا كان الداعون إلى أن تتولى اللجنة مهمة إجراء المناقصة ينطلقون من أن القانون 288 أناط بمجلس الوزراء إعطاء الإذن للقطاع الخاص بانتاج الطاقة بعد اقتراح من وزيري الطاقة والمالية، فإن هؤلاء يعتبرون أن هذه الآلية تسمح للجنة التي تمثل مجلس الوزراء بإجراء مناقصة أو استدراج عروض. ويتجاهل أصحاب هذا الرأي أن لا آلية قانونية لإجراء المناقصات من قبل مجلس الوزراء إلا عبر إدارة المناقصات، أو عبر المجلس الأعلى للخصخصة والشراكة، الذي أعطاه قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص صلاحية إعداد عقود الشراكة وتنفيذها.

وبما أن مسألة خضوع المناقصة للمجلس الأعلى للخصخصة غير مطروحة حالياً، بحجة التعقيدات والمدة التي تحتاجها العقود، لا يبقى في الميدان إلا إدارة المناقصات. إلا أن في اللجنة رأياً وازناً يعتبر أن إدارة المناقصات لا يمكنها إجراء هذا النوع من الصفقات، لأن قانون المحاسبة العمومية لم يتطرق سوى إلى الصفقات التي تموّل من الخزينة لأعمال تنفذ لصالح الدولة، وتفترض حجز اعتمادات، لا تلك التي تتم بنظام BOT (الإنشاء ثم التشغيل ثم تسليم الملكية والإدارة إلى الدولة).

ورغم وجود وجهة نظر قانونية مناقضة تستند إلى تجارب سابقة كإجراء إدارة المناقصات لمناقصة الميكانيك عبر نظام BOT، إلا أنها لا تلغي حقيقة أن الأمر خاضع لنقاش قانوني. ولذلك كان الاقتراح بإقرار قانون مستقل أو فقرة ضمن القانون 288، توضح أن قانون المحاسبة العمومية ينطبق على الصفقات المتعلقة بالمرافق التي يتولى فيها القطاع الخاص التمويل والبناء والانتاج ومن ثم التسليم للدولة بعد فترة محددة، على أن يُستثنى هذا النوع من العقود من أحكام قانون المحاسبة العمومية التي لا تتفق معه.

(الأخبار)

مقالة

كونشرتو الغربان... في مجاهل سيادستان

بيار أبي صعب

رئيس الحكومة اللبنانية رفض استقبال وزير خارجية فنزويلا خورخي أرياسا في بيروت أوّل من أمس! لماذا يا ترى؟ هل هو آت إلينا من تل أبيب مثلاً؟ بماذا أخطأ الرئيس مادورو مع لبنان؟ هل باع القدس لبني صهيون؟ هل يريد أن يهدي غازنا لاسرائيل؟ هل استدرج الشيخ سعد إلى كاراكاس واحتجزه وأهانه؟ أما وزير خارجيّة لبنان فكان أكثر شجاعة. لقد استقبل رسول الثورة البوليفارية، لكن... على استحياء. لقد بدا جبران باسيل «متلبكاً» بضيفه إلى درجة أنّه تركه يتحدث إلى الصحافة وحده، كالمتسوّل على باب الوزارة. ما سرّ خجل معاليه؟ ورأينا منابر اعلاميّة، وسمعنا أصواتاً متفرّقة، تتبرّع بتحذير أقطاب الحكم في لبنان، من مغبّة التمادي في اغضاب فرسان «الديمقراطية» في العالم - ترامب وبولتون وإليوت أبرامز - وإلا نال لبنان «القصاص» الذي يستحقّه. قصاص؟ خافوا ربّكم، لم نعد نحتمل. ألم تفهموا بعد أن الخلاص الوحيد لوطن العسل والبخور هو في... النأي بالنفس؟

أباطرة النظام المتخلّف يَجمعون بين المقاولات والسياسة، ويراكمون الأزمات والديون، ويحطمون الأرقام القياسيّة في الهدر والفساد، ويتاجرون بالعصبيّات مقوّضين أسس المواطنة، ويُمعنون في استعباد الناس، ويساومون على المصالح العليا من أجل ثرواتهم وزعاماتهم، ويجرّون البلد وأهله بخطىً واثقة إلى الهاوية. ولفرط وطنيّتهم، وشدّة غيرتهم على الشعب، يجمعون على ضرورة البقاء على الحياد حين تعصف رياح التاريخ ببلدهم ومنطقتهم. لقد تلاعبوا ليس فقط بالمؤسسات والقوانين والرعايا المطيعة، بل حتّى بالمنطق. بتواطؤ جزء من الاعلام، جعلوا من العمالة «مقاومة»، ومن التبعيّة الرخيصة مشروعاً «وطنيّاً». ومن الخيانة الموصوفة خياراً «سياديّاً». وجاءت بدعة «النأي بالنفس» لتتوّج أدبيّاتنا، لتختزل البؤس المدقع الذي تتخبّط فيه الحياة الفكريّة والسياسية في لبنان اليوم.

كم على المرء أن يكون ساذجاً، أو جاهلاً، أو مقيماً خارج المكان والزمان، كي يفعل مثل «الخواجه» الذي أقفل على نفسه أبواب شقته الوثيرة، وجلس بكل طمأنينة متلفعاً بـ«الروب دو شامبر» الحرير، محاطاً بأثاث صالونه الـ Louis XV، فيما جيرانه «الأوباش» في الشقق الأخرى يتعرّضون للسرقة والاعتداء؟ أما حارس العمارة الذي أقنع «السيو» ألا يُخرج الطبنجة القديمة من الخزانة، أو يتصل بالشرطة على الأقل - فيما كل المؤشرات تقول إنّه الضحيّة التالية - فلا بد أنّه «حليف موضوعي» لعصابة اللصوص. كيف لبلد سيادته مهدّدة، وثرواته مباحة، وعزّته مستباحة، والدول الغربيّة تريد أن تصادر قراره وثرواته، ومصالحه الاستراتيجيّة معرّضة لأطماع العدو الاستيطاني الرابض على أبوابه، وطاعون التكفير يحاصره بل يعشش في زواياه المظلمة، وأمم الأرض تريد أن تدجّن مقاومته، وأهله يتعرّضون للعدوان والاحتلال والقتل تماماً مثل إخوتهم في الجوار، كيف لمثل هذا البلد أن يتفرّج على المأساة ببرود وتجرّد، أو أن يصم أذنيه، ويدفن رأسه في الوحل؟ هل يمتلك خياراً آخر، إلا أن يكون طرفاً في كل الصراعات الوجوديّة والمعارك المصيريّة التي ستحدد مستقبل المنطقة، وتنعكس على حياته وسعادته، على حقوقه وحريّته؟

ومع ذلك، تعالوا نحاول موقتاً أن نؤمن بالتعاويذ السحريّة. ففي زمن الأزمات الكبرى يسود الوعي الغيبي وينتشر، تماماً مثلما تنفقت الغرائز والأهواء والعصبيات من عقالها. فلنسلّم جدلاً أن لبنان بلد «قوّته في ضعفه»، وأن من الأفضل له أن «يبعد عن الشرّ ويغنّي له»، كي ينفذ بريشه من الزلزال الذي يضرب المنطقة. طيب، كل هؤلاء الفنانين والاعلاميين والسياسيين الذين وقفوا كالمهرجين المنتهية صلاحيتهم حول معلّمهم في «مهرجان طنطورة» السعودي، نافشين ريشهم كأنّهم في Bayreuth أو «بعلبك» أو «قرطاج»... هل كانوا نائمين بأنفسهم؟ ماذا كانوا يفعلون في ضيافة نظام ظلامي، يضطهد الموالين قبل المعارضين ويقطّعهم، ويسجن المناضلات ويعذّبهن؟ والأخطر من ذلك، يصدّر الارهاب والظلامية والتطرّف إلى ربوعنا، ويسفح الحقوق العربية والفلسطينية قرباناً على مذبح العدو الصهيوني؟ طيب بلاش. لنسامح موقتاً «طناطير» البخاري، لعلّهم يظنّون عن طيب قلب، أنّهم حجوا إلى «جمهورية فايمار» العربيّة، «بؤرة النهضة، وآخر حصون الدفاع عن العروبة وفلسطين». ماذا نقول عن «طراطير» مايك بومبيو؟ أين كان النأي بالنفس حين رقص كل هؤلاء كالقرَدة، قبل أيام في لبنان، حول مائدة وزير خارجيّة الدولة التي تحمي «اسرائيل» وتستميت في الدفاع عن حقوقها، وترعى التكفير، وتكرّس اغتصاب القدس، وتشطب الجولان عن الخريطة العربية... وتضع ثقلها لفرض «صفقة القرن»؟ صفقة - إذا لم يتم اسقاطها بالقوّة - ستمحو نهائيّاً الطريق إلى فلسطين.

بومبيو هذا، اتصل أمس بالحريري مطمئناً على دولته. ما هذا الشرف! ما سرّ الاهتمام المؤثّر بـ«قلب» الشيخ سعد؟ في الحقيقة هنّاه، كما يفعل الأستاذ مع تلامذته الشطار، على فعله البطولي، إذ أغلق أبواب السراي بوجه وزير خارجيّة فنزويلا. لنا أن نلاحظ كم أن الشيخ سعد «ناء بنفسه». والله لو أن أسياده أرسلوا له الانقلابي خوان غوايدو، رجل أميركا الذي يسعى الى اغتصاب الشرعيّة في كاراكاس، لشبك معه على الدبكة في باحة «بيت الوسط»! لو أن «سيادي» التنك صادقون مع انفسهم بالحد الأدنى، لاحترموا الأعراف الدبلوماسية، وراعوا التقاليد الدولية، وكرامة لبنان، ورفضوا أن يخضعوا لإملاءات الولايات المتحدة، وأن يلعبوا دور الانكشاريّة في حروبها الاستعمارية. ولتعاملوا باحترام وسيادية مع وزير خارجية دولة صديقة، لم تعتدِ على لبنان، ولم تقف ضد مصالحه، ولم تتواطأ مع أعدائه وقتلة أبنائه. نفكّر هنا في «الغيارى» على مصالح اللبنانيين المقيمين في السعودية، إذ يحاولون، بحجة حماية أهلهم، منع أي نقد لبؤرة التعصّب التي تعيق تقدّم العالمين العربي والاسلامي. كيف اختفت مشاعرهم الوطنيّة فجأة، ونسوا أن في فنزويلا جالية لبنانية تضم قرابة نصف مليون رجل وامرأة؟

لم نكن لنطلب من حكامنا أكثر من «النأي بالنفس». لم نكن لنطلب من أصحاب الأصوات الناشزة من «اعلاميين» و«خبراء استراتيجيين»، غربان الرجعيات الخليجيّة، ومرتزقة أميركا، أكثر من احترام المبادئ السيادية التي يدّعون، ليل نهار، الدفاع عنها. لكن في العمق، يجب أن نذكّرهم أن أصحاب القضايا الوطنيّة العادلة، ودعاة السيادة، من الصعب أن يكونوا حياديين أمام عدوان ادارة ترامب السافر على الحكم الشرعي في فنزويلا. نحيلهم إلى مقرّر الامم المتحدة السابق لحقوق الانسان. لقد استعمل ألفريد دي زياس عبارة «جريمة ضد الانسانيّة» لتوصيف محاولات خنق فنزويلا اقتصادياً منذ 2015، وتجويع الشعب، وحصار الثورة البوليفارية اقتصادياً، من أجل تأليب الشعب، واسقاط الحكم الحالي، والاستيلاء على أكبر احتياطات النفط في العالم. الأمر الذي لا يخجل من المجاهرة به بولتون وزمرته. إن العدوان الذي تتعرّض له فنزويلا، هو العدوان نفسه الذي تشنّه الولايات المتحدة على الشعوب العربية، على فلسطين ولبنان. ما يجعل شعوبنا في خندق واحد ضد «الاستكبار» الأميركي. حين يناسبها فقط، تتدخل أميركا في العالم، باسم «الديمقراطية» (تلك التي يمثّلها إليوت أبرامز، راعي الديكتاتوريات والمرتزقة، خير تمثيل)، فلا تخلّف إلا الخراب والانهيار والحروب الاهليّة، ومزيداً من الفقر والتبعية. لكن أبطال «سيادستان» عندنا، ينظرون بالمقلوب إلى حركة التاريخ: كان يجب أن يستقبلوا خورخي أرياسا على الراحات، على قاب قوسين من القدس العربية، ويطردوا مارك بومبيو بقرع الطناجر، وبـ«يافطات» كتب عليها YANKEE GO HOME، فيهرع عائداً إلى تل أبيب!

علم وخبر

الإمارات تموّل إفطارات الحريري

علمت «الأخبار» أن دولة الإمارات ستموّل إفطارات رمضانية برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، في منطقة الطريق الجديدة ببيروت، على أن تتولى تنظيمها شركة «بيست» التي فازت بأكثر من «عقد» سخيّ من بلدية بيروت في السنوات الماضية.

كما ستتم الاستعانة بشباب من المنطقة لتولّي حماية الدخول والخروج، على أن تنقل هذه الإفطارات يومياً على شاشة «المستقبل» التابعة للحريري، فيما ستتولى السفارة توجيه الدعوة الأولى للمشاركة.

القوات والبلدية والمحارف

التقى نائب القوات اللبنانية عماد واكيم، أول من أمس، رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني لاستكمال النقاش في دفتر الشروط المتعلق بمعالجة النفايات الصلبة في بيروت بتقنية التفكك الحراري (المحارق). وقالت مصادر بلدية إنه «تم وضع اللمسات الأخيرة» على دفتر الشروط الخاص بالصفقة، لكن أعضاء البلدية لم يطّلعوا بعد على التفاصيل أو الملاحظات التقنية التي وضعتها «القوات» على دفتر الشروط، الذي سيُعرض على المجلس البلدي لمناقشته وإقراره.

ورجّحت المصادر ألا يمر «الدفتر» بالإجماع على طاولة المجلس البلدي، بل سيخضع للتصويت.

احتجاجات على شقير

تزداد الاحتجاجات الوزارية على أداء وزير الاتصالات محمد شقير، خارج وزارته. فالأخير يقوم بنشاطات اقتصادية تدخل ضمن مهمات وزارة الاقتصاد، ولا يزال يتصرّف كونه رئيساً للهيئات الاقتصادية ويترأس وفوداً اقتصادية باسم لبنان الى خارج البلاد، حيث سيزور روسيا في غضون أيام. وبحسب المعلومات، فقد عمد أكثر من وزير إلى لفت نظر زميلهم في الحكومة، لكن شقير «لم يرتدع».

إضراب المقاولين!

بدأ المقاولون منذ يوم أمس تنفيذ «إضراب» عن المناقصات التي تجريها الدولة لتنفيذ أشغال لمصلحتها، احتجاجاً على عدم دفع وزارة المال مستحقاتهم منذ أشهر. ويؤكد «المضربون»، الذين هددوا بهذه الخطوة قبل أيام، أنهم سيستمرون بتنفيذ أعمال العقود التي سبق أن أبرمتها الوزارات والمؤسسات والمجالس المعنية معهم، لكن من دون المشاركة في أي مناقصات مستقبلية.

قضية اليوم

وزير الاقتصاد يهاجم سياسات رياض سلامة

الإصلاح المالي ليس ممكناً بلا إصلاحات نقدية

«نحن أمام لحظة الحقيقة ولحظة الحساب». هذه العبارة تختصر ما قاله وزير الاقتصاد منصور بطيش في مؤتمره الصحافي، أمس. هي لحظة الحقيقة بالنسبة إلى الحكومة التي اجتمعت أمس، وجدول أعمالها «لا يرتقي إلى مستوى الناس وانتظاراتهم»، وهي لحظة الحساب بالنسبة إلى حاكم مصرف لبنان الذي اختزل على مدى ربع قرن الاقتصاد بسياساته النقدية التي تُعدّ «من الاسباب البارزة لرفع كلفة تمويل الدولة والاقتصاد». برأي بطيش، لا يمكن تصوّر إصلاح جدي للمالية العامة «لا يتضمن إصلاحاً موازياً للسياسة النقدية، وإصلاحاً لسياسات الدعم والحوافز»

محمد وهبة

قد تكون واحدة من المرات النادرة التي يخرج فيها وزير إلى العلن ليصارح الناس بالوضع المالي والاقتصادي. وزير الاقتصاد منصور بطيش قرّر أن يفعلها. بجرأة بالغة وبلهجة عالية سياسياً وتقنياً، عقد وزير الاقتصاد بطيش، مؤتمراً صحافياً، أمس، انتقد فيه عمل الحكومة وسياسات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، متحدثاً عن التذاكي بثنائيات وحلول ترقيعية غير نافعة.

> خروج بطيش إلى العلن، محذراً من الاستمرار بالسياسات نفسها

> **مضى شهران على تأليف الحكومة، والإنجازات لغاية اليوم أقل من المطلوب والمأمول**

وبالألعيب ذاتها، فيه الكثير من التمايز عن باقي المكوّنات السياسية للحكومة، هو بالتأكيد، يعبّر عن رأيه المهني، وعن رؤية الجهة السياسية التي ينتمي إليها، وتحديداً رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. وفي اعتقاده أن لحظة الحقيقة والحساب قد حانت. جاءت هذه اللحظة «بعد ربع قرن من اختلالات بنيوية وتوجهات خاطئة أثبتت فشل النموذج الاقتصادي المعتمد». أما أبرز نتائج هذا الفشل، فهي تكمن في: تفاقم عجز الخزينة، تزايد الدين العام، وتراكم الصافي السلبي في الحسابات الخارجية. لذا، يعتقد بطيش أن «الاقتراض من الخارج ما عاد يكفي، ولا ينفع الترقيع ولا التذاكي بخلاص فردي أو حزبي أو ثنائيات من هنا وهناك على حساب مصالح الناس والبلد. تماماً كما ما عادت تنفع محاولات تسجيل النقاط أو تطويب انتصارات لفريق أو جهة أو حزب. جميعنا في مركب واحد، كما ورد في البيان الوزاري. لا يشفع لبعضنا وجودهم للمرة الأولى في السلطة، طالما الحكم استمرارية».

سياسة رفع اسعار الفائدة والهندسات المالية هي من الاسباب البارزة لرفع كلفة تمويل الدولة والاقتصاد (هيثم الموسوي)

الدواء او العبوبة

كلام بطيش جاء انطلاقاً من مداخلته في مجلس الوزراء، أمس. ففي الجلسة سأل عما إذا كان «جدول مجلس الوزراء اليوم يرتقي إلى مستوى قلق الناس وانتظاراتهم؟»، معبّراً عن أسفه «ألا يكون رأيي إيجابياً في هذا المجال». وما يؤسفه أكثر «أن نكون جميعاً متفقين على أننا لا نملك ترف إضاعة الوقت، ومع ذلك مضى شهران على تشكيل الحكومة والإنجازات لغاية اليوم أقل من المطلوب والمأمول. فماذا ننتظر لوضع الحلول موضع التنفيذ؟». هكذا بتنا اليوم «أمام لحظة الحقيقة ولحظة الحساب. فإما أن نخرج إلى الناس ومعنا الدواء، ولو كان مُرّاً، وإما أن نخدّرهم مرّة جديدة، فيدخل البلد في غيبوبة قد لا يفيق منها إلا وقد خسر الكثير من مقومات الحياة».

لم يغفل بطيش الصعوبات الاقتصادية التي يمكن تلخيصها بالآتي: «إجمالي الدين العام يقارب اليوم 87 مليار دولار، وخدمة الدين وحدها قد تتجاوز الـ 6,5 مليارات. لن أستفيض بالكلام عن عجزنا المالي او التجاري او العجز في الحساب الجاري وميزان المدفوعات. كلها أرقام غير مطمئنة». «الناس يتناقلون كلاماً عن انهيار مرتقب ويتساءلون فقط عن توقيته، وبعض المسؤولين يسهمون في تعميم مثل هذه الأجواء». رغم ذلك «الحلول ممكنة».

إجراءات موجعة لمن؟

لا يحتمل كلام بطيش الكثير من التأويل، بل هو واضح لجهة استهداف القطاع العام بوصفه المشكلة الجوهرية، بينما المشكلة الفعلية تكمن في السياسات المتبعة منذ ربع قرن. لذلك وجّه كلامه في مجلس الوزراء إلى الرئيس سعد الحريري، غامزاً من قوله إن «بعض الإجراءات قد تكون موجعة»، إذ إن هذا الكلام يستدعي سؤالاً أساسياً: موجعة لمن؟ يجيب بطيش: «الأكيد أنه يجب ألا تكون موجعة للناس. وقد أصررت اليوم في جلسة مجلس الوزراء على أن نضع خريطة طريق للحلول ونبدأ الالتزام بها وتطبيقها».

مساءلة سلامة ضرورية

ما لم يقله بطيش مباشرة أن رياض سلامة هو المحرّك الأساسي لهذه المطابخ الثنائية. فالحاكم صرّح سابقاً بأن «حجم القطاع العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي ارتفع من 17 في المئة قبل الحرب إلى 35 في المئة اليوم»، ودعا إلى «تقليص حجم القطاع العام كشرط وحيد لضبط هذا العجز»، معتبراً أن «العجز المالي هو مصدر كل العلل». تصريح سلامة، دفع بطيش إلى التوقف طويلاً. فهو يتفهّم "هواجس" سلامة، لكنه يطالبه بتقديم «دراسة تبيّن الواقع»، لأن سلامة وقع في التباس «بين مساهمة القطاع العام في الناتج المحلي الإجمالي وبين نسبة الإنفاق العام إلى هذا الناتج، وهما أمران مختلفان، إذ إن مدفوعات الفائدة وحدها استأثرت بأكثر من ثلث الإنفاق العام بين عامَي 1993 و2018 (أكثر من ربع قرن)، وبالتالي، لا يعبر الإنفاق العام عن مساهمة القطاع العام أو حصّته في الاقتصاد». ويرى بطيش أنه ليس هناك خلاف على أن «نسبة العجز المالي مرتفعة قياساً إلى حجم الاقتصاد اللبناني، ولا بد من إجراءات سريعة لتخفيض هذه النسبة والحد من تنامي العجز والمديونية».

المسألة الأساسية بالنسبة إلى وزير الاقتصاد تكمن في الإجابة عن السؤال الآتي: «هل هي مشكلة قطاع عام فقط؟»، الإجابة تتطلب من الوزير سؤالاً ثانياً: «ألا يفترض إعادة النظر بالإدارة المالية والنقدية للدولة وتوضيح سياستها؟». ما يقوله بطيش يتعلق بشفافية حسابات مصرف لبنان المحدّدة في المادة 117 من قانون النقد والتسليف، وتنصّ على أن «حاكم المصرف يقدم لوزير المال قبل 30 حزيران من كل سنة الميزانية وحساب الأرباح والخسائر على السنة المنتهية وتقريراً عن عمليات المصرف خلالها. وينشر الميزانية والتقرير في الجريدة الرسمية خلال الشهر الذي يلي تقديمها لوزير المال». يقول إن الهدف من هذه المادة هو مراقبة عمليات مصرف لبنان واعتماد الشفافية في الإفصاح عنها، «ولكننا إلى الآن لم نطّلع على تقرير شامل يوضح العمليات التي يقوم بها مصرف لبنان تحت عنوان "الهندسة المالية"، ما هي هذه العمليات؟ ولماذا تجرى؟ وكم تبلغ كلفتها؟ وهل نجحت في تحقيق أهدافها؟ وما هو أثرها على الاقتصاد والمالية العامة؟».

انطلاقاً من هذه الأسئلة، يعتقد بطيش أن «سياسة رفع أسعار الفائدة والهندسات المالية هي من الأسباب البارزة لرفع كلفة تمويل الدولة والاقتصاد، وبالتالي لا يمكن تصور إصلاح جدي للمالية العامة لا يتضمن إصلاحاً موازياً للسياسة النقدية، وكذلك إصلاحاً لسياسات الدعم والحوافز لجعلها أكثر استجابة للنهوض بالإنتاج والخدمات ذات القيمة المضافة العالية».

مشاريع قوانين

اقترح الوزير منصور بطيش دراسة ثلاثة مشاريع قوانين بهدف وضع المالية العامة على مسار إصلاحي مستدام، وهي:

ـ مشروع قانون لإصلاح النظام الضريبي لجعله أكثر كفاءة وعدالة. وفي هذا الإطار، يجب درس إمكانية اعتماد وعاء ضريبي موحد.

ـ مشروع قانون يعيد النظر بهيكلية الدولة بعد دراسة الحاجات، بحيث يتم إلغاء المؤسسات والمجالس والصناديق والهيئات التي لا حاجة إليها.

ـ مشروع قانون حديث ينظّم الإعفاءات والحوافز والرعاية المطلوبة للقطاعات الإنتاجية ويساهم في تنمية المناطق وزيادة الإنتاج والتصدير ويتشدد في تغريم كل ضرر يطاول البيئة أو تعدّ على الأملاك العامة والموارد الطبيعية والتاريخية.

إجراءات فورية: خفض الفائدة 1% يخفض الإنفاق 900 مليون دولار

حدّد وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش سلسلة إجراءات أو حلول ضرورية وسريعة من أجل تطوير الاقتصاد اللبناني وتحديثه وتوسيع المشاركة فيه. يلخص هذه الحلول بمقترحات لإجراءات فورية على النحو الآتي:

ـ أولوية إعادة التوازن إلى المالية العامة تدريجياً وإقرار الموازنة. وهذا يتطلب، قبل الحديث عن الموازنة، إرسال مشاريع قطع الحساب منذ عام 1997 حتى 2017، التي أنجزت وحوّلت إلى رئاسة مجلس الوزراء، وعرضها على الحكومة لإقرارها وإحالتها كمشاريع قوانين إلى مجلس النواب لتأخذ مسارها الصحيح، قبل نشر موازنة 2019 التي صارت أكثر من ملحة. إن مشروع موازنة 2019 يجب أن يكون مؤشراً واضحاً على نيات الحكومة وخططها. وعليه أن يعالج مكامن أساسية للهدر ولا سيما على صعيد التحويلات إلى الجهات الخاصة وإعادة النظر في كل العطاءات والعلاوات والتدابير الاستثنائية التي يستفيد منها بعض الفئات في الأسلاك والمؤسسات العامة، بحيث تنحصر الحقوق المكتسبة بالرواتب وساعات العمل الإضافية الفعلية. يفترض العمل فوراً على وضع نظام موحد للتقديمات الاجتماعية للعاملين في القطاع العام، بمن فيهم الخاضعون لصناديق تعاضد خاصة والخاضعون لنظام خاص، ولا سيما في مؤسسة الضمان الاجتماعي ومصرف لبنان.

ـ مكافحة التهرب الضريبي وتحسين الجباية، سواء لجهة من يصرحون جزئياً او المتكتمين. وهناك اقتراحات عملية في هذا المجال، فحجم التهرب الضريبي في لبنان يوازي تقريباً عجز الكهرباء، ويطاول ضرائب على الدخل والأملاك المبنية والرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة.

ـ إحداث صدمة إيجابية بما يمكن أن نسميه «تحسين إدارة الدين العام»، وترمي إلى خفض كلفته بالتنسيق مع حاكم مصرف لبنان، استناداً إلى المواد 70، 71 و72 من قانون النقد والتسليف، مع الإشارة إلى أن تخفيض 1% من معدل الفائدة يؤدي إلى خفض الإنفاق العام بنحو 900 مليون دولار للعام الحالي. وهناك أفكار عدة لإجراء مثل هذا الخفض سبق أن تداولنا بها مع وزير المال وحاكم مصرف لبنان ووافقا عليها. وفي هذا السياق، علينا إعادة النظر بالسياسات والأدوات التي يستعملها مصرف لبنان، مع الالتزام التام بسياسة استقرار أسعار الصرف ولجم التضخم.

ـ إعادة النظر بالقروض المدعومة وبالياتها المعتمدة. فليس معقولاً أن يتم استغلال بعض هذه القروض بعيداً عن "روحيّتها" من جهة، وبعيداً عن أهدافها الاقتصادية المحددة من جهة ثانية. فقيمة القروض المدعومة تبلغ 15 مليار دولار للسكن ولقطاعات الإنتاج، فضلاً عن حوافز "إيدال". وبالتالي يجب أن تذهب القروض لمستحقيها فقط من ذوي الدخل المحدود، كما للنشاطات الإنتاجية المولدة لفرص العمل للبنانيين والتي تخلق قيمة مضافة عالية في الاقتصاد. لا يجوز أن يبقى الدعم مشتتاً واستنسابياً، ولا يجوز أيضاً أن يبقى من الأسرار، خلافاً للأصول التي ينص عليها قانون المحاسبة العمومية.

ـ التركيز على زيادة الإنتاج والتصدير والتخفيف من الاستيراد. هذا يتطلب قرارات جريئة وتشريعات مسؤولة. والتنسيق قائم بيني وبين وزير الصناعة في هذا المجال.

هذه الإجراءات هي بعض من مقترحات عملية طرحها بطيش في جلسة مجلس الوزراء أمس، باستثناء الحديث عن ضرورة الانتهاء سريعاً جداً من موضوع قطاع الكهرباء، على اعتبار أن المساعي حثيثة لإنجازه والتوافق عليه.

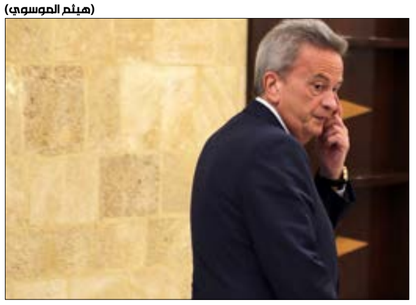

(هيثم الموسوي)

سجال

المشنوق يرد على «المصابين بدوار الدونكيشوتية»!

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار»، أول من أمس، تحت عنوان «محضر جلسة لجنة الشؤون الخارجية النيابية حول النازحين. القوات تعترف: أوقفنا إحصاء النازحين السوريين!»، جاءنا من المكتب الإعلامي للنائب نهاد المشنوق الرد الآتي:

أولاً: لم تكن الجلسة مبارزة بين قوى الرابع عشر من آذار والثامن من آذار، ولم يكن هناك اعترافات من أحد. كلّ ما في الأمر أن وزير الخارجية جبران باسيل عرض مراحل النقاش السياسي حول موضوع النازحين في فترات الحكومات الثلاث الماضية، وأوضح النائب المشنوق وجهة نظره مع تصحيح بعض الوقائع كونه معنيّاً بالأمر من خلال تولّي وزارة الداخلية في الحكومتين السابقتين. وكذلك فعل الزميل بيار بو عاصي بصفته وزيراً سابقاً للشؤون الاجتماعية.

ثانياً: ليس لدى النائب المشنوق ما يعترف به غير ما قاله والمسجّل في محضر الجلسة. أن الخلاف بين النائب المشنوق و«غريمه» على حدّ تعبير الوزير باسيل هو حول تعبير العودة الآمنة، ومن هي الجهة التي تحدّد الطبيعة الآمنة في المناطق السورية التي يجب العودة إليها. وكأن رأي النائب المشنوق والفريق الذي يمثّله في اللجنة المُشكّلة في حكومة الرئيس تمام سلام أن المناطق الآمنة يعود تحديدها الى الأمم المتحدّة لا الى الحكومة السورية أو الحكومة اللبنانية. وخاصة بعد بروز مزيد من العقبات أمام العودة من الحكومة السورية مثل قرار الفترة المحددة لتثبيت الملكية الذي اعتبره العالم كلّه تهديداً لحقوق النازحين في أملاكهم، والخدمة العسكرية الإلزامية، فيما لا يريد الكثير من النازحين «ربّما» القتال في جيش ساهم في تهجيرهم. فضلاً عن التدقيق الأمني في كل اسم راغب في العودة على لوائح الأمن العام اللبناني وهي كلّها قرارات وتدابير لا تشجّع الكثير من النازحين على العودة.

كما أن النائب نهاد المشنوق رفض الموافقة على بند في ورقة عمل مقترحة من وزارة الخارجية بتسليم السوريين المحكومين في لبنان الى الحكومة السورية لاقتناعه بأن ردود الفعل الدولية على المحكوم أو غير المحكوم هي نفسها، ولمخالفة هذا النص مراعاة لبنان لالتزاماته الدولية، كما جاء في البند المقترح نفسه. وأشار النائب المشنوق الى أن الوزير باسيل رفض ورقة العمل الأخيرة التي عمل عليها مندوبون عن الخارجية والداخلية، محدّداً بأنه لا يتبنّى ما وافق عليه مندوبه الى اللجنة.

ثالثاً: شرح النائب المشنوق للزملاء النواب في معرض سؤاله لوزير الخارجية عن تشكيل لجنة روسية ـ لبنانية ـ سورية لبحث موضوع النازحين، أنه كان واحداً من المشاركين في الوفد اللبناني برئاسة الرئيس سعد الحريري الذي اجتمع بالوفد الروسي برئاسة ممثل القيادة الروسية في سوريا. وقد سأله المشنوق عما إذا حصلوا على ضمانات من الرئيس الأسد بعدم الانتقام من النازحين، أو هل تقدّم القيادة الروسية ضمانات لأمن النازحين بعد عودتهم. فكان جوابه أنهم طالبوا الرئيس الأسد بضمانات علنية حول هذا الموضوع. فلم يحصلوا عليها، وهم لا يستطيعون أن يقدّموا ضمانتهم دون موافقة الجانب السوري. فأجابه الوزير باسيل أن هناك تفاهماً على تشكيل لجنة من الدول الثلاث، وأكمل أن هناك لجنة ثنائية روسية ـ لبنانية قائمة الآن بانتظار أن تسمّي الحكومة السورية مندوبها الى هذه اللجنة. ثم قرأ النائب سامي فتفت ما جاء في البيان المشترك الذي صدر عن زيارة الرئيس ميشال عون لروسيا «أن عودة النازحين تحتاج الى تهيئة الظروف المؤاتية اجتماعياً واقتصادياً من خلال إعادة الإعمار»!

رابعاً: ليس هناك بطبيعة الحال من يمانع في السعي مع المؤسّسات الدولية لضخّ الأموال داخل سوريا من قبل الجهات الأممية. والتواصل مع الحكومة السورية أمنياً مستمر منذ سنوات عبر المدير العام للأمن العام. أما التواصل السياسي فقراره يعود الى مجلس الوزراء، رغم كل التجاوزات التي حدثت سابقاً لصلاحيات الحكومة ورئيسها، حيث يجب اعتماد منطق الدولة حرصاً على التوازن الوطني وليس التغلّب على الدستور تحت شعار الفوقيّة السياسية التي أصابت بعض الوزراء السابقين والحاليين بشكل أوضح وأكثر فجاجة.

وبشأن تسجيل الأطفال السوريين المولودين في لبنان، فهو جارٍ على قدمٍ وساق بعد قرار من مجلس الوزراء السابق، وافق فيهِ على تسجيل الأطفال الحديثي الولادة، ولو تجاوز الأهل مدة السنة للتسجيل، وهو ما ينص عليه قانون تسجيل الأجانب. ويجري تحويل لوائح المسجلين الى وزارة الخارجية، ومن هناك الى السفارة السورية في لبنان.

وهنا لا بدّ من الإشارة الى ان المسح المقرّر للنازحين السوريين يساعد بالتأكيد على حلّ نهائي لإلزام النازحين السوريين بتسجيل أولادهم في حال تخلّفهم عن هذه المسؤولية.

خامساً: الحديث عن الاتّهامات الموجّهة الى تيّار المستقبل أو القوّات اللبنانية مردودٌ إلى أصحابه الذين أصابهم دوار «الدونكيشوتية» بعد الجلسة، وليس خلالها.

قضية

امتناع الدولة عن تسديد عائدات الصندوق البلدي المستقل لا تفسير له إلا إمعاناً من الدولة في تحميل الفئات الأكثر ضعفاً وتضرراً من السياسات الاقتصادية مسؤولية فاتورة «الإصلاح» لخفض عجز الخزينة. وإذا كان المسّ برواتب موظفي القطاع العام لا يزال «قيد النوايا»، فإن حرمان موظفي البلديات وعمّالها من رواتبهم أمر واقع منذ 14 شهراً

الدولة تحتجز مستحقات 50 ألف موظف في البلديات

راجانا حمية

يفتتح موظفو البلديات الأسبوع المقبل بالإضراب عن العمل للمطالبة بتحويل عائدات الصندوق البلدي المستقل التي لم تدفع منذ عامين. في ساحة رياض الصلح، الحادية عشرة قبل ظهر الاثنين المقبل، سيعتصم الممسوسون بلقمة عيشهم، ممّن يحملون تصنيفات وظيفية هجينة، من «مياومين» و«أجراء» و«متعاقدين» و«عالفاتورة»... مطالبين الدولة بالإفراج عن أبسط حقوقهم: راتب آخر الشهر.

> بلديات واتحادات افلست وبعضها اغلق ابوابه او على طريف الإقفال

أواخر عام 2016، تلقّت البلديات آخر دفعة من عائدات الصندوق البلدي المستقل - وبعدها «كان وجه الضو». وكان وزير الداخلية والبلديات السابق نهاد المشنوق قد وقّع مشروع مرسوم توزيع عائدات الصندوق لعام 2017، وقبل أسبوعين، أعادت وزيرة الداخلية الحالية ريّا الحسن توقيعه وأحالته إلى وزارة المال، التي أحالته بدورها إلى مجلس الوزراء. إلا أنه في المحطة الأخيرة احتجز، ولا يزال. في الجلسة الأخيرة لمجلس النواب، عندما سأل النائب الآن عون عن سبب عدم صرف أموال الصندوق المستقل للبلديات، أجيب بأنه ليس ضمن الأولويات. هكذا، فإن حقوق 50 ألف موظف يعملون في حوالى 1100 بلدية ليس ضمن أولويات الدولة. الأولويات نفسها التي من بينها المسّ برواتب موظفي القطاع العام وشرعنة سرقة المال العام من خلال مشروع قانون يقضي بإعفاء 14 من كبار مكلّفي الضرائب من دفع الغرامات المتراكمة عليهم والتي تصل إلى نحو 115 مليون دولار.

700 مليار ليرة لبنانية هي قيمة عائدات الصندوق البلدي عن عام 2017. كان من المفترض أن تسدّد خلال شهر أيار من عام 2018، على أن يلحقها تلقائياً السير بمشروع مرسوم العائدات لعام 2018، إلا أنه لا شيء سار وفق الصيغة القانونية. وهو ما دفع الكثير من البلديات، ولا سيما البلديات في المناطق الصغيرة والقرى - التي لا تملك مورداً ثابتاً كالجباية - إلى المقاومة باللحم الحي. لكن، ثمانية عشر شهراً كانت كافية لرفع الراية البيضاء. بلدية بدنايل في بعلبك، مثلاً، توقفت عن دفع رواتب موظفيها منذ أربعة عشر شهراً، فيما أقفلت بلدية كفرحمام (قضاء حاصبيا) أبوابها بعدما توقفت عن دفع رواتب موظفيها أيضاً. كما أقفلت أبواب اتحاد بلديات المتن الأعلى أيضاً لعدم قدرته على سداد حقوق الموظفين. ثلاثة نماذج، لكنها ليست الوحيدة. ثمة بلديات «على الطريق»، يقول فادي نصر الله، أحد مؤسسي تجمع العاملين في البلديات وأحد المنظمين لاعتصام «صرخة حق» الاثنين المقبل. هكذا، يأتي الاستسلام بالتدريج. كلما ماطلت الدولة في دفع عائدات الصندوق للبلديات، تسقط بلدية أخرى، حتى لا يبقى سوى بلديات المدن الكبرى التي يمكن لأصابع يد واحدة أن تحصيها.

أكثر من 20 ألف موظف وعامل من الخمسين ألفاً، حتى اليوم، بلا رواتب بسبب احتجاز الدولة مستحقاتهم... والحبل على الجرّار. بعضهم لا يزال يداوم على أمل تحصيل راتبه الذي لم يدفع منذ أشهر، ومنهم من سيكون آخر راتب له نهاية هذا الشهر، ومنهم من استسلم بالنسبة إلى هؤلاء، وفي ظلّ هذا الواقع المأسوي، «الراتب يعادل الكرامة»، يقول نصر الله. وليس في الأمر مبالغة لمن لا يملكون سوى راتب آخر الشهر لسد حاجات عائلاتهم. لهذا، يحضر هؤلاء لـ«صرخة حق» في ساحة رياض الصلح للمطالبة بتحصيل عائدات الصندوق، علماً بأن هذا الأخير ليس سوى بداية أزمتهم التي تمتد لتطاول الغبن الذي لحقهم من القانون 46 (إقرار سلسلة الرتب والرواتب). إذ إن تحصيل موظفي البلديات للدرجات الثلاث التي أقرها القانون يرتبط بقرارات المجالس البلدية، وهو ما يعد بمشكلة قادمة. ثمة مطالب أخرى أيضاً تتعلّق بتقديمات الدولة الغائبة عن هؤلاء الذين يأتون في أسفل السلّم الوظيفي، وهي التقديمات التي لا يزال أمامهم نضال كبير لتحصيلها. كل ذلك متروك إلى ما بعد الاثنين الذي «سيحسم الوجهة». وما إذا كنّا سننجح في مطالبنا». وهذا رهن بطبيعة الحال بمن سيشاركون، وبحجم المشاركة؟ وهي أسئلة مشروعة في ظلّ الحديث عما لا يقل عن 80% من الموظفين غير الثابتين في موقعهم الوظيفي، والمرهونة قراراتهم لرؤساء بلدياتهم وللأحزاب من بعدها.

آخر عام 2016 تلقت البلديات آخر دفعة من عائدات الصندوق البلدي المستقل (هيثم الموسوي)

تقرير

«عروض» يوسف ملّاح مستمرة: «ولك ثبّتونا»!

من الواضح أن اعتراضات متطوعي الدفاع المدني باتت أمراً «مسلياً» للمسؤولين (مروان طحطح)

محمد نزال

يبدو أنّ السُلطة تستمتع بعروض يوسف ملّاح «التراجيديّة». لا شيء آخر يُفسّر سبب عدم تلبية مطلبه. ليس مطلبه هذا سوى: نحن، متطوعي الدفاع المدني، ثبّتونا. السُلطة، وخلال السنوات الماضية، وظّفت كلّ مَن يخطر في البال، وكذلك مَن لا يخطر، في ملاك الدولة... إلا «جماعة» الدفاع المدني. العروض الموسميّة للملاح، أشهر متطوع في تاريخ الجمهوريّة، لم تتوقّف. أمس ربط نفسه ورفاقه بجنازير في ساحة رياض الصلح، مطلقاً صرخته العاطفيّة المعهودة، ليصل الصوت إلى الحكومة المجتمعة في السراي: «ولك ثبّتونا». قبل خمس سنوات، قرّر يوسف أن ينطلق في البحر سباحة، من شاطئ الرملة البيضاء إلى عمق المتوسّط، إلى أنْ يهلك فيغرق، في حال لم يُقرّ التثبيت. الحدث كان يُبثّ على الهواء مباشرة. رئيس مجلس النواب نبيه بري طلب من وزير الداخلية آنذاك، نهاد المشنوق، أنْ يُسارع بأخبار «السبّيح» أنّ مشكلته ستُحلّ، وإلا «في حال غرق فستكون فضيحة». ذهب زورق إلى الشاب وأخبره أن صوته وصل. عاد إلى الشاطئ. انتهى إلى هنا فيلم الكوميديا السوداء. كانت خدعة، فهم الملّاح هذا لاحقاً، إذ وفت السُلطة ببعض ما وعدت لكنها أخلفت بأشياء أخرى. الخلاصة، إلى اليوم، وبعد كلّ تلك السنوات، لم يبّت بشأن التثبيت. خلال السنوات الماضية أبدع الشاب ورفاقه بأساليب الاحتجاج. نشروا أنفسهم مرّة عند كلّ الحدود اللبنانيّة، إشارة إلى عدم طائفيتهم ومناطقيتهم، ونصبوا الخيم واعتصموا. كلّ ذلك لم ينفع. هناك شخص أحرق جسده مطلبيّاً، قبل مدّة، فنُسي ذكره بعد أيّام قليلة على موته. إن كان الموت من أجل مطلب محقّ لا يجدي نفعاً في هذه البلاد، فما بالك بما دون ذلك.

بالمناسبة، يوسف ملّاح، وباسم سائر المتطوعين في الدفاع المدني، يطلب الخضوع لمباراة محصورة، تشمل من تتوفر فيه الشروط، وذلك بحسب القانون الصادر عام 2014. شخص يطلب أن يكون قانونيّاً تماماً، أن يكون شرعيّاً، لا أن يوظّف بالتهريب والواسطة وخلافاً للقانون، ومع ذلك لا يُسمع له. لا يُفهم من هذا إلا أننا أمام دولة لا تحتاج إلى دفاع مدني أصلاً، دولة المعجزة، المسؤولون فيها يُريدون للناس أن يموتوا في الحوادث من غير أن يكون هناك مَن ينقذهم... أمّا التوظيف في «أوجيرو» وأخواتها فهو حاجة حياة أو موت لهذه الدولة. هذه هي الخلاصة. يقول ملّاح: «رح يموتوا لأننا مش طائفيين ولا مناطقيين. حاولوا كتير يفرقونا وما زبطت معهم، بدهم كل واحد فينا يلجأ لزعيم طائفته، وهيدا الشي يلي ما عملناه ولا رح نعمله، ولهيك عم يصير معنا كل يلي عم يصير». يبدو أن الشاب، اللطيف أكثر من اللازم، بات يفهم اللعبة جيّداً. راقب جيّدا حركة التوظيفات الحكوميّة التي جرت أخيراً، خلافاً لقانون سلسلة الرتب والرواتب، والتي انطلقت حركتها قبيل الانتخابات النيابيّة الأخيرة، لذا يقول: «هيدك توظيف كان في من وراه تصويت بالانتخابات، وهني بيعرفوا انو توظيفنا نحن ما كان رح يفيدهم بأي تصويت، لهيك ما توظّفنا». كان المتطوعون يمنّون أنفسهم أن توضع قضيتهم على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء أمس، ولكن بعد اطلاعهم على الجدول لم يجدوا ذكرهم، علماً أن وزيرة الداخلية ريا الحسن كانت قد أشارت، قبل أكثر من شهر، إلى نيّتها رفع الملف إلى مجلس الوزراء. لا يبدو أن ملّاح سيكفّ عن عروضه الرهيبة. سيكون لديه أشياء جديدة قريباً. كثيرون ما عاد يلتفتون إليه، حتّى إعلاميّاً ما عاد الرجل «مادة» مهمة، بعدما وصل إلى الذروة سابقاً. لو كانت تلك الاحتجاجات تزعج الحكومة لكانت لبّت المطلب، لكن من الواضح أن الأمر بات مسلّياً لها، وبالتالي لا مانع أن تستمر العروض في الشارع. هذا يعطي أيضاً انطباعاً أن هناك ديمقراطيّة وحريّات وما شاكل في لبنان.

> «بدهم كل واحد فينا يلجا لزعيم طائفته وهيدا الشي يلي ما عملناه ولا رح نعمله»

قضية

وزيرة الطاقة «تطمئن» المعترضين: إيقاف سد بسري صار وراءنا!

في جلسة لجنة الأشغال النيابية التي خصصت، أمس، لمناقشة مشروع سد بسري، كان النائب أسامة سعد شبه وحيد، إلى جانب وزيرة الدولة لشؤون مرج بسري من جرفه وتحويله إلى بحيرة وسد في إطار جر مياه الأولي إلى بيروت الكبرى. تخطى معظم النواب ملاحظات سعد والخبراء والأهالي والناشطين، البيئية

> لم يعط نجم مساحة كافية للمعترضين وحوّل النقاش إلى استفتاء: مع السدّ أم ضدّه؟

والأثرية والاجتماعية والاقتصادية، وتوافقوا فقط على ضرورة بت ما إذا كان المشروع قائماً على فالق زلزالي متحرك أو لا.

الجلسة التي عقدت في مكتبة البرلمان برئاسة النائب نزيه نجم ضمّت النواب الأعضاء وناشطين وخبراء وممثلين عن البنك الدولي (ممول المشروع بقروض) ومجلس الإنماء والإعمار (المشرف) وشركة «نورال اوزالتين» التركية (المتعهدة)، ووزيرة الطاقة والمياه ندى بستاني. ورغم تكرار الأخيرة بأنها صاحبة فكرة الجلسة التي يتبناها الرئيس نبيه بري، بدت غير معنية بالاستماع إلى الشهادات العلمية التي واجهت تقارير أصحاب المشروع. فاختصرت الوقت بالتأكيد أن «الحديث عن إيقاف السد صار وراءنا»، ولنفكر كيف نحسّن المشروع». ووزّعت وعوداً لإرضاء المعترضين: «زيادة المستفيدين عدا عن بيروت الكبرى، حصص مائية لقرى جزين وشرقي صيدا، ست آبار لإقليم الخروب وثلاث محطات تكرير في الحوض الأعلى لنهر الليطاني لتحسين نوعية المياه الآتية من بحيرة القرعون قبل أن تلتقي مع المياه المنتقلة من سد بسري نحو بيروت عبر قناة الأولي - الورادنية»، علماً بأن هذه الوعود تتناقض مع الموجبات التي قدمتها الوزارة لإنجاز المشروع رغم كلفته الباهظة (مليار و120 مليون دولار)، وتنحصر في تأمين حاجة العاصمة وضواحيها من المياه.

ثقة البستاني بجدوى المشروع لاقتها ثقة الاستشاري مصطفى أرديك وممثل الإنماء والإعمار يوسف كرم: «المشروع يتطابق مع المعايير التي وضعتها اللجنة العالمية للسدود، وهو من الأقوى في العالم. وقد اتخذنا احتياطات كبيرة. فالفالق روم وبسري اللذان يقع فوقهما السد غير نشطين ولن يتحركا قبل 2500 سنة، قال أرديك. وهو ما كرّره كرم أيضاً جازماً: «نحن متأكدون من دراسة الأثر الزلزالي». كما أكد أن محطة الورادنية التي ستمر بها المياه الآتية نحو بيروت «مجهزة لتكرير مياه الشرب. ولا داعي للتهويل من السينوبكتيريا وملوثات الليطاني».

منذ بداية الجلسة، أعلن نجم نفسه حكماً بين المدافعين عن السد والمعارضين له. لكنه لم يعط مساحة كافية للمعترضين لطرح استفساراتهم. وفيما طالب سعد مراراً بإعطاء الأولوية لطرح البدائل لتأمين مصادر المياه من جهة، وحماية المرج من جهة أخرى، حدّد نجم إطار النقاش في ما يتحرك»؟». فيما ذكر الناشط البيئي بول أبي راشد بمرسوم صادر عن وزارة الطاقة عام 2008، استند إلى دراسة مولتها الحكومة، نص على تقليص السدود والبحث عن استثمار المصادر البديلة للمياه، مشيراً إلى «التغير المناخي الذي سيسببه تبخر ستة ملايين متر مكعب من البحيرة وينتج رطوبة تؤثر على الأحراج والمحميات المحيطة».

وافق معظم النواب على ما قاله نائب جزين زياد أسود بأن السد بات «أمراً واقعاً مالياً وتشريعياً وقانونياً». من أصل الكلفة الأولية للمشروع، صرف حتى الآن 150 مليوناً بدل استملاكات لأصحاب الأراضي في المرج و125 مليوناً لإنشاء نفق الورادنية، إضافة إلى 70 مليوناً دفعتها مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان (الوصية على المشروع). 345 مليوناً أنفقت «رغم النقص في الدراسات الجيولوجية. في حين أغفل مشروع سد الدامور الأقرب إلى بيروت والذي يكلف 120 مليوناً» قال النائب الياس حنكش. من هنا، أوصى نائب جزين إبراهيم عازار بعدم صرف أي مبلغ إضافي قبل التأكد من عدم وجود خطر زلزالي. في المقابل، بدا لافتاً موقف كتلة الوفاء للمقاومة الداعم للسد: «مع إنشاء السد وطمأنة الناس لناحية الزلازل والمحافظة على الآثار والتنوع الإيكولوجي»، قال النائب حسين الحاج حسن.

(الأخبار)

شدّد ممثل مجلس الإنماء والإعمار على «أننا متأكدون من دراسة الأثر الزلزالي» (علي حشيشو)

تقرير

«وصلة المنصورية» مجدداً: الأهالي في مواجهة الجيش؟

أيلده الغصين

الاتجاه إلى إقرار خطة الكهرباء التي يناقشها مجلس الوزراء الاثنين المقبل، لم يمنع لجان «الأهالي وطلاب منطقة تلال عين سعاده، عين نجم، عين سعاده، بيت مري، عيلوت والديشونية وائتلاف جمعيّات المجتمع المدني» من التعبير عن رفضها للبند المتعلّق بـ«استكمال مد شبكة 220 ك.ف في المنصورية» وتمسّكها بـ«الدفاع عن النفس وعن صحة أولادنا».

استكمال تمديد شبكة التوتر العالي في «وصلة المنصوريّة» الشهيرة، أي خط بصالبي - عرمون - تفرّع المكلس، ظلّ لسنوات محطّ نزاع بين الأهالي ووزراة الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان. الأهالي يتمسّكون بضرورة «مد خطوط التوتر تحت الأرض وإبعاد خطرها عن المباني»، فيما يعدّ تمديدها «ولو في الهواء» ركناً أساسياً في تطبيق خطة الكهرباء. الخطة المقدمة من وزيرة الطاقة ندى البستاني، ذكرت «الطلب إلى قوى الأمن الداخلي تأمين العناصر الكافية لمواكبة مستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان في تنفيذ مهامهم، لا سيما المتعلّقة باستكمال مد شبكة 220 كيلوفولت في المنصورية، والطلب إلى الجيش اللبناني مؤازرة قوى الأمن عند الاقتضاء وإظهار الحزم». طلب مؤازرة الجيش «حصراً في منطقتنا»، أثار حفيظة الأهالي إذ أصدروا بياناً أول من أمس، استغربوا فيه «إصرار الإدارة القديمة - الجديدة على مد الخطوط بالقوة»، فيما موقف الأهالي «محق ومدعوم بقرارات وتوصيات محلية ودولية تقضي باتخاذ تدابير وقائية لدى مد هذه الخطوط وتطبيق معايير الصحة والسلامة العامة مع إبعادها عن الأماكن السكنية والمدارس». مطلب الأهالي محدّد بـ«طمر كامل الخط وإزالة جميع التمديدات الهوائية الحالية مع مستلزماتها». بالنسبة لهم «لا عجلة لاستكمال الوصلة إذ ما زلنا بعيدين عن تأمين كامل حاجتنا الكهربائية ولدى الإدارة وقت كاف للتصحيح والطمر بكلفة ضئيلة مقارنة بالماضي».

«قبل أن أعلم بأثار خطوط التوتّر» اشترت كارول ابرهيم شقّة في عين نجم (تابعة لبلدية عين سعاده)، وتقول «عندما وضع المشروع منتصف التسعينات لم يكن نصف المتن معمّراً». بالنسبة للأم الساكنة في المنطقة «فإن الإشارة توضع على البيوت الواقعة مباشرة تحت الخطوط بينما يصل تأثيرها لمئات الأمتار». استكمال تمديد خطوط الـ220 ك.ف «لن نسمح به في منطقتنا المضروبة أساساً بخطوط 150 ك.ف كي لا تحاصر بيوتنا بالخطين». وتسأل «لماذا يطمرون الخطوط في بيروت إذاً؟ هل يمكن إعادة تطبيق مشروع وضع منذ أكثر من 20 سنة؟»، مضيفة «لن نكون حقل تجارب لتأثير التلوّث الكهرومغناطيسي. نحن رأس الحربة لا السياسيّون الذين يبدّلون مواقفهم، ولا البلديات الممنوعة من التدخّل... ليس لنا خيار سوى المواجهة».

الأهالي يستندون إلى ضرورة تطبيق توصيات مجلس أوروبا بموجب القرار 1815 (أيار 2011)»، وتوصيات المؤتمر العلمي حول التلوث الكهرومغناطيسي وأثاره على صحة المجتمعات (أقيم في نقابة المهندسين في طرابلس في 23 آذار الماضي)، وأبرزها «التوقف عن استعمال خطوط نقل الطاقة الهوائية وطمر جميع خطوط التوتر العالي والعالي جداً بالأخص في المدن وبين المجمعات السكنية، ووضع قوانين تمنع السكن بالقرب من خطوط نقل الطاقة».

> تنفيذ خطة الكهرباء مرتبط بتسكير الثغر في شبكة النقل في 5 مناطق بينها المنصورية

تنفيذ خطة الكهرباء الجديدة «ضمن المئة يوم الأولى من عمل الحكومة»، تربطه مصادر وزارة الطاقة بـ«ضرورة تسكير الثغر في شبكة نقل الكهرباء في 5 مناطق لتكون أكثر إنتاجية، بينها المنصورية وفيطرون وحلبا والنبطية»، نافية «وجود أي اعتراض ضمن اللجنة الوزارية على وصلة المنصورية». استملاك العقارات على طول الخط تمّ سابقاً وفق المصادر، لكن «قد تكون هناك انتهاكات حصلت على الاستملاك ولشروط علو العمار المفروضة ولدينا استعداد لنقاشها... فيما لم تثبت الدراسات وجود علاقة مباشرة بين خطوط التوتر والأمراض».

من جهته شدّد الناشط رجا نجيم على أن «لا أهميّة لعدد الكيلومترات المتبقيّة من الخط، هدفنا منع استكماله ودرء الخطر عن المناطق الواقعة على طوله البالغ 25 كيلومتراً». وسأل «إذا كان ثمة تعدّيات على الاستملاك لماذا لم يرفعوا شكاوى ويهدموها؟»، مضيفاً «لم يتوقّفوا عن منح رخص البناء منذ 10 سنوات، وشركة الكهرباء وافقت على الأبنية الجديدة التي تبعد بضعة أمتار عن الخط». ويؤكد على «مبدأ الوقاية وضرورة الابتعاد مئات الأمتار قبل الوصول إلى الحريق، فالمؤتمر العلمي الأخير والدراسات تثبت نتائج التلوث الكهرومغناطيسي، وعليهم طمر كامل الخط».

ليغ 1

المشروع الفرنسي انهار قبل أن يبدأ مدرّبو موناكو شمّاعة لفشل الإدارة

لم تشفع إنجازات ليوناردو جاردِيم على مدى السنوات مع نادي موناكو، لكي تعطيه الإدارة فرصة بداية الموسم. طرد المدرب البرتغالي على إثر النتائج السلبية. عُيّن تيري هنري مدرباً للفريق، لكنه فشل في تعديل المسار، ليعود جاردِيم إلى قيادة الفريق. بين سوء الإدارة والجشع، سقط نادي موناكو

اعترفت الإدارة بأن قرار إقالة جاردِيم كان خاطئاً (فاليري هاشو ــ أ ف ب)

حسين فحص

بعد أربع سنوات، انهار مشروع مونكو الذي قاده جارديم، إثر احتلاله المركز الـ 18 في جدول ترتيب الدوري الفرنسي برصيد 6 نقاط بعد مرور 9 جولات، مبتعداً عن غريمه التقليدي باريس سان جيرمان صاحب الصدارة بفارق 21 نقطة. بعدها أعطى النادي الفرصة لتيري هنري، لانتشال الفريق من القاع في تجربته الأولى كمدرب. وجد هنري في موناكو بيئةً كالتي

> حصل هنري على 41 مليون دولار، رغم قضائه 3 أشهر فقط في موناكو

عرفها في أرسنال. لاعبون جيدون، لكن الإدارة غير متمسكة بهم، فهي تريد بيعهم لتجني الأموال. لم تساعد الخبرة التي اكتسبها هنري من مدرب المنتخب البلجيكي روبيرتو مارتينيز في مجابهة مشاكل الفريق الفنية، ليقال المدرب «المتعدي على الكار» بعد أقل من 4 أشهر على تعيينه، بعدما حقق أربعة انتصارات فقط من 20 مباراة، مقابل 11 خسارة و5 تعادلات. ضربةٌ موجعة للإدارة، لم تقتصر على صعيد النتائج، بل وصل الأمر إلى خزينة النادي، حيث حصل هنري على مبلغ 41 مليون دولار، رغم قضائه 3 أشهر فقط، ليحلّ ثانياً في ترتيب المدربين الأكثر جنياً للأموال العام الماضي، خلف كل من جوزيه مورينيو (49,5 مليون دولار) ودييغو سيميوني (65 مليون دولار).

في ظل انهيار النادي أكثر مع هنري، ارتأت الإدارة ضرورة جلب شخص يعرف البيئة للخروج بأقل الأضرار الممكنة، فأعادت التوقيع مع الرجل الذي أقالته بداية الموسم، عاد جاردِيم من جديد. الرجل الذي صنع مجد موناكو الحديث، عاد إلى الإمارة بعدما أثبتت النتائج أن العقم ليس بالمدرب، ولا حتى باللاعبين، إنما بالإدارة نفسها. قرار إعادة جاردِيم يدل على ضعف الإدارة وقوتها في الوقت ذاته. فهي أخطأت في البداية واعترفت بخطئها، لكن الأكيد أنها إدارة تريد الربح المالي كهدف أول.

في السنوات القليلة الماضية، فرض موناكو نفسه كأحد أفضل الأندية الفرنسية على الصعيدين المحلي والأوروبي، نجح رغم قلّة التوقعات، بإنجاز ما عجز عنه باريس سان جيرمان نفسه في دوري أبطال أوروبا. تثبت الأرقام علو كعب جاردِيم التدريبي، إذ ساهم المدرب البرتغالي بقيادة الفريق للحصول على لقب الدوري الفرنسي موسم (2016 ــ 2017)، كما وصل مع الفريق الى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا في الموسم ذاته. تجدر الإشارة الى أنّ موسم (2016 ـ 2017) كان الموسم الوحيد الذي صرف فيه النادي على الصفقات (45,5 مليون يورو) أكثر مما استقبلته خزائن النادي من بيع اللاعبين (16 مليون يورو فقط). رغم تميّز النادي آنذاك، رفضت الإدارة التعويل على ذلك النجاح، حيث تخلت عن أغلب عناصر الفريق في الموسم اللاحق. سياسةٌ اعتمدها موناكو منذ مع الدخل. بعدها بدأت سياسة استقطاب المواهب الشابة وبيعها بعد تطويرها وتقديمها لأوروبا، فأصبح هذا الأمر باباً جديداً لزيادة دخل النادي. هكذا، تخلّى موناكو عن الجناح البرتغالي بيرناردو سيلفا (50 مليون يورو) والظهير الأيسر الفرنسي بينجامين ميندي (57 مليون يورو) إلى مانشستر سيتي، في حين انتقل متوسط الميدان الفرنسي تيموي باكايوكو إلى نادي تشيلسي مقابل 40 مليون يورو. استمرت سياسة التخلي عن النجوم بعدها لينتقل الجناح الفرنسي توماس ليمار (50 مليون يورو) إلى أتليتيكو مدريد، إضافةً الى متوسط الميدان البرازيلي فابينيو إلى ليفربول مقابل 45 مليون يورو، ليخرج كل اللاعبين الذين بنوا اسم النادي في غضون موسمين. لعلّ الاسم الأبرز الذي تخلت عنه الإدارة أخيراً هو كيليان مبابي، الموهبة الشابة الأعظم في العالم حالياً، إذ تظهر الوجهة التي اعتمدها اللاعب الجانب المظلم من إدارة النادي، فرغم كونه المنافس الأول لموناكو، لم يتردد نادي الإمارة بالتخلي عن مهاجمه الشاب كيليان مبابي لمصلحة باريس سان جرمان، بعدما تلقت خزائنه مبلغ 220 مليون يورو.

مع عودة جاردِيم، عاد موناكو إلى سكّة الانتصارات شيئاً فشيئاً، حتى ابتعد عن مراكز الهبوط بـ 7 نقاط، محتلاً المركز السادس عشر. موسمٌ للنسيان لنادي الإمارة، قد يتكرر في المستقبل القريب إذا ما ظلّت سياسة النادي على حالها، وهو أمرٌ مستبعد نظراً الى اعتراف النادي في بيان رسمي على لسان نائب سقوطه في فخ قواعد اللعب النظيف. في موسم 2013 ـ 2014 أنفق نادي الإمارة الملايين على تعاقداته مع الكولومبي راداميل فالكاو، وبعدها مع جايمس رودريغز وجواو موتينهو، فاختل توازن الإنفاق رئيس النادي فاديم فاسيليف، بأن خطوة إقالة جاردِيم كانت خاطئة، كما اعترف نادي الإمارة بعدم اتخاذ القرارات الصحيحة في سوق الانتقالات الصيفية الماضية.

قضيّة

الاتحادات تهدد الرياضيات في حال تحدّثن (عن الويب)

الفساد السياسي يبرّئ المسؤولين
رياضيات أفغانستان ضحايا للتحرّش والاغتصاب

زهراء رمّال

في السادس والعشرين من شباط/ فبراير 2015، مَشت الفنانة الأفغانية كبرا خادمي في شوارع العاصمة الأفغانية كابول وهي ترتدي درعاً حديديةً، للتنديد بالتحرش الجنسي الذي تتعرض له النساء هناك. لكنها سرعان ما فرّت بعد تعرضها للشتائم والرشق بالحجارة، لتلازم منزل أحد أصدقائها بعد تلقيها العديد من التهديدات. ظاهرة التحرش المستفحلة في أفغانستان عادت أخيراً لتلقي بظلالها على كرة القدم النسائية، بعدما دعا العديد من الآباء بناتهم اللاعبات الى اعتزال هذه الرياضة بعد تعرضهن للاستغلال الجنسي والسخرية.

> تعرضت لاعبات كرة القدم للتحرش والاغتصاب من قبل مسؤولين رياضيين

حين تم إعلان سقوط طالبان في أفغانستان عام 2001، تم تأسيس أول منتخب وطني لكرة القدم النسائية بعدما كانت النساء ممنوعات من المشاركة في الأنشطة الرياضية، الأمر الذي لقي ترحيباً كبيراً. إلا أنّ الرياضة هناك لم تسلم من انتهاكات البلد الأول عالمياً في التحرش، بعد تعرض لاعبات منتخب كرة القدم للتحرش والاغتصاب من قبل رئيس الاتحاد الأفغاني وعدد من المسؤولين الرياضيين، الذين أوقفوا على إثر شكاوى قدمتها اللاعبات حول حدوث اعتداءات جنسية وجسدية في معسكر تدريبي أُقيم في الأردن العام الفائت. وهذا الأمر كشف عن مسلسل طويل من الاستغلال الجنسي تعرضت له اللاعبات، اللواتي لم يفصحن عنه بسبب التهديد بأذية عائلاتهنّ والخوف من التعرض للقتل.

وكشفت الرئيسة السابقة للدائرة المالية لكرة القدم للسيدات في الاتحاد الأفغاني، خالدة بوبال، التي أُجبرت على مغادرة البلاد عام 2016 وطلب اللجوء في الدنمارك، في حديث الى صحيفة «غارديان» البريطانية، عما تعرضت له اللاعبات من مضايقات. ولفتت بوبال التي أسست أول فريق كرة قدم للسيدات إلى صدمتها من إرسال رجلين من الاتحاد الأفغاني حينها لمرافقة لاعبات المنتخب خلال بعثة الأردن، واللذين قاما في نهاية المطاف بالتحرش بهنّ. وتابعت قائلةً: «بعد نهاية معسكر الأردن، قام الاتحاد بطرد 9 لاعبات من المنتخب بهدف إسكاتهن، بعدما قررن التحدث الى الإعلام المحلي عن تعرضهن للتحرش، فبعد الطرد لن يستمع لهن أحد، لأنّ الجميع سيعتقد بأن الشكاوى جاءت بسبب الاستبعاد». وبحسب بوبال، عندما هددت اللاعبات بالشكوى عمّا جرى، قام رئيس الاتحاد بضرب إحداهنّ بعصا البلياردو، وطردها مع 8 من زميلاتها، ووجّه إليهنّ تهماً بالمثلية الجنسية لإبعاد الشكوك عن نفسه. بوبال نفسها لم تسلم من المضايقات، فهي فرّت من البلاد بعد تلقيها تهديدات بالقتل، ولا سيما أنها تحدثت مراراً عن التمييز بحق النساء في أفغانستان، وقولها إنّ المسؤولين الذكور في المنتخب يعتمدون أساليب «الإكراه» مع اللاعبات. بدوره، وصف الرئيس الأفغاني هذه المطالبات بأنها «صادمة وغير مقبولة لكل الأفغان»، وجرى على إثرها إيقاف رئيس اتحاد كرة القدم، أكرم الدين كريم، وخمسة مسؤولين آخرين، في وقت لم يصل فيه التحقيق إلى نتائج نهائية بعد. وما كان من الاتحاد الأفغاني إلا أن نفى تلك الاتهامات، معلناً في بيان رفضه بشدة «الاتهامات الباطلة التي قُدمت في ما يتعلق بالفريق الوطني النسائي»، مشيراً إلى أن لديه «سياسة عدم التسامح مطلقاً مع أي نوع من أنواع هذا السلوك». وبطبيعة الحال، ما كان من رئيس الاتحاد المُتهم باغتصاب وضرب لاعبات، وصولاً الى تهديد إحداهن بالمسدس، إلى ادعاء براءته ونفي التهم الموجهة إليه، مبدياً ثقته بخروجه بريئاً من القضية. وثقته هذه لم تأتِ من عبث، إذ إنه رجل ذو نفوذ سياسي كبير كونه كان حاكماً سابقاً لمقاطعة بنجشير ورئيس الأركان السابق في وزارة الدفاع، كما يتمتع بسلطة كبيرة داخل الحكومة، وهذا ما يجعل هروبه من العدالة أكثر سهولة.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم قد أعلن أنه ينظر في الاتهامات، رافضاً أي تسامح مع انتهاكات من هذا النوع. وشدد الفيفا على أنه يقوم باتخاذ خطواته بطريقة تحترم الطبيعة المحافظة للمجتمع الأفغاني، ويتعاون مع الأطراف المعنية لجمع الأدلة وكشف الحقائق. وقد أدت القضية التي أثارتها اللاعبات إلى تأخر صرف رواتبهنّ بعد انسحاب الرعاة، ولا سيما بعد إعلان شركة «هاميل» للملابس الرياضية الدنماركية، وهي الراعي الرئيسي للفريق، قطع علاقاتها مع الاتحاد الأفغاني، كما دعت إلى قيادة جديدة. إلا أنّ لاعبات كرة القدم الأفغانيات لسنّ الوحيدات اللواتي شهدن هذا النوع من الفساد والعنف الجسدي. فمدرب المنتخب الوطني النسائي للدراجات الهوائية الأفغاني ورئيس اتحاده عبد الصديق صديقي تم طرده بعد ضلوعه في عمليات سرقة أموال، مع الإشارة إلى زواجه بـ 3 من لاعبات المنتخب تحت الإكراه، ثم تركهن. هكذا «فرط» الفريق بعد خسارته لرعاته، ولم تتم محاكمة صديقي بسبب فساده أو سلوكه المشين مع اللاعبات. الغريب أنه رغم وجود قانون يدين العنف ضد المرأة في أفغانستان ويجرّمه، إلا أنّ الإفلات من العقاب في مثل هذه الانتهاكات لا يزال واسع الانتشار في بلدٍ 85 بالمئة من فتياته لا يذهبن إلى المدرسة.

ثانوية البرج الدولية BIC تهنئ نادي
البرج وشباب البرج الرياضيين
بصعودهم الى مصاف اندية الدرجة الاولى .
الف مبروك للنادين والى مزيد من التألق.

كالشيو

خبرة رانييري لن تشفع لروما
إدارة الذئاب «بدّها تكحّلها... عمتها»!

حسن رمضان

ماذا كان ينتظر مشجعو نادي العاصمة الإيطالية روما من كلاديو رانييري؟ هل للفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز برفقة ليستر سيتي دور في هذا الأمر، أم أن العلاقة العاطفية بين المدرب الإيطالي وروما لها دور مؤثر في استكمال الصفقة؟ كلها أسئلة، كان يجب على إدارة النادي أن تسألها لنفسها، قبل التعاقد مع رانييري، في خطوة يمكن وصفها بالذهاب «نحو المجهول». بالنسبة إلى رانييري، ليس بإمكان أحد أن ينكر أنه واحد من بين أكثر المدربين خبرة في عالم كرة القدم حالياً، وذلك نظراً إلى المحطات الكبيرة والمختلفة التي مرّ بها خلال مسيرته التدريبية. إلا أنه في الوقت عينه، لا يستمر المدرب في العطاء إلا في حالة واحدة، «الإبداع».

مدرب مانشستر سيتي، الإسباني بيب غوارديولا، أينما ذهب حلت معه أفكار جديدة، وتتلاءم مع أجواء البلد الذي استقر فيه، ومع العقلية الاحترافية التي تختلف بين دوري وآخر. بيب استطاع تغيير أفكاره، في كل فريق دربه. وهذا ما يميّز أي مدرب عن الآخر، ما يميّز المدرب «المبدع» عن المدرب «المفلس». الخطأ الكبير الذي وقعت به إدارة نادي ذئاب العاصمة، هو التخلي عن المدرب السابق أوزبيبو دي فرانشيسكو، المدرب الوحيد منذ فترة طويلة، الذي نجح في إيصال روما إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا على حساب النادي الكاتالوني برشلونة. من الطبيعي أن يختلف عطاء المدرب بين موسم وآخر، إلا أن تغيير الإدارة المتكرر لأسماء اللاعبين، من طريق استقطاب لاعبين جدد في فترات الانتقالات، يؤدي إلى خلق جو من صعوبة التفاهم والانسجام بين اللاعبين أنفسهم، وبينهم وبين المدرب. أشخاص ولاعبون جدد، أفكار جديدة وطرق لعب مختلفة، كلها عوامل من المؤكد أنها ستؤدي في المستقبل إلى نهاية حقبة ما، أو إذا كان المدرب على قدر كافٍ من المسؤولية، يمكنه حينها التكيف مع هذه العقليات، ويحولها إلى عناصر نجاح. هذا تماماً ما قام به دي فرانشيسكو الموسم الماضي، الموسم الاستثنائي، إلا انه في الموسم الحالي لم يستطع أن يضبط الفريق، وأن يقدّم كرة قدم جميلة، اشتهر بها. الخروج على يد بورتو البرتغالي من دوري أبطال أوروبا أحدث صدمة لدى رئيس النادي جيم بالوتا، الذي بدوره لم يفكّر مرّتين في إقالة دي فرانشيسكو. الخطأ الكبير الذي وقعت فيه إدارة النادي، ليس في إقالة أوزبيبو، بل في تعيين رانييري مدرباً للفريق. هل الحل يكمن في التعاقد مع مدرب، أقل من منصبه في الفريق الإنكليزي فولهام، بعدما حقق ثلاثة انتصارات في 17 مباراة وقف فيها على العارضة الفنية للمعبد «كرافن كوتيبج». الإجابة بحسب العديد من النقاد هي «لا». لن يقدر رانييري على انتشال روما من الحالة النفسية والفنية الحالية، يحتاج الفريق العاصمي إلى مدرب شاب، لديه قدرات وطموحات كبيرة، يريد إثبات نفسه من خلال عمله. دي فرانشيسكو مدرب نادي ساسوولو السابق، ورغم كل الملاحظات عليه، يبقى أفضل من مدرب يبلغ من العمر 67 عاماً، ربّما أفكاره لم تعد صالحة لهذا العصر ربما.

تراجع روما مع رانييري (أندرياس سولارو ــ أ ف ب)

ما تعيشه روما، تعيشه الكثير من أندية المدن الإيطالية التي لا تزال تعيش في الماضي، الماضي الجميل، الماضي الذي كان خلاله الدوري الإيطالي، يتربّع على عرش الدوريات الأوروبية الكبرى. ففي ميلان، أصبح أيقونة النادي بأولو مالديني جزءاً من الإدارة، في الإنتر يوجد زانيتي، في يوفي (ولو أن اليوفي يحقق نجاحات محليّة) يوجد بافيل نيدفيد، واليوم في روما يوجد رانييري وتوتي. وهنا تكمن المشكلة الأكبر التي تعانيها إيطاليا بصورة عامّة ربما، فالتعلق بالماضي يكون على حساب البناء السليم، واختيار الأشخاص القادرين على بث روح جديدة في الأندية.

خسارة أمام سبال بهدفين مقابل هدف واحد، وخسارة مذلّة أمام نابولي برباعية مقابل هدف في «الأولمبيكو»، وتعادل بهدفين لمثلهما أمام فيورنتينا، كلها نتائج يمكن الجزم بأنها كانت متوقّعة. فرانييري، لا يمتلك عصا سحرية، بل التغيير يحتاج إلى الوقت، وهذا ما سيجعل كلاً من رئيس النادي والمدير الرياضي والنجم التاريخي لروما فرانشيسكو توتي يصبرون عليه حتى بداية الموسم المقبل. من جهته، توتي رحّب برانييري، كيف لا وهو من دربه ما بين 2009 و2011. رانييري، أعرب عن أنه «رومانيستا» منذ الطفولة، ولا يمكنه رفض عرض يأتي من نادي العاصمة، لكن العاطفة وحدها لا تكفي.

> أخطاء الإدارة بتعيين رانييري بدلاً من اوزبيبو دي فرانشيسكو

يحتل روما المركز الثامن. الفريق تراجع إلى الوراء منذ أن أصبح أسطورة نادي ليستر سيتي مدرباً للفريق. كانت المهمة سهلة بعض الشيء منذ أن تسلم رانييري المهمات، فكان لا يزال في المركز الخامس، وبعيداً بفارق ثلاث نقاط عن إنتر الرابع. يبقى رانييري مدرباً له تاريخ مميز، لكن لكل بداية نهاية، وربّما هي حقبة بداية ـ نهاية صانع معجزات ليستر.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير الصسوتك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

العبادي يكشف بعض المستور: الكثير على المحكّ في ملف النفط

علاء اللامي *

أجرى موقع صحيفة «عراق أويل ريبورت» Iraq Oil Report، وهو موقع دولي باللغة الإنكليزية متخصص بشؤون النفط العراقي، مقابلة مع رئيس مجلس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، حاوره فيها بن فان هيفيلين وسامية كُلاب، في 19 آذار الماضي. وبمقدار ما أثار العبادي من معلومات مهمّة ظلّت طوال فترة رئاسته طيّ الكتمان، كَشَفَ عن معلومات أخرى عن قرارات خلفه عادل عبد المهدي في عدد من الملفات المهمة والحساسة. هذه قراءة تحليلية في بعض ما أدلى به العبادي.

في رده على سؤال عن المشاريع والصفقات التي أوشكت حكومته على إبرامها مع شركات نفطية أجنبية عديدة، ثم ألغتها حكومة عبد المهدي، يقول العبادي إن «هناك الكثير على المحك، خاصة إذا كنت تتحدث عن شركة إكسون موبيل». لقد بدأوا بمشروع استثماري مقترح تبلغ قيمته نحو 110 مليارات دولار، ويمتد على ما أعتقد، على خمسة عشر عاماً. لقد كان ذلك مشروعاً ضخماً بالنسبة إلينا، وكان على الإدارة أن تستمر في المفاوضات، حتى انخفضت إلى 50 مليار دولار، أو 60 مليار دولار. كنا، في العام الماضي، في نهاية إضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقات المبرمة مع "إكسون موبيل"، مع "شيفرون"، مع شركات النفط العالمية الكبيرة الأخرى. الشيء المؤسف، أن الحكومة الجديدة وضعت حداً لكل ما كان يحدث من قبل».

يلمّح العبادي إلى أول قرار اتخذته حكومة خلفه عبد المهدي فور منحها ثقة مجلس النواب حتى قبل أن يكتمل تشكيلها، وهو القرار القاضي بإلغاء عدد من قرارات حكومته، لكونها، كما عللوا، كانت حكومة تصريف أعمال. غير أن هذا السبب غير مقنع - كما يرى العبادي وهو محقّ هنا - لأن بعض تلك القرارات التي ألغيت لم تتخذ في فترة تصريف الأعمال، بل قبل ذلك بعدة أشهر، بل إن أحدها اتخذ قبل ثلاثة أعوام. فهل كان إلغاء تلك المشاريع يتعلق بهذا السبب تحديداً، أم أنه يتعلق بالتنافس بين تلك الشركات نفسها، على المشاريع وعائداتها، أم أن الحكومة الجديدة بقيادة عبد المهدي قامت بانقلاب إداري جذري وغيرت الاتجاه تماماً وأصبحت تريد، هي نفسها، أن تبدأ من الصفر مع تلك الشركات وغيرها؟

الخبراء المطلعون على هذا الملف يؤكدون أن العبادي كان يصرّ على التعاقد مع «إكسون موبيل» الأميركية، رغم التجربة المرّة معها في مشروع ضخ المياه إلى حقول الآبار النفطية، وبعد مضي سنوات من تسويف هذه الشركة التي كانت رأس الرمح في «عقود المشاركة» السيئة التي عقدتها معها رئاسة الإقليم في عهد مسعود البارزاني، الذي كان يتحدّى بها الحكومة الاتحادية، حتى إنه صرح ذات مرة بأن التعاقد مع «إكسون موبيل» «يعادل وجود عشرة فرق عسكرية أميركية» لحمايته. أما العبادي، فقد بادر إلى التعامل مع الشركة الأميركية وبهذا الحجم الضخم، مسوّقاً الوهم القائل إن «إكسون موبيل» ستكون عاملاً في تنفيذ أي مشروع استراتيجي عملاق يخدم الصناعة النفطية العراقية، وهذا محض وهم.

ولعلّ الفارق الكبير بين المبلغ الأول للصفقة، البالغ مئة وعشرة مليارات، والمبلغ الثاني الذي خُفض بعد المفاوضات إلى النصف تقريباً، يكشف لنا عن الطابع المريب وغير المعقول للأرقام والأرباح التي تطالب بها الشركات الأجنبية والمتعددة الجنسية من ثروات العراق، رغم أن المتخصصين يؤكدون أن «هذه التخفيضات إنما أجريت بسبب تخفيض الأحجام والكميات المتعاقَد عليها وما تشتمل عليه من فقرات/ رسالة شخصية من خبير نفطي». بمعنى أن محاولة هذا المسؤول أو ذاك التباهي بخفض المبالغ بهذه الطريقة تؤكد - من حيث الجوهر - هذا الطابع التفريطي ولا تنفيه.

ثمة مثال قد يُسهّل الإجابة عن السؤال المتعلق بماهية السبب الحقيقي وراء تراجع حكومة عبد المهدي عن مشاريع حكومة العبادي الوشيكة الإبرام، الذي نعتقد أنه يقع في إطار الانسياق الكامل لعبد المهدي وراء الرغبات والأوامر الأميركية: ففي ما يخصّ عقود إعادة تأهيل الكهرباء في العراق، التي التهمت باعتراف هيئة النزاهة العراقية بين 29 مليار دولار و41 مليار دولار خلال سنوات ما بعد الاحتلال، فهذه الصفقة التي تنافست عليها شركتا «سيمنز» الألمانية و «جنرال موتورز» الأميركية حاولت حكومة العبادي في أيامها الأخيرة تقسيم الغنيمة بين العملاقين الألماني والأميركي. وحين تولّت حكومة عبد المهدي مقاليد الحكم أعلن فشل الصفقة، وظهر واضحاً أن الحكومة الجديدة تجاوبت مع أوامر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، كما يُفهم من كلام الرئيس التنفيذي لشركة «سيمنز»، جو كيزر، الذي صرّح بتاريخ 9 تشرين الثاني/ نوفمبر بأن ترامب «أدى دوراً في محاولة عرقلة اتفاق الشركة الألمانية مع الحكومة العراقية والدفع في اتجاه منح الصفقة بالكامل لشركة جنرال إلكتريك الأميركية».

ويزيد العبادي من وزن تشكيكاته بمقاصد قرار عبد المهدي إلغاء قراراته لمصلحة الإدارة الأميركية بالقول إنّ القرار الذي ألغي لا يعود لفترة حكومة تصريف الأعمال، بل هو قرار دقيق اتُّخذ قبل ثلاث سنوات، ثم يضيف: «إن الأشخاص الذين يشغلون مناصب المسؤولية الآن، لا يملكون حرية التصرّف، ويضيف بالحرف الواحد: «ليس لديهم حقاً إجابات، إنْ كان هذا المشروع سيمضي قدماً أو لا... لذلك، أعتقد أننا وصلنا إلى هذه الحلقة المغلقة».

يغادر العبادي لغته الدبلوماسية الغامضة ليكون أكثر وضوحاً حين يقول في إجابة عن سؤال آخر: «أعتقد أن البعض ينظرون إليها - إلى تلك المشاريع - سياسياً. فهل يريدون أن تنشط الشركات الأميركية في بلدنا؟ هذا سؤال كبير».

حكومات ما بعد الاحتلال

بمراجعة سريعة لأداء حكومات ما بعد الاحتلال كلّها، ومنها حكومة العبادي، سنتوصل إلى قناعة مفادها، أن الفارق بين علاقة عبد المهدي بالإدارة الأميركية وبين علاقة سلفه العبادي ليس كبيراً جداً؛ أو لنقل إنه ليس فارقاً جوهرياً نوعياً بين توجهين: الأول، وطني استقلالي، والآخر تابع، بل هو خلاف في التفاصيل وعليها. فعبد المهدي يريد - كما تشير قراراته - أن يكون الارتباط بواشنطن فقط، مع عدم إغضاب طهران وأصدقائها العراقيين الذين أوصلوه إلى كرسي الرئاسة، فيما حاول العبادي أن ينوّع الارتباطات مع عواصم أوروبية أخرى، ولكنه فقد منصبه بسبب تصريحه المتعجل الذي فُهِمَ كتأييد للعقوبات الأميركية ضد إيران، فانقلب عليه أصدقاء إيران وحرموه عهدة ثانية، فإيران لا تتسامح مع هذا النوع من «الزلّات اللسانية» إذا كان يلحق الضرر بمصالحها كدولة، رغم أنها تعلم أن علاقة عبد المهدي بخصمها الأميركي لا تقل انقياداً وتبعية عن علاقة العبادي؛ إن لم تكن أعمق وأعرق!

إن تكتيك تنويع العلاقات والارتباطات ليس جديداً في أسلوب العبادي، وسبق له أن تفاخر به حين تحدث عن ملف وجود القوات والقواعد الأجنبية في العراق. فقال بعد أسابيع قليلة على تنحيته عن منصبه، إنه ليس مسؤولاً عن الإتيان بالقوات الأميركية بعد سيطرة مسلحي داعش على الموصل، بل هو الرئيس الذي سبقه، زميله وزعيم حزبه نوري المالكي. أما هو - كما قال ووثق قوله بكتب رسمية - فلم يقم إلا بتنويع جنسيات تلك القوات للحفاظ على «مرونة وحرية» القرار السياسي العراقي. إن كلام العبادي هذا - حتى إذا صحّ واقعاً - فلا يمكن النظر إليه بجدية، فقوات جميع الجنسيات الأخرى ظلت هامشية ورمزية قياساً إلى حجم القوات والقواعد الأميركية وتسليحها، ثم إنه لم يبادر إلى إنهاء، أو التلميح لإنهاء هذا الوجود بعد إعلانه الانتصار على داعش رسمياً!

أما بخصوص قانون «شركة النفط الوطنية» الذي أقرّه مجلس النواب المنتهي العهدة وأقرّته الرئاسة بطريقة مريبة، فالعبادي يحاول أن يعطي الانطباع بأن حكومته كانت ضد هذا القانون، ولكنه يرى فيه حلاً من حيث المبدأ للمشاكل عدم تشريع «قانون النفط والغاز» المختلَف عليه بين أركان النظام من ممثلي المكونات، ولكي لا تكون قيادة القطاع النفطي بيد «وزير سياسي». بمعنى أن العبادي يتبنّى الأساس القانوني والسياسي لقيام شركة نفط مستقلة عن «السياسة»، ولكنه يتحفظ على المواد التي جعلت عائدات النفط تذهب إلى إدارة الشركة، لا إلى الدولة/ الحكومة ثم يضيف أن اعتراضات حكومته تحت نظر القضاء، وهذا ليس صحيحاً:

فأولاً، لم تنظر المحكمة الاتحادية في اعتراضات قدمتها حكومته، بل نظرت في دعوى طعن في عدد من مواد القانون المهمة التي قدمها خبراء عراقيون وطنيون من خارج النظام (وهما خبيران يساريان من خارج العملية السياسية الأميركية يسندهما عشرات الخبراء العراقيين الوطنيين)، وقد حكمت المحكمة لمصلحة الطاعنين ونقضت المواد المطعون فيها واعتبرتها غير دستورية. وهكذا، عُطّل هذا القانون الذي شكّل خطراً ماحقاً على الثروات العراقية النفطية، وكسب الوطنيون هذه الجولة. وثانياً، فالوزير الذي كلّفه العبادي برئاسة الشركة - مع أن الإعلام قال إن هذا الوزير عيّن نفسَهُ بنفسِهِ - واحد من مهندسي قانون الشركة، ومن المتحمسين له، وهو شخص ذو نزعة فردية وذو طموحات شخصية معروفة، وقد عبّر عنها بقراراته المرتجَلة التي تراجع عن بعضها، ومنها قراره بفك ارتباط ثلاث شركات نفطية مهمة تابعة للدولة وإلحاقها بـ«شركته»!

من الآراء اللافتة التي عبّر عنها العبادي في هذه المقابلة، رأيه في ضرورة «زيادة الإنتاج النفطي إلى أقصى حدّ، لأن الاحتفاظ بالنفط لفترة طويلة، يعني فقدان الفرصة إلى الأبد في استثماره». إن رأي العبادي هذا غير علمي وغير واقعي تماماً، فالدول الغربية تعمل منذ عدة عقود على استبدال النفط بمصادر طاقة أخرى، وهي لم تحرز فيه نجاحات كبيرة وحاسمة سوى بعض الإنجازات في مجال الطاقة المتجددة «الخضراء»، وسيبقى النفط والغاز، لزمن قد يطول، مصدراً رئيساً للطاقة والمواد البتروكيمياوية الكثيرة والثمينة المستخرجة منه. ثم إن العبادي في دعوته هذه لا يأخذ بالحسبان حساسية السوق النفطي واحتمال انهياره بسبب زيادة إنتاج هائلة ستؤدي إلى سقوط سعر البرميل النفطي وتضاؤل مخيف في الواردات مهما تضاعف حجم الإنتاج.

يذكر العبادي في هذه المقابلة أنه كان قد أجرى مفاوضات «لإقامة مصافٍ للنفط مع شركة "شل" في مرحلة ما، ونقاشنا ما إذا كان بإمكانهم ذلك. كانوا يعملون في بتروكيماويات، لكن رئيس شركة "شل" قال: "إنها ليست مربحة"، الأمر الذي أثار دهشتي».

يمكن أن تزول دهشة العبادي لو أنه استمع بنقدية وشك إلى ما يقوله رؤساء الشركات الأجنبية الأميركية وغير الأميركية، ولو أنه اطلع على تجارب دول أخرى حُرمت بل ومنعت منعاً من أن تكون فيها صناعة نفطية ومصاف كبرى تابعة لها كفنزويلا التي تعاني اليوم من هذا الوضع الذي وجدت فيه. فبناء المصانع والمصافي النفطية غير مسموح به أميركياً كما يتضح. ولهذا - أيضاً - لم تتقدم الحكومة العراقية كثيراً، ويبدو أنها عُرقلت عن قصد، في إنجاز مشروعها لإعادة تأهيل المصافي القديمة أو تلك التي استعبدت من سيطرة مسلحي تنظيم داعش التكفيري، ومن بينها ثاني أكبر مصفاة في الشرق الأوسط «مصفاة بيجي»، التي سرقت لاحقاً حتى الأجزاء التي ظلت سليمة بعد حرب القضاء على داعش، وباعتها جهات نافذة في الحكم، كما قيل في الإعلام العراقي، وسكتت عنه حكومة عبد المهدي ولم تكلف نفسها عناء تشكيل لجنة تحقيق من تلك اللجان «الورقية» الكثيرة!

مضاف إلى ما تقدم، أن أنشاء المصافي أو مصانع البتروكيمياويات كمشاريع استثمارية، أمر لا جدوى فيه من الناحية الاقتصادية، أي من حيث مستوى استرداد رأس المال أو المخاطر الاقتصادية والتنفيذية. ويعتقد بعض الخبراء في هذا الشأن، ومن الناحية الاقتصادية الصرفة تحديداً، «بوجوب عدم متابعة وهم التعاقد مع المستثمرين، وإنما التركيز على الاستثمار الحكومي الموسّع في هذه المجالات».

> يتبنّى العبادي الأساس القانوني والسياسي لقيام شركة نفط مستقلة عن «السياسة»، ولكنه يتحفظ من المواد التي جعلت عائدات النفط تذهب إلى إدارة الشركة، لا إلى الدولة

(من الويب)

العلاقة مع الإقليم الكردي

يؤكد العبادي أن العلاقات بين الدولة العراقية الاتحادية وإدارة الإقليم الكردي متذبذبة، ويوضح أن «ليس بسبب سياسة النفط، ولكن بسبب العلاقات الشخصية والسياسية. يمكن أن تصبح جيدة جداً أو تصبح سيئة للغاية». وإن هناك مشكلة أساسية واحدة، وإذا لم تُحَلّ، فلا توجد طريقة للوصول إلى اتفاق على أي شيء: الشفافية. «من المسؤول عن هذا النفط وأين يذهب؟ إنها ليست مسألة نسبة مئوية 17 في المئة، 14 في المئة أو 12 في المئة، أياً كانت. إنه من يستفيد من هذا النفط؟».

إنّ استخفاف العبادي بموضوع النسبة المئوية التي تحصل عليها إدارة الإقليم، وتركيزه على هوية المستفيدين منها، على أهمية معرفة مصير تلك الأموال، وهذه مسألة إدارية وقضائية بحتة تتعلق بمكافحة الفساد، يعكس نظرة قادة الحكم العراقي الحالي إلى القوانين والدستور والثوابت التي شرّعوها هم أنفسهم: فلا شيء مقدّساً أو قانونياً عندهم، فالارتجال هو سيد الموقف!

يمكن أن يُفهم من كلام العبادي أن المهم ليس تقرير حصة الإقليم على أساس نسبة سكانه الحقيقية بهدف تحقيق المساواة بين العراقيين كما ينص الدستور النافذ، بل المهم هو التصرف بتلك الأموال وأين تذهب، وهذا أمر مهم فعلاً، ولكنه شأن حكومي وإداري يتولاه القضاء في حالة وجود فساد فيه، لكن لا يجوز الخلط بين الأمرين، مثلما لا يجوز التساهل والاستخفاف بنسب المحافظات والإقليم وجعلها أشبه بجوائز ترضية لتمشية صفقات سياسية. لقد قدم العبادي نسبة معقولة للإقليم، وخفض النسبة التقليدية التي قررتها حكومات ما بعد الاحتلال، بمبادرة من حكومة إياد علاوي، من 17 بالمئة إلى 13 بالمئة تقريباً، ولكن عبد المهدي وحلفاءه عادوا فزادوا النسبة إلى أكثر من 20 بالمئة من الموازنة العراقية، والغوا الشرط الذي يوجب على الإقليم تقديم نسبة محددة من إنتاجه النفطي إلى الدولة الاتحادية؛ وكل هذا حصل - كما قال صراحة القيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي - لمصلحة قيادة البارزاني بدفع من إيران وبتنفيذ من حلفائها في بغداد، بدعوى محاولة «سحب البارزاني من المحور الغربي الأميركي إلى المحور الشرقي»!

بعد أيام على نشر هذه مقابلة مع (Iraq Oil Report) عاد العبادي وانتقد في لقاء تلفزيوني ما تقوم به إدارة الإقليم من تصرفات مالية، وقال إنها زادت رواتب الموظفين بنسبة 50 بالمئة عما كانت عليه في عهده، دون أية زيادة في كميات النفط المرسلة من قبل الإقليم إلى الدولة. وقد ردّ عليه مسؤول كردي، هو هوشيار زيباري، مذكراً إياه بأنه «فقد منصبه نتيجة سياساته المناهضة للكرد، وهو يتحدث اليوم بالضد من سياسات عبد المهدي التي تلبي مطالبنا المشروعة». بعدها جاء تدخل مكتب مسعود البارزاني ليتخلى عن أية لغة دبلوماسية في الخطاب السياسي، فوصف العبادي بـ «الجاحد للبيشمركة وشعب كردستان الذين لولاهم لما استطاع شخص مثله أن يرى الموصل بعينيه ثم يسرق النصر على داعش في الموصل ويتباهى به». وقد مرّت هذه التصريحات المتشنّجة بسلام وهدوء على الساسة في التحالفين الشيعيين من حلفاء وخصوم العبادي! وعموماً، فكلام العبادي هذا، رغم صحته النسبية، لن يحدث أثراً في المشهد السياسي الراهن ما دام قد اتفق التحالفان الشيعيان «الإصلاح» و«البناء» المتنافسان على كسب الصوت الكردي على دعم حكومة عبد المهدي الذي أغدق الكثير على إدارة الإقليم.

بين إيران والولايات المتحدة

أخيراً، وبخصوص موقف العراق من المواجهة بين إيران والولايات المتحدة، يلخص العبادي الموقف العراقي المطلوب من الحكومة الجديدة التزامه بالكلمات الآتية: «أمل ألّا تدخل - الحكومة الجديدة - في فخ «إيران مقابل الولايات المتحدة». يجب أن تكون لدينا مصالحنا الخاصة. لا نريد إيذاء إيران، ولا نريد أن نكون ضد الولايات المتحدة». وفي الحقيقة، فهذا ليس رأي العبادي فقط، بل هو رأي جميع رؤساء الحكومات العراقية لسنوات ما بعد الاحتلال. إنهم يتصرفون على أساس أن الموقف الصحيح يجب أن يقوم على إرضاء الطرفين الأميركي والإيراني لضمان مصالح العراق؛ وهذا خطأ فادح وتكتيك انتهازي لا يضمن مصالح العراق، بل يخدم مصلحة الطرفين الآخرين، ويدفع العراق ثمنه من نفط البصرة ومن أمنه واستقلاله.

إن الموقف الوطني الاستقلالي الأقرب إلى الموضوعية هو الذي يقوم على التمييز النوعي بين الاحتلال المباشر وغير المباشر الأميركي والتدخلات والهيمنة الإيرانية التي تضر أشد الضرر بالتضامن الحقيقي بين العراق وإيران في مواجهة الولايات المتحدة ودولة العدو الصهيوني. موقف يعتمد استراتيجية واضحة تدافع عن مصالح العراق وتواجه الاحتلال الأميركي وتتعامل بحسم مع رفضه سحب قواته وقواعده العسكرية من العراق، وأيضاً، في الوقت نفسه، ترفض الهيمنة الإيرانية المتفاقمة في السياسية والأمن والاقتصاد والثقافة رفضاً حقيقياً لاستعادة القرار الوطني العراقي المستقل!

إنّ وجود عراق مستقل وديموقراطي مالك لقراره السيادي سيكون عامل قوة لإيران المناهضة للغرب والدولة الصهيونية. أما العراق الضعيف الذي تحكمه أحزاب طائفية وقومية فاسدة تحميها إيران والولايات المتحدة، فهو قد يكون مفيداً لإيران في فترة معينة، ولكنه سيكون على الدوام عامل ضعف وتهديد لها على المستوى الاستراتيجي.

* كاتب عراقي

تحدّيات التحولات الهيكلية للثورة الصناعية الرابعة

محمد عبد الشفيع عيسى *

لعلّ من أهم المقاربات التي يمكن تقديمها لما بات يعرف بالثورة التكنولوجية أو الصناعية الرابعة، أو اختصاراً «الثورة الرابعة»، تبلور ما يمكن تعريفه بالقطاع المركّب، وبالأحرى المعقّد أو المتشعّب، لثلاثية البيانات والمعلومات والمعرفة. ويقع هذا القطاع في إطار الدول الرأسمالية المتقدمة اقتصادياً أو «الدول الصناعية» في المقام الأول (الدول الصناعية السبعة المعروفة: الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان)؛ وفي المقام الثاني: الدول شبه الصناعية، وبتعبير اقتصادي أوْفى، «الدول المصنّعة حديثاً»، المسمّاة في بعض الكتابات «الاقتصادات الناهضة Emerging Economies»، تمييزاً لها عن مصطلح سابق غرف بالأسواق الناشئة، وتضم ما يطلق عليه أحياناً «الدول النامية الديناميكية الكبيرة» المكوّنة عموماً من بعض دول الشرق الآسيوي، وخاصة كوريا الجنوبية، بالإضافة إلى أعضاء تجمع «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا).

يمكن استخلاص عدد من الحقائق بشأن إعادة هيكلة الوظائف في العالم الصناعي الرأسمالي و «شبه الرأسمالي» على إثر «الثورة الصناعية الرابعة» على النحو الآتي:

1- الاستقطاب المتزايد في سوق العمل

أدّت الثورة الرقمية إلى حدوث حالة من الاستقطاب المتصلّب تدريجياً، في سوق العمل، حيث يوجد سوقان في كل بلد، أو عدة أسواق: سوق العمل الماهر الذي يحقق التوافق بين عرض المهارات النادرة والكفاءات العالية وبين الطلب عليها، وسوق آخر منخفض المهارة في المهن التقليدية، وسوق ثالث للعمالة المتوسطة المهارة. ومع تفاوت المهارة والكفاءة والموهبة، يكون هناك تفاوت مطابق في مستويات الأجور والمنافع أو المكاسب الكلية لعنصر العمل. وهذا التفاوت يمثل سبباً رئيسياً للظاهرة التي طالما تعرّض لها الباحثون في مجال الاقتصاد السياسي خلال السنوات الأخيرة، ظاهرة تنامي عدم العدالة في التوزيع داخل البلد الواحد، وبين البُلدان.

2- السوق الدولي للعمل وانتقال المهارات والكفاءات

يتزايد اندماج أسواق العمل الوطنية في ظل الثورة الرقمية، حتى يكاد يكون هناك «شبه سوق دولية واحدة» رأسمالية الطابع، للعمل الماهر والكفاءات العالية بالذات. ويذكر في هذا الإطار أن هجرة المهارات والكفاءات عبر الحدود يمكن أن تسدّ فجوات في الطلب على العمل، على المستوى الدولي، وإن كانت تؤدي إلى توترات عدّة، و يلاحَظ من جهة أولى أنه يوجد نحو 244 مليون شخص - عام 2015 - عاشوا في بلاد غير بلادهم، وأن أكثر من 90% منهم هاجروا طوعاً، وأنه في الفترة من 2000 إلى 2014 قدمت الهجرة نحو 40% من الزيادة في قوة العمل في كندا وإسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة. ولكن، من جهة أخرى، نجد أن العمّال المهاجرين يحصلون على أجور أقلّ من مواطني البلاد التي يهاجرون إليها بنسبة 20-30% تقريباً. ومع ذلك فإنهم يسببون حدوث قلق لدى العمّال (المواطنين) الذين يواجهون خطر الانقطاع عن العمل أو نقص الوظائف ذات الأجور الجيدة، ويؤدي ذلك إلى تغذية مشاعر (شعبية) معادية للهجرة والمهاجرين. وتشير الدراسات الاستقصائية التي أجراها (معهد ماكينزي العالمي MGI) إلى أن النسبة الكبرى من ذوي المداخيل المتوسطة والمنخفضة في الاقتصادات المتقدمة - وهي تعاني من ثبات مستوى الدخل الحقيقي أو انخفاضه - متشائمة في ما يخص مستقبلها، وتحمل نظرة سلبية تجاه المهاجرين. ولعلّ هذه الحقيقة تكمن في خلفية ما جرى بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وبشأن صعود الإدارة الحالية على سدّة الرئاسة في الولايات المتحدة الأميركية تحت شعار عنصري الطابع (أميركا البيضاء).

نظرة مستقبلية لإعادة هيكلة قوة العمل في الدول العربية

نشير في هذا المقام بصفة خاصة إلى عدد من النقاط المتعلقة بإسقاطات التطور العالمي في المجال محل البحث على المستوى العربي العام، من حيث ما يجب أن يكون، كنوْع من توجهات السياسات المقترَحة:

أولاً : ضرورة تبنّى استراتيجية محددة للتعامل مع الثورة الرقمية، باوسع وأشمل من مجرد أعمال البنية التحتية التكنولوجية، أو صناعة الهواتف النقالة، وحتى الشرائح الدقيقة السيليكونية. إن أنشطة ما بعد السيليكون Beyond Silicon تمثل القفزة الحقيقية في عالم الثورة الرقمية، وخاصة من خلال الاهتمام بالعنصر الناعم لنماذج البرمجة القائمة على «الذكاء الاصطناعي» وتطبيقاتها في الآلات والروبوت والتحكّم الأوتوماتيكي. ويرتبط بذلك ضرورة بناء إطار للتوسع في استخدام الإنترنت في مجال العمل بالأرياف وبالأحياء الفقيرة في المدن.

ثانياً: بناء مرافق البحث والتطوير لدى كل من الحكومة ومراكز البحوث الوطنية من جهة أولى (في مجال البحث الأساسي Basic Research) ولدى قطاع الأعمال العام والخاص (في مجال البحث والتطبيق والتطوير التجريبي) بهدف تطويع التكنولوجيات الرقمية لرفع الإنتاجية في القطاعات المختلفة ودفعها، وخلق الوظائف وفرص العمل الجديدة. ويدخل ذلك في صميم بناء الاستراتيجيات الوطنية «للرقمنة»، على غرار الصين.

ثالثاً: السير على ساقين:

لا يلائم معظم الاقتصادات العربية حالياً السعي إلى مجرد صبْغ الاقتصاد بالصفة الرقمية الكاملة، فلا تزيد الأوتوماتية الكاملة على الصعيد الدولي على 5%، و إن الثورة الرقمية لا تزال في بداياتها على كل حال، لكن الأنسب أن يجري توسيع تدريجي للأعمال القائمة على المهارة والموهبة والذكاء والشبكات والإنترنت، في مجال الأنشطة الخاصة بالتنمية الريفية المتكاملة، وتطوير بيئة العمران الإنساني في المدن الكبرى والمتوسطة، وفي القرى. إن التسرّع في صبغ الاقتصاد بالرقمية لن يؤدي إلا إلى نوع جديد مما يسمّى «المرض الهولندي»، أي خلق ازدواجية مصطنعة في الاقتصاد، بين قطاع بالغ التقدّم وقطاعات واسعة أقل تقدماً بدرجة عالية. لذلك، ينبغي السير على ساقين: ساق ممدودة في العالم المعاصر، وفق آفاق «الثورة الرابعة»، وساق أخرى مغروسة في تربة الاقتصاد المحلية لخلق فرص العمل وكسب الدخول من أجل تحسين مستوى المعيشة للفئات الاجتماعية التي تنتشر في غالبيتها المجتمعية ظواهر الأمّية والبطالة والفقر.

> يتزايد اندماج الأسواق في ظل الثورة الرقمية حتى يكاد يكون هناك «شبه سوق دولية واحدة» رأسمالية الطابع

* أستاذ «العلاقات الاقتصادية الدولية» في معهد التخطيط القومي بالقاهرة

أهل الشام

ريبورتاج

تتضافر عوامل عدة في مقدمتها معاناة الطالب الجامعي السوري، ما بين المناهج التلقينية والامتحانات المرهقة، وغياب مقومات «البحث العلمي» الفعلي، إضافة إلى تدهور النظام التعليمي في ظل الحرب، أمام كل ما سبق، معطوفاً على الأوضاع الحاسوبية العامة، يندفع الطلبة الطموحون إلى البحث عن فرص المنح الدراسية الخارجية، سعياً وراء نوع من «الخلاص الفردي»

هجرة الطلاب الجامعيين
مِنَحاً أعطنا... كفاف مستقبلنا

لا يمكن القول إن الطلاب استفادوا من «منح الحرب»، لأنهم خرجوا في المقابل من فرص كثيرة (أ ف ب)

مرح ماشي

يبدو حال الطالب الجامعي السوري وسط الحرب شديد البؤس، في ظل واقع تعليمي متردٍّ، ومعطيات اجتماعية واقتصادية حوّلت الدراسة الجامعية في نظر كثيرين إلى مجرّد وسيلة لضمان «تأجيل قانوني» لموعد تأدية الشبّان الخدمة العسكريّة الإلزاميّة. فيما تتمسّك الشابات، (وبعض الشبّان) بآمال عريضة لمرحلة ما بعد التخرّج، وما قد تتيحه من فرص للمساعدة في «مصروف العائلة». ويبقى كل ذلك ضرباً من الأحلام، داخل بلاد ليست الشهادة الجامعية إلا واحدة من سمات العاطلين من العمل فيها! يضاف إلى ذلك تراجع مستوى «التعليم العالي» بفعل عوامل عدّة، منها اعتماد الجامعات المناهج التلقينية، ووسائل «التطفيش» بحق مدرّسيها الأكفياء، وطلابها المتفوقين وغير المتفوقين. بين هذا وذاك، بات السفر «سبيلاً وحيداً للوصول إلى الأفضل». منح دراسية عصيّة على العدّ تعرضها مؤسسات تعليمية دولية عريقة، وجهات مانحة للاجئين من بلاد الحرب، مع اشتراط وجود حاجة مالية وقابلية للتطور لدى الطالب. ومن غير الإسهاب في نظرية المؤامرة، قد يشكّل الطالب السوري المتفوق «صيداً ثميناً» لبعض المانحين، لأسباب سياسية أحياناً، إضافة إلى ما يتعلق بالفائدة المرجوّة من استثمار طاقات هؤلاء الشباب في بلدان تقدّر قيمتهم وتفتح أبوابها للمجتهدين.

وإذ يُمضي طلاب الجامعات السورية سنوات تعليمهم بين افتقار إلى «البحث العلمي» الحقيقي، واستجداء «مرسوم دورة تكميلية استثنائية»، يمضي آخرون نحو بلدان متطورة تكفل لهم ما يحتاجونه من تحصيل علمي ومستقبل واعد.

عام من التحضيرات

الحصول على إحدى الشهادتين العالميتين لإثبات إتقان اللغة الانكليزية (TOEFL - IELTS)، يعدّ أبرز العقبات في وجه المتقدمين إلى المنح. لا امتحانات لأيّ منهما في سوريا، ما يجعل الطالب مضطرّاً إلى السفر إلى بيروت (أو سواها)، ويضاعف كلفة الامتحان، التي تقارب 200 دولار، ليضاف إليها مبلغ مماثل هو مصروف الرحلة إلى البلد الجار. ثمة منح دولية عدة يحفظ الطلبة السوريون شروطها ومزاياها عن ظهر قلب. وتبرز منحة الحكومة البريطانية «Chevening» بوصفها أصعب المنح وأكثرها نزاهة. ومن بين 1800 مقبول من مختلف الدول النامية، ثمّة 35 طالباً سورياً و10 لبنانيين. المهندسة السورية بتول زلخة، واحدة من المقبولين في المنحة البريطانية، تشرح لـ«الأخبار» متطلبات التحضير للمنحة، من امتحانات اللغة والحصول على خبرات أخرى تطلبها بعض المنح، ما يعني عاماً أو أكثر من الجهد. «كنت أواصل عملي، وكأنني لا أخطط للمغادرة. لم أتعامل مع المنحة على أنها خيار وحيد»، تقول. وتضيف: «عند تأكدي من الحصول على المنحة، شعرت بالتوتر. التأشيرة إلى المملكة المتحدة تشكل تحدّياً قاسياً للطلاب السوريين، وقد لا يشفع لهم أحياناً اعتراف أهم الجامعات بأهليتهم للدراسة في بريطانيا». لا ترى زلخة رابطاً ما بين المنحة البريطانية وبين الحرب، إذ إن «عمر المنحة يقارب 40 عاماً، وهي تقدّم سنوياً إلى طلاب سوريين، ومن مختلف الدول النامية». تقول زلخة: «هناك منح موجهة إلى اللاجئين فقط. ورغم ذلك لا يمكننا القول إنهم استفادوا من الحرب، فهم في الوقت ذاته خُرموا، بفعل الحرب، كثيراً من الفرص». تتعرف زلخة وزملاؤها

> لا تساعد الجامعات السورية الطلاب في تحصيل فرص العمل أو تعلم اساليب البحث

السوريون، منذ الشهر الأول في الجامعات البريطانية، إلى المعنى الحقيقي لـ«البحث العلمي» واحترام حقوق الملكية الفكرية، فيما تجاوز طلاب البلدان الأخرى هذه المفاهيم منذ الدراسة الثانوية. «الطلاب داخل سوريا يبذلون أضعاف الجهد الذي قد يبذله طالب في كوريا الجنوبية أو السويد مثلاً»، تؤكد زلخة.

العودة الى البلاد «نكسة»!

نال أحمد الأشقر منحة دراسية مخصصة للطلاب السوريين الموجودين في لبنان تحديداً، تتيح لهم الدراسة في الجامعة الأميركية ببيروت. يعترف الشاب الدمشقي بالاستفادة من الحرب وظرف اللجوء لنيل المنحة. لا ينوي الأشقر العودة إلى سوريا، بل يأمل الحصول على منحة جديدة، تتيح له مواصلة التحصيل العلمي في أوروبا. يقول إن «الصعود على سلّم التعلم والمعرفة، لا يحتمل نكسة العودة إلى بلد يشهد هبوطاً في كل شيء». لا يستند كلام الشاب إلى فراغ، فالطلاب الجامعيون داخل سوريا يعيشون ظروفاً مأسوية، إذ لا يمكنهم الاعتماد على الجامعات في مساعدتهم للحصول على فرصة عمل أو تعلم أساليب البحث. إضافة إلى تعذّر الوصول إلى مراجع علمية حديثة عبر الإنترنت، أحياناً بسبب العقوبات على سوريا، وأحياناً أخرى لعجزهم عن تحمل تكاليف تلك المراجع، كما تؤكد بتول زلخة. وتشير الشابة إلى بعض عيوب النظام التعليمي السوري، الذي «لا يسمح للطالب بأن يناقش أفكاره بحرية. أما النظام التعليمي في البلدان المتطورة، فيشجع الطلاب على تحدي المنظومات والاستكشاف».

شروط كثيرة للعودة!

حصل الخرّيج المتفوق عامر رعوان على منحة الحكومة البريطانية كاملة التمويل، ليدرس اختصاصاً متعلقاً بالإعلام والنوع الاجتماعي «الجندر». يرى الشاب الوضع «مُحبطاً في البداية للكثيرين، مع صعوبات لغوية وآليات البحث عن الأفكار المهمة وفق منهجية يعرفها الطلاب الأوربيون بخلاف السوريين». يقول رعوان إن «الاستقلالية في التعلم متاحة، الجامعة توفر كل سبل الراحة وفق أنظمة حديثة سهلة عبر موقع الجامعة، إضافة إلى مكتبة مدهشة بأعداد كتبها. المدرّسون مستعدون دائماً للمساعدة، ومتوافرون عبر البريد الإلكتروني». ويثني على «ورش العمل وجلسات النقاش التي تجري وفق سقف حواري عالٍ واحترام لاختلاف وجهات النظر». يدين رعوان الأنظمة التعليمية السورية الفاشلة، التي تشغل المدرّسين بتصحيح الأوراق الامتحانية التقليدية لأعداد هائلة من الطلاب، بدلاً من تفرّغهم للبحث العلمي وتطوير المناهج. لا يرغب الشاب في العودة إلى سوريا بعد إكمال تحصيله، لأن الخدمة الإلزامية العسكرية تنتظره، إضافة إلى الوضع المعيشي السيئ. «أعود في حال القضاء على الفساد وفق منهج حكومي يعتمد التطوير الجدّي»، يقول. ويضيف: «كلّنا يحلم ببلد متجه نحو التطور بما يضمن حقوق كل الأفراد. يهمني أن أعود يوماً وأساهم في ذلك، من غير أن أساوم على حياتي أو عملي». فيما ترتبط العودة إلى سوريا من وجهة نظر زميلته بتول زلخة بـ«عاملين: أولهما مادي، فالرواتب في سوريا لا تتناسب مع متطلبات الحياة الكريمة». أما العامل الثاني، فمتعلق بـ«آلية إدارة الدولة ومواردها وإمكان الانجاز في بلد يفتقر حالياً إلى أي رؤية بعيد المدى». تؤكد الشابة أن «من بذل كل الجهد لنيل أعلى الشهادات العلمية لن يرغب بتضييع ذلك في آلة بيروقراطية موسومة بالفساد وتفتقر إلى الشفافية، عندما تتوافر منظومة تهتم ببناء البلاد وتدعم الأفكار المبدعة، فأنا متأكدة من أن كثيرين سيفكرون في العودة».

فيش وتشبيه

أنقذوا «سيريتل»

صهيب عنجريني

الاسم: سيريتل

المهنة: «شركة اتصالات». (علينا أن نسلّم بأنها شركة، ولو كان الأداء أحياناً يشبه أداء «دكّانة الحارة»).

رأس المال: 3,35 مليارات ليرة

إيرادات عام 2018: 184,1 مليار ليرة.

أرباح عام 2018: نحو 58,5 مليار ليرة (اللهم لا حسد)

لا تطلق صفيراً عزيزي القارئ، ولا تغرّنك الأرقام ذات الأصفار الكثيرة (حذفنا الأصفار كي لا تسبّب التشويش). لا تغرّنك المظاهر أيها القارئ «أبو عين ضيقة»، يؤسفنا إخبارك بأنّ «الشركة» تمرّ بأزمة مالية خانقة. لقد وقعت ضحيّة عملية «نصب»، وهي في حاجة إلى مساعدة عاجلة لتحصيل أموالها. ثمة مواطنة فعلت فعلتها النكراء، واستغلت أنّ «سيريتل أقرب» إليها، فسدّدت طعنة إلى قلب «الشركة» عبر امتناعها عن تسديد فاتورتها، وهدّدت «الأمن الاقتصادي». لا نظنّ أن ثمة مبالغة في هذا الكلام، فهو التبرير الوحيد الذي يفسّر حالة فقدان الصواب التي أصيب بها «قسم التحصيل» في الشركة المذكورة، وانهماكه في البحث بشتى الطرق عن تلك المواطنة الآثمة. لقد اعتاد السوريون من «قسم التحصيل» بعض السلوكيات الغريبة التي تشبه سلوكيات «دكانة الحارة»، من قبيل الاتصال بأخت المشترك الممتنع عن التسديد، أو أمه، والقول بمنتهى اللطف ما معناه «قولي لأخوك يدفع فاتورتو». لكن يبدو أن المشتركة الآثمة أجبرت «القسم» على تطوير وسائله، تحت ضغط الحاجة، و«صاحب الحاجة أرعن» كما نعرف. ولذلك، اتصلت موظفة بالغة اللطف بكاتب هذه السطور قبل أكثر من شهر، وقالت بمنتهى الثقة: «بدي أسألك عن مشتركة عنّا اسمها فلانة الفلانيّة» بتعرف حدا بهالإسم حضرتك؟»! كدت أن أقسم لها صادقاً إنني أسمع الاسم المذكور لأول مرة في حياتي، وأن أطلب منها المقارنة بين كنيتي وكنية «المطلوبة» لاكتشاف عدم وجود أي حرف مشترك بينهما. لكنني لم أفعل، وسمحت لنفسي بدلاً من ذلك بأن أغضب. قلت «أولاً: ما بعرف. ثانياً: معقول هذا التصرف؟! بتتصلو بالمشتركين مشان تسألوهن عن أسماء ما بتمت لهم بصلة؟». أمام «وقاحتي» نسيت الموظفة «لطفها» وقالت بصوت عالٍ ملؤه الاستنكار: «إي أنا بدّي وصّل لها خبر». تمادیت في وقاحتي وقلت «هاد مو أسلوب شركات بتحترم نفسها». فارتجف صوت الموظفة اللطيفة، وتمالكت نفسها، ثم شكرتني وأغلقت سريعاً. قلت لنفسي «يا ولد، قدّم شكوى». اتصلت بـ«خدمة الزبائن»، وطلبت إحالتي على «القسم المختص» لتقديم شكوى، فقيل لي: «ما فيك تتواصل مع قسم الشكاوى بشكل مباشر، عطيني المعلومات لمتابعة الشكوى من القسم المختص». قلت: «هي شكوى إزعاج، أنتم تقومون بإزعاجي»، وشرحتُ ما جرى، ثم قلت: «بدكانة الحارة ما عاد استخدم هالأسلوب». اعتذرت الموظفة بمنتهى اللطف والتهذيب عن «خطأ» زميلتها، وسجّلت الشكوى، ووعدت بتواصل قريب من القسم المعني. مرّ شهر، ولم يتصل أحد. والواقع أنني خلال هذا الشهر راجعت نفسي، وندمت لأنني لم أتفهم الظروف، ولم أقم بواجبي في البحث عن تلك المشتركة «الآثمة» لحماية الشركة من الإفلاس. وها أنا كل صباح أفتح عينيّ مثقلاً بالندم، وداعياً أن «يهديهم الله» إلى المطلوبة. وأنت عزيزي القارئ، ألن تقوم بدورك؟ ألن تنقذ «سيريتل»؟. لحظة، نسيت أن أخبرك بأن شكواي سُجّلت برقم 4043069 وتحت بند «شكوى جودة خدمة». حاشاكم أيها الأعزاء في «سيريتل»، هذا حتماً ليس «سوء خدمة»، هو في أفضل الأحوال سوء حظّ لأننا وُلدنا في «شركة» تمتلكون معظم أسهمها.

اوراق اقتصادية

اقتصاد 2019: «النار التي وقودها البلاد والفقراء»!

نسرين زريق

لم تكن «وحدة البحوث الاقتصادية الخاصة» التابعة لمجلة «الإيكونوميست» متفائلة بشأن أوضاع الاقتصاد السوري لعام 2019، ويبدو أنها ستصيب مرة جديدة في توقعاتها. الشواهد على ذلك كثيرة مع انقضاء الربع الأول من العام، وعلى رأسها تدهور قيمة الليرة في أسواق الصرف السوداء، بفارق تجاوز 35% من قيمة الليرة الرسمية (أقل)، فيما يقف «المصرف المركزي» متفرجاً، ويتلاعب تجار الحرب بالاقتصاد. هي «حرب» أشد ضراوة من الحرب العسكرية؛ إذ تمسّ كل عائلة، بلا استثناء. كانت «الإيكونوميست» قد توقعت انخفاض نمو الناتج المحلي في العام الجاري إلى 2,3%، مقابل 2,9% للعام الماضي، وهو تدهور بدأنا نلمسه واقعياً في ظل الأزمات اليومية المتعاقبة. التوقع الأخطر يُنبئ بانخفاض حصّة الصناعة من الناتج المحلي، من 11% إلى 6% بداية عام 2020. أي إنّ نحو 40% من المصانع مهددة بالإغلاق، والأسباب كثيرة (أزمة الغاز الصناعي، التقنين، ومحاصرة الصناعيين بإجازات استيراد المازوت والفيول من جهة ثانية). لقد فُصّلت شروط استيراد شعلة تشغيل المصانع بما يتناسب مع بعض «الحيتان» فقط، لنعود إلى دائرة الاحتكار المقيتة. التوقعات ذاتها لا تبشر بنهايات سعيدة للعام، في المجال الخدمي (بنوك، تأمين، وساطة مالية، صرافة شركات الشحن... إلخ). هذا القطاع مهدد بانخفاض حصته من الناتج المحلي من 8% إلى 2%، أي بمقدار 75%! هذه الكارثة تبدو مؤكّدة التحقق فيما لو استمرّ سعر الصرف في مسيرته الراهنة، وسط تجاهل حكومي، أو عجز. إن افترضنا حسن النّيات. حال القطاع الزراعي بدوره لا يبشّر بالخير. وتشير التوقعات إلى انخفاض منتظر لحصته من الناتج المحلي، من 7,9% إلى 6,6%، ليكون «أفضل المتدهورين». أمام هذه المعطيات، تبدو البلاد على موعد مع انخفاض مؤشر «القدرة على جذب الاستثمارات الخارجية» من 14,5% إلى 3% فقط! ما يعني تراجعاً حاداً في الاستثمارات المستقطبة، بنسبة 80%. وهو أمر، لن يكون مستغرباً في ظل المشهد العبثي الذي يهيمن على الخريطة الاقتصاديّة: أزمات اقتصادية حادة، وحملات مصادرة أموال لأبسط الأسباب، وتضييق على المستثمرين لمصلحة بعض تجار الحرب، وعقوبات اقتصادية خارجية، وانعدام للتسهيلات المالية، وانخفاض لمؤشر الأمان الصناعي والخدمي إلى مستويات دنيا لم يصلها في ذروة الحرب العسكرية. هل يمكن ردّ كلّ ما تقدّم إلى «أخطاء اقتصاديّة» فحسب؟! أم أن هناك «أيدٍ خفيّة» تعمل بخطى مدروسة؟ أم أنّه ذبح اقتصاد البلاد كرمى لـ«مصالح فلان وعلتان»؟ ثم، هل يبدو أحد مهتماً بالبحث عن تفسيرات وإجابات؟ أم أن «النار التي وقودها البلاد والفقراء» لم تلفت أنظار أحدٍ بعد؟ قالوا في الأمثال «اللي إيدو في الماء مو متل اللي إيدو في النار».

وجوه

«سيدات أعمال صغيرات»

ماهر العونس

فيكي تالار هارنتسيان: شركتي منزلي

على طاولة خشبية صغيرة في منزلها بباب شرقي، بدأت فيكي تالار هارنتسيان قبل عامين تصنيع أقراط وزينة يدويّاً، لأختها. سرعان ما لمعت الفكرة في رأسها، وقررت إطلاق أول مشروع تجاري في حياتها من خلال إنتاج «إكسسوارات» يدوية، تلتقط لها صوراً عبر هاتفها المحمول، وتعرض الصور عبر صفحة مخصصة على الإنترنت. بقيت الطاولة الصغيرة في مكانها، فيما كبُر مشروع فيكي شيئاً فشيئاً، حتى أمسى لديها عشرات الزبائن الذين يراسلونها ويطلبون بضاعتها دورياً. تقول فيكي (24 سنة) لـ«الأخبار»: إنّ «شركتي هي منزلي، ومكتبي هو طاولتي. أشتري المواد الأولية بنفسي من السوق، وأبدأ بالعمل بحسب الطلب، ليأخذ مني يومياً ساعة أو ساعتين... هو تعدٍّ يتجدّد كل يوم. أن أنجز قطعة تنال رضى الزبون». تخرّجت فيكي من «معهد المراقبين الفنيين»، وسعت منذ بداية مشروعها إلى أن يكون لها دخل شهري خاص مستقل عن دخل عائلتها، فضلاً عن أنها تمارس العمل من مبدأ «حبّ التفاصيل ودمج الأشياء بعضها ببعض، لتخرج في شكل جميل». تتذكر الفتاة أول مبلغ جنته من عملها، فتقول: «كانت فرحة عارمة حين تلمّست بيدي مالاً جنيته من عرق جبيني. تمكنتُ لاحقاً من شراء كومبيوتر شخصي». لا يتوقف طموح فيكي عند الطاولة الخشبية، بل تأمل أن تكون لها شركة خاصة، وماركة مسجّلة باسمها.

مريم الراعي: سيدة نفسي

تدرس مريم الراعي «اللغة الإنكليزية وآدابها» في جامعة دمشق، وقد دخلت عامها العشرين قبل فترة وجيزة. أطلقت الشابة مشروعاً يقوم على استيراد الثياب وإعادة بيعها، بعد عرض صور الملابس ونشرها بين الأصدقاء والأقارب، عبر تطبيق «واتس آب» وموقع «فايسبوك». بدأت فكرة مريم منذ أشهر قليلة، لكنها تطورت سريعاً، وبات لديها ست صديقات بحكم الموظفات في شركتها الافتراضية، مهمتهنّ إيصال الملابس إلى الزبائن، لا في دمشق فحسب، بل إلى معظم المحافظات السورية. تستفيد مريم من شبكة علاقاتها من أجل الحصول على كميات محدودة من الثياب، وتعمل على اقتناء القطع الفريدة والجميلة، وتجميعها وفق مجموعات، وتصويرها، ثمّ تسويقها. تقول مريم لـ«الأخبار»: «تحوّل منزلنا إلى محل ثياب صغير. القطع موزّعة هنا وهناك، أعرضها على الكراسي والطاولة كي تجذب أكبر قدر ممكن من الزبائن، سواء من أولئك الذين يرونها عبر الإنترنت، أو من خلال الأقارب الذين يزوروننا ويشاهدون آخر ما لدينا من بضائع». نجحت مريم من خلال هذا المشروع، في إشباع اهتمامها بالموضة والشباب، والتعامل مع كمٍّ كبير من الأذواق المختلفة للزبائن، ما أكسبها خبرة في التعاطي مع الشخصيات المختلفة. تقول عن موقف المجتمع المحيط بها: «كنتُ أجيب كلّ من يسألني، بأنني أعمل من أجل إثبات وجودي، والإحساس بذاتي، وليس من أجل المال فحسب».

تكره مريم فكرة «المعلم» في العمل، ولا ترغب «في العمل عند أحد، بل تحرص على استمرار عملها الخاص، الذي «يشتغلُ فيه الآخرون». تقول: «أنا سيدة نفسي. أقلّل العمل في فترات امتحاناتي الجامعية، وأزيده في العطل. أقدّر نسبة الأرباح المناسبة، وأعطي من يعمل معي أجره». لا تربطُ الفتاة الشابة بين الحرب، وبين انطلاقتها إلى سوق العمل، فحلم مريم اليوم أن يصبح لديها محل صغير. يكون نواة لسلسلة متاجر ثياب كبيرة. تشعرُ بأن في داخلها «تاجراً صغيراً»، يكبر معها ومع الأيام، لتكون يوماً «سيدة أعمال سورية كبيرة».

عليا الاشقر: تاجرة صغيرة

خلقت منصات التواصل الاجتماعي فضاءً لفرص عمل جديدة، استثمرتها الشابة عليا الأشقر، لتؤدي دور «الوسيط التسويقي» من دون أن تدري، وتُسهم في إحضار حقائب ونظارات وبيعها بعد أن تتواصل مع الزبائن والمنتجين على حدّ سواء. لا تزال عليا (22 سنة) تدرس الهندسة المدنية، لكن ذلك لم يمنعها من أن تكون «شخصاً منتجاً يعتمد على نفسه». قبل عام فكرت الفتاة في اكتساب خبرات عملية إلى جانب دراستها، تمكنها من جني المال. تشرح عليا لـ«الأخبار»، قائلةً: «وددت أن أشعر بالمسؤولية والاستقلالية على حدّ سواء. واجهتني الكثير من الصعوبات اللوجستية والمجتمعية. لكنني كنت أقابلها دائماً بالتجاهل والاستمرار في العمل». برغم بُعد مجال دراسة عليا الهندسي عن الاقتصاد، فإنها تقرأ كثيراً عن التسويق، وتحاول أن تطالع آخر ما توصلت إليه الدراسات في هذا الصدد، وتستفيد من التكنولوجيا إلى أقصى حدّ في إنجاح عملها. تواجه الفتاة بعض الصعوبات «ليس لدي مكان فيزيائي، فعملي التسويقي يعتمد على الانترنت، لكنني أواجه صعوبات انقطاع الكهرباء، والتعامل الافتراضي مع الأشخاص، وبطء الإنترنت. مع ذلك اكتسبت مناعة، وصارت لدي خطط بديلة لكل مشكلة تعترضني».

ترفض عليا أن تكون موظفة في عمل روتيني، وترغب دائماً في العمل «الذي يطوّر نفسه بنفسه». تستذكر أول مبلغ حصلت عليه من عملها، وتقول بابتسامة كبيرة: «صرفت كلّ ما جنيته في رحلة مع أصدقائي». تصف الشابة نفسها بأنها «تاجرة صغيرة». تطمح إلى إنشاء متجرها الخاص يوماً ما، وتؤكّد أنها ستستمر في مشروعها حتى «لو تزوجت وأنجبت أطفالاً».

الحدث شانه شان دونالد ترامب. يبدو فلاديمير بوتين هو الآخر حريصاً على مصلحة بنيامين نتنياهو الانتخابية. لا يمكن، بخلاف ذلك، قراءة توقيت تسليم رفات الجندي الإسرائيلي القتيل، زخاريا باومل، إلى تل أبيب. وإذا كان للخطوة، في توقيتها بعد انتخابي واضح، فهي في سياقها العام لا تخرج عن السياسة الروسية الحريصة على افضل العلاقات مع الكيان العبري. ومراعاة الاخير قدر ما تستطيع. لكن وصول الأمور إلى حدّ سحب ورقة من الطرف السوري وحلفائه كان يمكن استثمارها في وجه العدو. ومن دون علم القيادة السورية. وفقَ ما أكدت الأخيرة. من شأنه طرح علامات استفهام كثيرة حول انعكاسات هذه الخطوة على مستقبل العلاقة بين موسكو من جهة، ودمشق وطهران وحلفائهما من جهة أخرى

هدية موسكو لتل أبيب:
بوتين (أيضاً) يريد بقاء «بيبي»

رأى محلّلون إسرائيليون أن بوتين سيجبي عاجلاً أو آجلاً الثمن مقابل هذه المساعدة (أ ف ب)

حافلاً بدا الاستقبال الروسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يوم أمس، في وزارة الدفاع الروسية، وبرفقة رئيس هيئة الأركان العامة الروسية فاليري غيراسيموف، وضع نتنياهو زهوراً على نعش يفترض أنه يحتوي بقايا جثة الجندي الإسرائيلي، زخاريا باومل، الذي قتل خلال اجتياح إسرائيل للبنان عام 1982. كذلك، التقى الضيف الإسرائيلي، الرئيس فلاديمير بوتين، الذي أظهر غبطة واضحة خلال اللقاء، بقوله «(إننا) سعداء لأن باومل سيحصل على مرتبة الشرف العسكرية... وهناك جانب إنساني لهذه الحالة، وهو أن عائلة الجندي ستكون قادرة على وضع الزهور على قبره». وثمّ سرعان ما بادر نتنياهو إلى مقابلته بأكثر منه، لافتاً إلى ردّ بوتين «الإيجابي» حين طلب منه قبل عامين «المساعدة في البحث عن رفات جنودنا»، متوجهاً إلى الرئيس الروسي بالقول: «نحن ممتنون لكم لصداقتكم الشخصية وموقفكم وموقف روسيا التي تشارك هذه القيم (استعادة رفات المفقودين) مع إسرائيل». وعاد بوتين ليشرح أنه «تم إجراء جميع الاختبارات الجينية، في وقت لاحق اليوم إلى إسرائيل، بحضورك، ووفقاً للتقاليد العسكرية»، متابعاً أن مهمة «البحث عن الرفات... كانت مهمة صعبة لمجموعة القوات الخاصة المعنية»، ليردّ نتنياهو بالقول: «لقد أخبرنا عائلة زخاريا عن كرم الجنود الروس الذين خاطروا بحياتهم لاستعادة رفاته».

هذا المشهد الاحتفائي ظهر واضحاً أنه يصبّ مباشرة في مصلحة نتنياهو، الذي تعمّد بوتين تقديم خدمة شخصية له، بما يساعده انتخابياً في مواجهة خصومه. تجلّى ذلك في الحرص على أن تتم عمليات تسليم الرفات قبل أيام معدودة من إجراء الانتخابات العامة، وأن يترافق الإعلان عنها مع زيارة لرئيس وزراء العدو إلى موسكو، بدا الأخير في عقبها، مع ما رافقها من ترحيب وتكريم مبالغ فيهما، كما لو أنه عائد من عملية عسكرية أدت الى تحرير أحد الجنود الإسرائيليين. وهي صورة ستظلّ حاضرة حتى يوم الانتخابات، وخصوصاً أن نتنياهو سرعان ما أتبعها باستعجال عودته من موسكو إلى القدس المحتلة للمشاركة في مراسم دفن الجندي

> **تضاف هدية بوتين لنتنياهو إلى هدية أخرى كان قد أسداها إليه الرئيس الأميركي**

التي تمّت أمس، حيث توجّه إلى الرأي العام بكلمات عاطفية من قبيل: «أحسست بقشعريرة عندما علمت بأن زخاريا بات معنا مجدداً، وبأنه جرى التعرف إلى رفاته، وبأننا سنتمكن من دفنه». مراسم وكلمات سيكون لها حتماً وقعها على الوجدان الشعبي، وبالتالي تأثيرها على اختيارات الجمهور، حتى لو أدت «المساعدة الروسية» إلى استثارة اتهامات لموسكو بمحاولة التأثير في الانتخابات، إلا أن المشكلة التي ستواجه منافسي نتنياهو هي أن قضية باومل تمسّ وجدان الجمهور الإسرائيلي، وهو ما قد يساهم في الحدّ من الانتقادات.

ولا تقتصر عملية التوظيف الانتخابي على مراسم الدفن، بل إنه، بالنظر إلى آلية صناعة القرار في الكيان العبري، والهامش الذي يملكه المستوى السياسي في مثل هذه القضايا، يمكن القول إنه لا يوجد شك في أن اختيار توقيت الإعلان كان وفق ساعة الانتخابات، وبما يخدم نتنياهو. لا يعني ذلك أن عمل الأجهزة الأمنية مرتبط بالبعد الانتخابي، وإنما هو نشاط عملاني ومهني تقوم به الأجهزة منذ سنوات، ولكن كما في الكثير من القضايا فإن المستوى السياسي قادر على التحكم بالوتيرة والتوقيت واختيار السياق الملائم لتظهير الموضوع إلى الإعلام، وتحويله إلى حدث سياسي له نتائجه الداخلية.

وتضاف هدية بوتين لنتنياهو إلى هدية أخرى كان قد أسداها إليه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بتوقيعه الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل. وإذا كانت خطوة ترامب مرتبطة بما يحضّر له الطرفان ــ بالتعاون مع الشركاء العرب ــ للمنطقة تحت عنوان «صفقة القرن»، فإن خطوة بوتين تنسجم والسياسة العامة التي تنتهجها موسكو حيال تل أبيب، والقائمة على الحرص على أحسن العلاقات الثنائية. وهي تؤكد في الوقت نفسه حقيقة المسافة التي تفصل بين موسكو ومحور المقاومة في الموقف من إسرائيل، وان لكل منهما رؤيته وخياره وموقفه وأولوياته التي تتقاطع أحياناً وتتباين أحياناً أخرى. وعليه، قد تكون الخطوة الروسية الأخيرة مفاجئة بمعايير محددة، لكنها تتلاءم مع أداء موسكو على الساحة السورية، حيث تحاول الجمع بين تقاطعاتها مع محور المقاومة في مواجهة الإرهاب والضغوط الأميركية، وبين علاقاتها بتل أبيب.

وفي ما يتعلق بالنقطة الأخيرة تحديداً، يتوقع كل من طرفي العلاقة من الآخر أن يراعي مصالحه رغم الاختلافات. إذ ترى تل أبيب في موسكو بوابة إلزامية لأي ترتيب سياسي ـ أمني على الساحة السورية، وكذلك ضمانة لعدم الانزلاق نحو مواجهة عسكرية واسعة مع محور المقاومة. في المقابل، تحاول موسكو رسم معادلات ومسارات للطرف الإسرائيلي ـ بقدر ما ـ بما ينسجم ومصالحها على الساحة السورية. وفي هذا الإطار، لفت معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، إلى أنه «بالنسبة إلى الرئيس الروسي، لا يوجد شيء مجاني»، وعاجلاً أو آجلاً سيجبي بوتين الثمن مقابل المساعدة التي قدمتها أجهزة الاستخبارات الروسية، هذا إذا لم تكن إسرائيل قد دفعت إلى الآن.

وفي سياق متصل، التقى رئيس الأركان الروسي، أمس، كبار قادة الجيش الإسرائيلي، خلال زيارة نتنياهو لموسكو. ولفتت تقارير إعلامية إلى أن موسكو طلبت خلال اللقاء «وقت إنذار أطول قبل العمليات الإسرائيلية في الساحة السورية»، لكن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق، كما تضمن اللقاء نقاشاً حول صفقة «أس 300» مع سوريا. وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن الهدف الأساسي للزيارة هو ترميم العلاقات بين الجيشين. إلى ذلك، أكد مصدر سياسي في محيط نتنياهو أن الأخير ناقش مع بوتين سبعة مواضيع، وأنه لم يتم التوصل إلى تفاهمات نهائية بخصوص معظمها. ولفت المصدر إلى أن إسرائيل «تتحدث مع الروس حول الموضوع (الجندي) منذ عامين، وقد عرضنا معلومات استخبارية ذات جودة ونقلناها إليهم، ومنذ ذلك الحين التقى الرئيسان 4 مرات، وطرح الموضوع في كل اللقاءات». وفي محاولة لتسويق دور نتنياهو في العلاقات الدولية التي تخدم إسرائيل، أضاف المصدر إن «العلاقات المباشرة بين بوتين ونتنياهو تخدمنا أيضاً مقابل إيران وحزب الله، وأيضاً في مواضيع دولية أخرى، العلاقة أوصلتنا بعيداً».

(الأخبار)

دمشق: لا علم لنا بموضوع «زخاريا»

قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، خلال استقباله رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، إن «شركاءنا السوريين ساعدوا في العثور على رفات (الجندي الإسرائيلي القتيل) زخاريا باومل». لكن مصدراً إعلامياً سورياً أكد أنه «لا علم لسوريا بموضوع رفات الجندي الإسرائيلي»، معتبراً «ما جرى دليلاً جديداً يؤكد تعاون المجموعات الإرهابية مع الموساد». وشدد المصدر على أنه «ليس لدينا أي معلومات حول موضوع الرفات برمّته، ولا وجوده من عدمه». والجدير ذكره، هنا، أن هذه ليست المرة الأولى التي تدّعي فيها موسكو وجود تعاون مع دمشق على هذا الموضوع، إذ سبق لوزارة الدفاع الروسية أن أعلنت، في بيان العام الماضي، أن قواتها العاملة في سوريا «نظّمت عملية بحث بناءً على طلب إسرائيل، للعثور على رفات عسكريين إسرائيليين، بعدما تم التوافق عليها مع شركاء سوريين على المستوى العملياتي». وأضاف البيان إن «البحث أجري في منطقة عمليات عسكرية داخل أراض يسيطر عليها داعش... وخلالها تعرض العسكريون الروس لإطلاق نار من قِبَل الإرهابيين... ورغم ذلك، كانت روسيا مستعدة لإكمال العملية».

(الأخبار)

ليبيا

حفتر يتحرّك نحو طرابلس:
نذر موجة ثالثة من الحرب

بعد إعلانه، أول من أمس، توجيه قواته نحو غرب البلاد، وتحرك بعض التشكيلات الموالية له في العاصمة، أطلق المشير خليفة حفتر، أمس، «عملية تحرير طرابلس». تطوّر ينذر بموجه ثالثة من الحرب، قبل أيام من موعد عقد «الملتقى الوطني». وفي ظلّ وجود الأمين العام للأمم المتحدة في العاصمة

لم يتوقف تصعيد قائد قوات شرق البلاد عند إعلان توجيه مئات العربات القتالية نحو المنطقة الغربية، الواقعة تحت سيطرة حكومة الوفاق الوطني، العاملة انطلاقاً من طرابلس، بل ألقى أمس كلمة تصعيدية بُثّت على أجهزة اللاسلكي لقواته، وبدت أقرب ما تكون إلى دقّ الساعة الصفر لانطلاق المعركة. في خطابه المشحون، الذي اطلعت عليه «الأخبار»، قال حفتر: «اليوم نزلّزل الأرض تحت أقدام الظالمين»، مضيفاً: «أيها الأبطال الأشاوس، لقد دقت الساعة وآن الأوان وحان موعدنا مع الفتح المبين، فتقدموا بخطى واثقة بالله، وادخلوها بسلام على من أراد السلام»، معتبراً أن هذه الخطوة تأتي في إطار الاستجابة «لنداء أهلنا في عاصمتنا الغالية كما وعدناهم، وقد بلغ الصبر المنتهى». ويبدو حفتر مصمّماً على دخول العاصمة، حتى إن تطلّب ذلك قتالاً، حيث أصدر توجيهات لمقاتليه «بألّا ترفعوا السلاح إلّا في وجه من ظلم نفسه منهم وآثر المواجهة والقتال، ولا تطلقوا النار إلّا رداً على من حمل السلاح منهم»، وأضاف، عارضاً ما يشبه الصفقة على معارضيه، إن «من ألقى سلاحه فهو آمن، ومن لزم بيته فهو آمن، ومن رفع الراية البيضاء فهو آمن».

هذه التوجيهات لا تخصّ فقط القوات القادمة من شرق البلاد وجنوبها، فهذه لا تزال بعيدة عن العاصمة، ويجب عليها تجاوز الكثير من العقبات لوصولها، بل تعني أيضاً القوات الموالية له في محيط طرابلس. إذ توجه وفد قبلي من المنطقة الغربية، أول من أمس، لإقناع الفاعلين في مدينتَي صرمان وصبراتة (غرب طرابلس) بعدم مشاركة حفتر جهوده العسكرية (راجع عدد أمس)، لكن تبين لاحقاً أن التعهدات التي تلقاها الوفد لم تكن إلا مناورة، حيث انتشرت أمس قوات في المدينتين وأعلنت ولاءها لحفتر. علاوةً على ذلك، لم تنجح الحملة التي أطلقت منذ فترة في مدينة غريان (جنوبي طرابلس) في تطويق أنصار حفتر، الذين شهد مساء أول من أمس اشتباكات بينهم وبين قوات حكومة الوفاق الوطني، أدت إلى مقتل شخص على الأقل. وتجدر الإشارة إلى أن مدينة غريان تعتبر استراتيجياً مدخلاً جنوبياً للعاصمة، حيث يمكن أن تتسرّب القوات القادمة من الجنوب عبرها نحو شمال طرابلس الذي يحوي المقار السيادية.

«الوفاق» تتوعّد... بحذر

على عكس حفتر، بدا ساسة حكومة الوفاق الوطني في طرابلس أكثر حذراً. إذ أصدر رئيس الحكومة، وهو أيضاً القائد العام للقوات المسلحة، فائز السراج، توجيهاته بعدم أخذ المبادرة عسكرياً والرد على أي هجوم. وفي سلسلة من «البرقيات الفورية»، وجّه السراج جميع القوات الموالية له برفع درجة الاستعداد الى أقصاها وإعادة تمركز وحداتها، وذلك «لضمان تطبيق التعليمات واستعمال القوة إذا تطلّب الأمر، للتصدي لكلّ ما يهدد حياة المدنيين والمرافق الحيوية من قِبَل التنظيمات الإرهابية والخارجين عن القانون والشرعية (هذا المصطلح يقصد به قوات حفتر)». ولم تشمل

> **على عكس حفتر، بدا ساسة حكومة الوفاق الوطني في طرابلس أكثر حذراً**

توجيهات السراج القوات البرية فقط، إذ تشير برقية موجهة إلى «إدارة الاستخبارات العسكرية» إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات الفورية والعاجلة «بتكليف رئاسة الأركان الجوية بتنفيذ طلعات جوية، واستعمال القوة للتصدي لكلّ ما يهدد حياة المدنيين والمرافق الحيوية». وتجدر الإشارة، هنا، إلى امتلاك حكومة الوفاق مجموعة من الطائرات العسكرية، تتبع أساساً الكلية العسكرية الجوية في مدينة مصراتة (شرقي العاصمة)، وقد تم استخدامها عام 2016 في استهداف تنظيم «داعش» في سرت. أما وزارة الداخلية في طرابلس، والتي تتبع لها كبرى ميليشيات المدينة، فقد أعلنت في بيان لها أمس «رفع حالة الطوارئ إلى الدرجة القصوى»، وإصدار تعليماتها لكل الأجهزة والوحدات الأمنية لـ«التصدي بقوة وشدة لأي محاولات تهدد أمن العاصمة». وأضاف البيان إن «القوات المهاجمة لا تعي حجم الخطيئة التي ترتكبها في حق الوطن والمواطن، ولا يكون بعد ذلك من سبيل إلا مواجهة هذا الهجوم الغاشم دون أدنى تردد أو مواربة».

وفي بيان مصوّر باسم «ثوار وأهالي وقيادات مدينة مصراتة»، قال ممثلو المدينة التي تحوي أكثر قوات الغرب تسلّحاً وخبرة، إنه «في الوقت الذي يسعى فيه أبناء الوطن إلى إرساء السلم الأهلي... نجد أن المتمرّد المستبد حفتر وأعوانه يتمدّدون إلى المنطقة الغربية لتنصيبه حاكماً على ليبيا»، وأضافوا: «باسم كل شرفاء الوطن، يعلن أبناء هذه المدينة وثوارها وعسكريّوها... أنهم مستعدون لوقف هذا الزحف المشؤوم دفاعاً عن الوطن». إضافة إلى ذلك، أعلنت «قوة مكافحة الإرهاب»، التي تتشكل أساساً من أبناء مصراتة، أنها أرسلت بعض وحداتها إلى طرابلس، فيما ستنتشر قوات «المنطقة العسكرية الوسطى» على مداخل العاصمة.

تنديد دولي

خارجياً، دانت سفارة الولايات المتحدة في ليبيا بشدة التصعيد، وقالت إنها «تكرر دعوة الأمم المتحدة إلى ضبط النفس». أما السفراء الأوروبيون، فقد أصدروا بياناً مشتركاً عبّروا فيه عن قلقهم الشديد من «التحشيدات العسكرية والخطاب التصعيدي الذي قد يؤدي إلى مواجهة لا يمكن السيطرة عليها»، وأكدوا أنه «لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للأزمة الليبية». أما الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيرش، الذي يصادف وجوده في العاصمة طرابلس، فقد قال في تغريدة على حسابه في «تويتر»، إنه شديد الانشغال بـ«التحرك العسكري الحاصل... وخطر حصول مواجهة»، وأضاف: «لا يوجد حل عسكري، فقط الحوار بين الليبيين يمكنه حلّ المشكلة الليبية، أدعو إلى التهدئة وضبط النفس، وأنا بصدد ملاقاة قادة البلاد». من ناحيتها، قالت وزارة خارجية قطر، في بيان أمس، إنها «تتابع بقلق بالغ التصعيد العسكري في ليبيا»، الذي «ينذر بتقويض مسار الحلّ السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة».

اليمن

بعد «الشيوخ»... «النواب» الأميركي يصوّت لإيقاف دعم «التحالف»

بعد شهر واحد من عبوره مجلس الشيوخ الأميركي بنجاح، حصد مشروع قانون إنهاء الدعم الأميركي لـ«التحالف» الذي تقوده السعودية في اليمن، أمس، موافقة أغلبية أعضاء مجلس النواب. ومع أن المشروع لن يفلح في تجاوز «فيتو» الرئيس دونالد ترامب، إلا أن الضغوط على البيت الأبيض، في ما يتصل بملف الحرب على اليمن، وصلت على ما يبدو إلى مستويات غير مسبوقة، الى حدّ أن مقترح إيقاف الدعم نال أصوات قرابة ثلثي النواب، الذي يحظى «الديمقراطيون» فيه بالأغلبية. وبحصوله أمس على تأييد 274 مشرّعاً مقابل رفض 175، يفترض أن يتم إرسال المشروع إلى البيت الأبيض، الذي استبق تصويت مجلس الشيوخ الشهر الماضي بالقول إن «ترامب سيرفضه»، إذ إنه يعتبره مساساً بصلاحياته في تقرير سياسة واشنطن الخارجية، مندداً بهذا النص الملغوم بـ«العيوب»، ومحذّراً من أنه «سيضرّ بعلاقات واشنطن بحلفائها في المنطقة، وفي مقدّمهم السعودية».

وفي حال استخدام ترامب «حق النقض»، فستكون هذه هي المرة الثانية التي يلجأ فيها إلى هذا «الحق» بوجه المشرعين، الذين يتطلب تغلّبهم على الـ«فيتو» موافقة ثلثيهم في كلّ من مجلس الشيوخ ومجلس النواب على مشروع ما، الأمر الذي لن يحصل في حالة اليمن؛ إذ حصل مشروع إنهاء الدعم في «الشيوخ» على تأييد 54 صوتاً فقط مقابل رفض 46. مع ذلك، شدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إليوت أنغل، على أنه «سيتعيّن على الرئيس مواجهة حقيقة أن الكونغرس لم يعد يتجاهل التزاماته الدستورية في ما يتعلق بالسياسة الخارجية»، فيما أشار معدّ اقتراح القانون، السيناتور المرشّح للانتخابات التمهيدية عن الحزب الديموقراطي بيرني ساندرز، إلى «(أننا) اتخذنا اليوم موقفاً واضحاً ضدّ الحرب والمجاعة ولمنح الكونغرس سلطات الحرب، وذلك من خلال تصويتنا على إنهاء اشتراكنا في الحرب في اليمن».

«حرب بريطانيا الخفية»

وتأتي خطوة «النواب» الأميركي في وقت يتواصل فيه الجدل في بريطانيا على خلفية تقارير

> **«أنصار الله»: تحقيق «القناة الرابعة» البريطانية يكشف هوية المعتدي**

إعلامية تظهر الدور الفاضح للمملكة المتحدة في حرب اليمن. وآخر هذه التقارير هو ما بثّته «القناة الرابعة» البريطانية، ضمن برنامجها الشهير «ديسباتشز» (Dispatches)، تحت عنوان «حرب بريطانيا الخفية»، تحقيق خلصت من خلاله القناة إلى تقدير مفاده أن دور المملكة المتحدة في هذه الحرب قد يصل إلى حدّ القيام بتشغيل غالبية الأدوات المعتمدة فيها، من تقنيات وصيانة طائرات وتدريب على استخدام برامج معينة. وفي تعليقه على ذلك، رأى الناطق باسم حركة «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي، محمد عبد السلام، أمس، أن «تحقيق القناة البريطانية الرابعة عن الدعم والإسناد الفني واللوجستي والمشاركة العسكرية المباشرة يكشف هوية المعتدي الحقيقي ودوافعه وأهدافه»، معتبراً أن «الملامح الحقيقية لطبيعة العدوان الأميركي ــ البريطاني ـ الصهيوني تتكشف يوماً بعد آخر»، وأن «البقية أدوات وظيفية تشتغل لتنفيذ أهداف ومصالح دول الاستكبار».

وكانت القناة المذكورة قد تحدثت، في تحقيقها الاستقصائي المشار إليه، عن وجود فنيين بريطانيين يعملون في مجال الدفاع في قواعد جوية في السعودية، بهدف إبقاء المقاتلات السعودية في الخدمة. ونقلت عن أحدهم (ترك عمله قبل أشهر) قوله إن طائرات «تايفون» المقاتلة، التابعة للقوات الجوية السعودية، لن تكون قادرة على الطيران من دون هذا الدعم. وفي السياق نفسه، أشارت القناة إلى أنها أجرت مقابلات مع ثلاثة فنيين يعملون في شركة «بي أي إي سيستمز»، المتخصصة في مجالات التصنيع والطيران والتكنولوجيا الدفاعية، والتي يعمل 6300 موظف تابعين لها في السعودية.

أحد هؤلاء، ممّن عملوا على مقاتلات «تايفون أوروفايتر»، قرّر التحدث إلى برنامج «ديسباتشز»، على رغم تحذير الشركة العاملين فيها من الإدلاء بإفادات للبرنامج. وبحسب ما أفاد به، فإن القوات الجوية السعودية لن تكون قادرة على تشغيل طائرات «تايفون» للقيام بمهمات القصف على اليمن من دون المساعدة البريطانية، بل إن «البريطانيين يقومون بكل شيء من البداية إلى النهاية». وفي حين أشار إلى أن «البريطانيين لا يلمسون القنابل»، فقد استدرك بالقول إن «هذا الأمر عبارة عن الـ 5% الباقية».

(الأخبار)

لن تكون القوات الجوية السعودية قادرة على تشغيل طائرات «تايفون» من دون المساعدة البريطانية (أ ف ب)

يبدو حفتر مصمماً على دخول العاصمة، حتى إن تطلب ذلك قتالاً (أ ف ب)

على الغلاف بعد عقود من نظام اقتصادي شبه اشتراكي ــ صهيوني، شهد الاقتصاد السياسي في إسرائيل تحولات متتابعة، إلى أن أضحى أخيراً اقتصاد السوق ايديولوجية الدولة، مع ما يعنيه الأمر من تخلي الأخيرة عن دورها وفتح الأبواب واسعة أمام القطاع الخاص والرأسمال الدولي. هذا التحول منح الشركات والقطاعات الصناعية والبنوك قدرة تأثير كبيرة على الخريطة السياسية، علماً بأن هذه النخب لم تجد عناءً في التحول من دعم دعاة التسوية إلى مساندة اليمين، طالما أن ذلك لا يؤثر على مصالحها

وجه إسرائيل في الألفيّة الثالثة:

اقتصاد السوق «عقيدة الدولة»

علي حيدر

كشفت قضايا الفساد المتهم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وغيره من المسؤولين السابقين والحاليين، عن طبيعة ما استقرّت عليه العلاقة بين صناع القرار السياسي وأصحاب رؤوس الأموال، بعد مراحل من التطور مرّ بها النظام الاقتصادي في إسرائيل. وما التأثير الذي تمارسه الشركات والقطاعات الصناعية والبنوك في الانتخابات التمهيدية داخل الأحزاب الكبرى، إلا نتيجة لتطور العلاقات بين الفريقين، حتى أصبحت الأولى جزءاً لا يتجزأ من المشهد السياسي ـ الاقتصادي.

منذ إقامتها عام 1948، تبنت إسرائيل نظاماً اقتصادياً مركزياً شبه اشتراكي ــ صهيوني، يعود إلى اقتناع لدى قيادة المشروع الصهيوني التي أدركت آنذاك أنه من دون ذلك لن تتحقق إقامة إسرائيل، ولن يكتب لها البقاء، وانطلاقاً من تقدير كان سائداً في ذلك الحين بأن القطاع الخاص لن يتمكن من جذب الاستثمارات التي تحتاج إليها الدولة في مرحلة النهوض والبناء، لتوفير متطلبات استعمار الأرض الفلسطينية، بكل ما يعنيه هذا الأمر. ومن أبرز من عبّر عن هذه الحقيقة نتنياهو، الذي أعرب عن تفهمه لـ«العهد الاشتراكي» في العقود الأولى لقيام إسرائيل، انطلاقاً من ضرورة تدخل الدولة لاستيعاب الهجرة ولتثبيت أقدام الدولة، لكن لم تعد هناك حاجة، وفق نتنياهو، إلى هذا النظام منذ الستينيات، وكان على إسرائيل التخلص من الإشراف الحكومي القوي والدخول إلى نادي الاقتصاد الحر.

على هذا الأساس، تم في العقود الأولى اعتماد منهج تطوير الاقتصاد من الأعلى، أي بتوجيه من الدولة. وأقيم نظام سياسي اقتصادي أشبه ما يكون بالاشتراكي الاستيطاني، من حيث سيطرة الدولة على الموارد الاقتصادية وراس المال والصناعة والأراضي، وتحقيق دولة رفاه. هكذا، قادت مؤسسات الدولة عمليات التصنيع في خمسينيات القرن الماضي، وكان لها دور كبير في تنمية الاقتصاد، وتدخلت بقوة في كل مفاصله، من دون أن يعني ذلك انعدام القطاع الخاص، بل كان هناك تعايش ما وتوافق في ساحة كانت فيها الدولة هي اللاعب الأقوى على المستويين الاقتصادي والسياسي. على هذه الخلفية، لم يكن هناك مجال يسمح ببلورة نخبة اقتصادية مستقلة، ونتيجة ذلك تعزّز الفصل بين السياسة والاقتصاد.

استمرت الحكومات الإسرائيلية في اتباع هذا النهج الاقتصادي إلى نهاية السبعينيات، عندما بدأ الواقع يتغير مع وصول معسكر اليمين إلى الحكم للمرة الأولى، وتشكيل رئيس حزب «الليكود»، مناحيم بيغن، حكومة تحالف بين اليمين العلماني واليمين الديني. ومع بداية الثمانينيات، لاحت ملامح أزمة اقتصادية ومالية حادة منها، ثم تطورت وبلغ معها التضخم المالي نحو 470%، وارتفعت البطالة وكذلك الدين الخارجي الذي بلغ حوالى 160% من الناتج المحلي. على وقع هذه الأزمة المفصلية في تاريخ إسرائيل الاقتصادي، اضطرت الحكومة إلى تبني خطة إنقاذ شاملة بادر إليها رئيس الوزراء مناحيم بيريز آنذاك، ومعه وزير ماليته. شكلت الخطة بداية لتحوّل أكبر باتجاه نظام السوق الحرة، لكن من دون أن تتنازل الحكومة عن مسؤولياتها الاقتصادية، ومن دون إلغاء دولة الرفاه.

> تم التنازل إلى حد كبير عن فكرة أن الدولة هي المسؤولة المباشرة عن الرفاه الاقتصادي

منذ ذلك الحين، ازدادت وتيرة تحول الاقتصاد الإسرائيلي إلى نمط اقتصاد السوق الرأسمالي، وما ترتب على ذلك من خصخصة للشركات الحكومية، ومن تنازل الدولة عن الدور المركزي في إدارة الاقتصاد وتسليمه لقوى السوق. في المقابل، عملت الحكومات على تقليص ميزانيتها والعجز المتراكم فيها، وخاصة ميزانيات الرفاه ومخصصات التأمين الاجتماعي الوطني. وشهدت هذه الفترة انكشافاً متزايداً للاقتصاد على الأسواق الدولية، وهو ما أدى إلى ولادة نخب اقتصادية ومالية، وإلى تحول في ميزان القوى الذي كان لمصلحة الدولة و«اتحاد العمال» (الهستدروت)، لمصلحة القطاع الخاص ورأس المال الذي أوكلت إليه مهمة إنقاذ إسرائيل اقتصادياً. وفي تلك المرحلة، حصل التحول الفعلي من النخب الاقتصادية القديمة واستبدال نخب جديدة بها.

ثم ترافق التحول في السياسات الاقتصادية الذي استمر في التطور في بداية التسعينيات، مع مسيرة التسوية التي كان يفترض أن تؤدي إلى انسحاب إسرائيلي من الأراضي المحتلة عام 1967. وفي هذا المجال، يربط عدد من الأبحاث المختصة بين الصراع المحتدم في الداخل الإسرائيلي إزاء الموقف من التسوية، وبين موقف النخب الاقتصادية في ذلك الحين، في شأن دعمها حزب «العمل» برئاسة إسحاق رابين، انطلاقاً من رؤية سادت بأن اللحاق بركب العولمة الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد والمنظومة العالميين بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وجني الثمار الاقتصادية والمالية الناتجة من ذلك، يتطلب كله دفع ثمن للمنظومة الدولية بصيغة إنهاء الاحتلال. وهو ما يعكس تأثير التغيرات في البيئة الدولية بداية التسعينيات وتسارع عملية العولمة، على التحول في النظام الاقتصادي والسياسة الاقتصادية الإسرائيلية باتجاه الدفع نحو تنازل الدولة عن أدوار مركزية من وظائفها الاقتصادية السابقة، لمصلحة الشريك الجديد: القطاع الخاص والرأسمال الدولي، مع مهمات محددة للدولة.

في المقابل، كان هناك تيار يرى ضرورة التشديد على الطابع اليهودي للدولة، ويدعو إلى عدم التنازل عن الأراضي، بل تعميق الاستيطان واتساع نطاقه. لكن الديناميات الداخلية أدت إلى بلورة تيار يجمع بين التشديد على يهودية الدولة واستمرار الاحتلال، وبين الفكر الاقتصادي الليبرالي. ومما ساهم بقوة أيضاً في الدفع في هذا الاتجاه، الأزمة المالية الخانقة التي عاناها الاقتصاد الإسرائيلي بسبب الركود على إثر انتفاضة الأقصى، ثم الأزمة الاقتصادية العالمية. وكجزء من معالجة الأزمة، تم إدخال تغييرات إضافية على البنى الاقتصادية باتجاه مزيد من اللبرلة وتقليص العجز الحكومي والإنفاق. لكن الأهم في التطور الاقتصادي في إسرائيل أن اقتصاد السوق تحول إلى الأيديولوجية الاقتصادية للدولة، بغضّ النظر عن هوية النظام والحزب الحاكم. وعلى ذلك، يمكن تأكيد أنه في الخريطة السياسية الحزبية الحالية، لا يوجد فرق بين الأحزاب الكبيرة في المجال الأيديولوجي الاقتصادي، كما لم يعد هناك فرق بين اليمين واليسار، لا في مجال العقيدة الاقتصادية ـ الاجتماعية ولا العقيدة السياسية.

على هذه الخلفية، تم التنازل إلى حد كبير عن فكرة أن الدولة هي المسؤولة المباشرة عن الرفاه الاقتصادي. وبالنتيجة، تراجعت الدولة عن التدخل في السوق، وتم تقليص الضرائب المباشرة والميزانيات الاجتماعية، وبيع ممتلكات الدولة للقطاع الخاص، وخفض أجور العمالة بهدف توفير مناخ ملائم لجذب الاستثمارات الأجنبية. وتحديداً، يمكن القول إن هذه التحولات تسارعت أثناء الولاية الأولى لرئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو (1996-1999)، مروراً بإشغاله منصب وزير المال في حكومة شارون بين عامي 2003 و2005، وصولاً إلى ولاياته الحالية.

على هامش هذه التحولات، نمت وتطور علاقات خاصة بين النخب الاقتصادية والسياسية، وسادت عقلية التخادم بين الطرفين، وأدت إلى ما أدت إليه من فضائح. لكن الظاهرة الأهم في هذا المسار أن النخب الاقتصادية، التي أيدت الأحزاب والشخصيات التي رفعت راية التسوية، انطلاقاً من أنها المدخل إلى الاندماج في الاقتصاد العالمي وجذب الاستثمارات، تؤيد الآن معسكر اليمين الذي أطاح التسوية بعد انسداد آفاقها، والسبب أنها لا تريد أن تغرد خارج الإجماع في المجتمع الإسرائيلي، ولكون هذا الموقف لم يكلف إسرائيل أثماناً دولية، بل معه وفي ظله استمر اندماجها في الاقتصاد العالمي، وبقيت الاستثمارات تتوالى.

المرشح عن حزب «زيهوت» اليميني المتطرف موشي فيغلين خلال جولة له امس في اسواق القدس المحتلة (أ ف ب)

المتديّنون الإسرائيليون: الحضور يزداد والأحزاب تتراجع [2/1]

يحيى دبوق

تشير نتائج استطلاعات الرأي في إسرائيل، بثبات، إلى أن حصة المتديّنين في الكنيست المقبل، تصل إلى ما يقرب من ثلث أعضائه، في تجاوز واضح لاستحقاقهم العددي بين الإسرائيليين، الذي يتجاوز قليلاً سقف العشرين في المئة. التقدير أن يشغل المتديّنون، على اختلافهم، ما يصل إلى أربعين مقعداً من أصل المجموع الكامل لمقاعد الكنيست الـ120، الأمر الذي يثقّل مكانتهم وتأثيرهم في المؤسسة السياسية ومنظومة الحكم في إسرائيل. وهذا العدد، من ناحية فعلية، يتجاوز أحلام الأحزاب الإسرائيلية التاريخية، مثل حزب «الليكود»، وبطبيعة الحال حزب «العمل» مع تراجع مكانته، وكذلك حزب «أزرق أبيض» الوافد الجديد إلى الحلبة السياسية في إسرائيل، والمتوقع أن يحصل على المرتبة الأولى من حيث عدد المقاعد.

مع ذلك، لا يجري الحديث عن كتلة متدينة واحدة، بل عن جماعات وأحزاب تابعة لمرجعيات دينية وفقاً للتقسيم الطائفي اليهودي، وكذلك وفقاً للموقف الديني من الصهيونية، علماً أن عدداً من أعضاء الكنيست المتديّنين يتغلغلون في مختلف أحزاب القوس السياسي، من اليمين إلى الوسط، وكذلك في معسكر اليسار، من دون الاقتصار على الأحزاب الدينية بأنواعها. يعود ذلك إلى جملة أسباب، من بينها أن المتديّنين لا يقصرون بالضرورة تصويتهم على مصلحة الأحزاب والأطر التنظيمية الدينية، وهي ظاهرة تطورت في السنوات الأخيرة، ويترقب أن يكون حضورها أكثر ظهوراً في الانتخابات الحالية.

واستخدام كلمة المتديّنين اليهود في إسرائيل (داتيين) بات يشير إلى اليهود الذين ينتمون إلى واحدة من مجموعتين وما يتفرع عنهما: الحريديم، وهي الشريحة المتزمتة دينياً والمنغلقة على نفسها، وتتميز في الشكل عن الآخرين من خلال زيّها التقليدي الذي يعود إلى قرون مضت؛ والمتديّنون الصهاينة الذين ألغوا بين مشروع الصهيونية والدين اليهودي (على نقيض من الحريديم)؛ إذ إنهم منفتحون على اليهود الآخرين، وغير منغلقين على أنفسهم. ولدى المجموعتين مرجعيات دينية وأحزاب تابعة لها، مع اختلاف طائفي ومذهبي بين الشرقيين والغربيين (سفارديم وأشكناز) وما يتفرع عن هذا التقسيم من تفريعات أخرى. وعادة، يمثل اليهود الحريديم الشرقيين حزبَ «شاس»، مقابل حزب «يهودت هتوراه» الذي يمثل اليهود الغربيين الأشكناز. أما المتديّنون الصهاينة، فتتقلّب أحزابهم تبعاً لتغير الظرف والمرجعيات، وفي الآونة الأخيرة ينحو المزاج العام لهؤلاء نحو تفضيل الأحزاب العلمانية في صناديق الاقتراع.

> تتموضع الأحزاب الدينية على يمين الخريطة السياسية في إسرائيل

وعلى اختلاف التوجهات والتباين في المواقف، تتموضع الأحزاب الدينية على يمين الخريطة السياسية في إسرائيل، وإن كانت مبادئها لا تمنعها من الائتلاف في حكومات وسطية أو يسارية، إن أمكن الاتفاق على مكتسبات الشريحة المتدينة في ما يتصل بسلة «حقوق» تبدأ من العطاء المالي لمؤسساتها، والمحافظة على استقلالية أنظمة تعليمها، وصولاً إلى إبعادها عن الخدمة العسكرية (باستثناء الصهيونية الدينية التي تتجنّد في الجيش الإسرائيلي، ولا ترى فيه مانعاً تحريمياً دينياً).

في الماضي، كانت كتلة الأحزاب الدينية في الكنيست، كما ورد في المقدمة، موازية نسبياً لاستحقاقها العددي نسبة إلى التعداد اليهودي في إسرائيل، وكان بالإمكان معرفة عدد أعضاء الكنيست من المتديّنين كنتيجة تلقائية لمعرفة تعداد من يحق له التصويت منهم. كانت الأصوات تصبّ من دون تسرب للأحزاب التي تمثلهم وتتبع مرجعياتهم الدينية. حالياً، بات يصعب التحديد الدقيق لعاملين اثنين: أولهما أن أصوات الناخبين المتديّنين لم تعد مضمونة في سلة أحزابهم، وهذه الظاهرة تعبّر عن نفسها ترشحاً وانتخاباً، وهي تقضم من مكانة الأحزاب الدينية وحضورها في الكنيست، الأمر الذي ينعكس تشويشاً نسبياً على الصفة العلمانية للأحزاب الأخرى بعد أن تتكتل شريحة المتديّنين فيها، وتشكل كياناً فرعياً يجذب بدوره الناخب المتدين ويبعد تصويته التقليدي للأحزاب الدينية. أما العامل الثاني، فيرتبط بالانفكاك النسبي لدى المتديّنين على قضايا وملفات لم تكن مورد اهتمام ومتابعة لديهم، بما يشمل القضايا الأمنية والسياسية العامة، من دون الاقتصار فقط ـ كما في الماضي ـ على قضايا جماعاتهم المتدينة والحرص على مكاسبها كجماعات، وذلك عبر المشاركة المشروطة بأثمان في الحكومات المتعاقبة، من دون التطلع إلى ما ورائها. بناءً على ما تقدم، لم يعد تصويت اليهود الشرقيين لحزب «شاس» مضموناً، بل بات الحزب ـ وفق بعض التقديرات ـ أيلاً إلى السقوط، وإن كان عدد اليهود الشرقيين من المتديّنين كبيراً جداً. النتيجة نفسها تنسحب على حزب «يهودت هتوراه» الذي يمثل تقليدياً المتديّنين الأشكناز، من دون استثناء أحزاب الصهيونية الدينية التي بات استحقاقها الانتخابي موزعاً أيضاً على مختلف الأحزاب مع استثناءات قليلة.

هل يعني ذلك انزياح الواقع لينقلب على الأحزاب الدينية في مقدمة لأفولها؟ أم أن الأمر مجرد عملية انجذاب لكتل وازنة من تلك الأحزاب إلى نظيرتها العلمانية؟ وماذا عن التأثير المحتمل للمتديّنين في أعقاب الانتخابات، خصوصاً في ما يتصل بتشكيل الحكومة المقبلة وهويتها؟ يتبع.

عدد من أعضاء الكنيست المتديّنين يتغلغلون في مختلف أحزاب القوس السياسي (أ ف ب)

«الليكود» يتقدم في آخر الاستطلاعات

على بعد أربعة أيام من الانتخابات الإسرائيلية، نشرت قناة «كان» العبرية استطلاعاً جديداً للرأي، أظهر عدد المقاعد التي سينالها كل من الأحزاب الإسرائيلية في حال إجراء الانتخابات اليوم. وفقاً للاستطلاع، يحصل حزب «الليكود» على 31 مقعداً، مقابل 30 مقعداً لمنافسه الرئيس حزب «أزرق أبيض». وينال حزب «العمل» 8 مقاعد، ومثلها لـ«الجبهة العربية». وفيما يحصل كلٌ من «اليمين الجديد» و«اتحاد اليمين» و«يهوديت هتوراه» و«ميرتس» و«زيهوت» على 6 مقاعد، يحوز حزب «كولانو» 5 مقاعد، وحزب «شاس» 4 مقاعد.

(الأخبار)

تمثلت أخطر التنازلات في توقيع بولسونارو على كتاب التأييد لبناء معبد يهودي فوق المسجد الأقصى (أ ف ب)

تقرير

البرازيل تتمرّد على بولسنارو: لا للارتماء في الحضن الإسرائيلي

علي فرحات

افتتح الباحث البرازيلي، ريكاردو ميلو، مقاله الأسبوعي، صباح أول من أمس، بقوله: «مذلة تلو الأخرى، كل زيارة خارجية يقوم بها (الرئيس البرازيلي جايير) بولسونارو يقلّل فيها من قدر البرازيل، حتى باتت غائبة عن خريطة الدول المستقلة وذات السيادة». قول ميلو رافقه تصريح للكاتب الشهير، جيلفاندرو فيليو، الذي وصف الرئيس اليميني «بغدوّ نفسه والثرثار، الذي جلب سياسات هوجاء، واستقدم سياسيين متطفلين لا يمارسون الحد الأدنى من أدبيات السياسة».

لم يحتج الرئيس البرازيلي لأكثر من مئة يوم على حكمه، حتى ظهرت مفاعيل سياساته الداخلية والخارجية التي وُصفت بالارتجالية وغير المدروسة. فالرئيس الجديد لم يتخطَّ بعد عقدته الانتخابية، ولم يطوّر ممارسته السياسية

> تعرّض بولسنارو لعتاب إسرائيلي قاس بعد التراجع عن نقل السفارة

ولا حتى مفرداته الخطابية، بل حافظ على قاموس الشتائم والاتهامات التي لم يترك مناسبة إلا واستخدمها فيها في وصف خصومه ومعارضيه، وكان آخرها التصريح الذي أطلقه من متحف «الهولوكوست» في تل أبيب، واصفاً اليسارية بـ«بذرة النازية»، ما يثير الكثير من الأسئلة التي تمحورت حول المستقبل القريب، وسط أخطر المراحل التي تعيشها البرازيل الديمقراطية.

بولسنارو، الذي لم يتخطَّ مفاعيل زيارته للولايات المتحدة وتنازلاته الطوعية، أشعل الجدل مرة أخرى بعد زيارته إسرائيل، وافتتاح مكتب للعلاقات التجارية والتكنولوجية في القدس المحتلة، عوضاً عن نقل السفارة التي كانت

على رأس برنامجه الانتخابي، الرئيس البرازيلي أقرّ من تل أبيب بصعوبة هذا الإجراء، الذي اصطدم بواقع داخلي غير متقبّل لتحجيم البرازيل وجعلها دولة ملحقة، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية والسياسية التي ستنجم عن الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل. لكن استبدال إنشاء مكتب تجاري بنقل السفارة أحبط الإسرائيليين أيضاً؛ إذ أفادت أوساط صحافية مرافقة له، بأنه على الرغم من الأجواء الاحتفالية في الظاهر، تعرّض بولسنارو للعتاب القاسي بعد التراجع عن هذه الخطوة، وراح البعض يتحدث عن خسارة كبرى تكبّدتها إسرائيل جراء هذا التراجع الذي أعطى انطباعاً سيئاً سيحدّ من إقدام دول أخرى على اتباع هذا الإجراء. عتابٌ سبّب تقديم موعد العودة إلى البرازيل يوماً كاملاً.

لم يخفّف تصريح بولسنارو عن خطئه في التقدير، وجهله للظروف شديدة الصعوبة التي تحول دون تحقيق هذا التحوّل، من حجم الانتقادات التي انهالت عليه من الداخل البرازيلي. فجوائز الترضية التي حاول إعطاءها للإسرائيليين كانت أيضاً انفعالية، ولا تُقارب مصالح الدولة اللاتينية. وقد تمثلت أخطر هذه التنازلات في توقيعه على كتاب التأييد لبناء معبد يهودي فوق المسجد الأقصى، الأمر الذي اعتبرته أوساط حزب «العمال» إهانة لمليار ونصف مليار مسلم، من أجل استرضاء عدد من المتطرفين. وتصدّرت تغريدة القيادي «العمّالي»، فرناندو حداد، شبكات التواصل الاجتماعي، وقال فيها: «في البرازيل يعيش المسيحيون والمسلمون واليهود بسلام، في زيارة بولسنارو لإسرائيل، تجاهل القسم الأول وأهان القسم الثاني وأحبط القسم الثالث، فضلاً عن أنه استقدم صراعاً غير موجود أصلاً في بلادنا، لم يحقق شيئاً للأسف».

لم يكد الرئيس البرازيلي يحزم حقائب العودة، حتى أطلق نجله فلافيو (الذي رافقه في هذه الزيارة) تغريدة تمنى فيها أن تتفجر حركة «حماس»، إلا أن أزال التغريدة بعد ساعة من إطلاقها، على إثر الانتقادات الواسعة التي تعرّض لها من الصحافة البرازيلية. في الخلاصة، لم يحقق بولسنارو من زيارته لفلسطين المحتلة غير إغراق بلاده في مزيد من الأزمات والجدل؛ فالجدوى الاقتصادية كانت شبه معدومة، حيث لا تتسع الأسواق الإسرائيلية للتجارة البرازيلية، ولم يرتفع سقف التبادلات بين الطرفين عن ربع مليار دولار، بينما شكل التبادل مع العالم العربي نحو 12 مليار دولار عام 2018. أما الحديث عن الجدوى السياسية، فقد لخصتها أستاذة تاريخ الشرق في جامعة ساو باولو، أرليني كليميسا، بقولها: «لقد أطاح بولسنارو إرثاً سياسياً أنجزته البرازيل على مدى ربع قرن».

التحرّك العربي المضاد لخطوات بولسونارو اقتصر على محاولة السفراء العرب، مجدداً، طلب موعد ثان منه، بعدما تجاهل المحاولة الأولى بحسب السفير الفلسطيني في البرازيل إبراهيم الزين، الذي أكد لـ«الأخبار»، أن «ممثلي الدول العربية سيطلبون (في حال الموافقة على اللقاء)، التراجع عن الخطوات المسيئة إلى العلاقات التاريخية بين العالم العربي والبرازيل». كذلك، كشف عن مبادرة سيتقدمون بها، مفادها أن «تفتتح البرازيل مكتبين للعلاقات، أحدهما في القدس الغربية، ويختص بالقضايا المشتركة مع إسرائيل، والآخر في القدس الشرقية ويختص بالعلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

مقالة

مصير «الناتو» المجهول

وليد شرارة

درجة عالية من الإرادوية، ومن الانفصال عن الواقع، تدفع الأمين العام لحلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، للزعم في الذكرى السبعين لتأسيسه أنه «الحلف الأقوى والأكثر نجاحاً في التاريخ». ليس من المبالغة القول إن مصيره أصبح على المحك بسبب الخلافات المتعاظمة بين أعضائه البارزين. والأنكى، بالنسبة إلى الحريصين على بقاء الحلف، أن الخلافات ليست محصورة بين الأميركيين وبعض الأوروبيين، بل هي إلى تزايد بين الأوروبيين أيضاً. القضية الخلافية المركزية هي الاتهام الموجّه من الولايات المتحدة لدول أوروبية، وأساساً لألمانيا، بعدم الالتزام بتعهداتها برفع نسبة إنفاقها العسكري إلى 2% من قيمة ناتجها المحلي الإجمالي. وهو اتهام تتبناه أيضاً أطراف أوروبية لدوافع تختلف عن الدوافع الأميركية. قضية خلافية أخرى هي تلك المرتبطة بتطور أنماط من التعاون، قد تصل متصلاً إلى مستوى الشراكة، بين بعض دول الحلف وروسيا، التي أعيد تصنيفها على أنها التهديد الأكبر لدوله. تكشف هذه الوقائع عن تباين متصاعد في الأولويات الاستراتيجية بين أعضاء «الناتو» قد يفضي إلى انفراط عقده، أو على الأقل دخوله في حالة احتضار طويلة كما يرى والتر راسل ميد، في «وول ستريت جورنال»، وفي زمن ليس ببعيد.

خلفيات السجال حول الإنفاق العسكري

الخلاف بين الأميركيين والأوروبيين حول المساهمة في الإنفاق العسكري سابق لوصول ترامب وفريقه إلى السلطة، لكن الجديد هو تهديد الأخير بالانسحاب من الحلف نتيجة له. تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في نسبة الإنفاق العسكري، حيث تبلغ مساهمتها 3.5% من قيمة ناتجها المحلي الإجمالي، فيما تنفق أغلب دول الحلف الأخرى أقل من 2%، مع تعهد بأن تصل إلى هذه النسبة بحلول عام 2024. وخلال سنة 2018، بلغت قيمة المساهمة الأميركية في موازنة «الناتو» حوالى 70% من إجمالي نفقات الحلف العسكرية. بعض المسؤولين الأوروبيين يعتقدون بأن تهديدات ترامب المستمرة، وإصراره على الرفع السريع لنسب الإنفاق العسكري الأوروبي، وما يرافقها بالتوازي من ضغوط على الحلفاء لشراء معدات أميركية، تندرج جميعها في إطار الابتزاز التجاري. هذا ما لمحت إليه وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورانس بارلي، خلال زيارتها لواشنطن في آذار الماضي، عندما قالت إن «المادة 5 من ميثاق الناتو الخاصة بالتضامن بين أعضائه ليست المادة F-35»، في إشارة إلى قيام بلجيكا بشراء طائرات «F-35» من الولايات المتحدة. وقد أشار الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، كانتان لوبينو، في مقابلة مع «لو موند» إلى الضغوط التي تمارسها واشنطن لبيع معداتها للحلفاء، وتلك الموجهة ضد جهود الاتحاد الأوروبي لتطوير صناعاته الدفاعية. لكن أوساطاً أخرى أميركية وأوروبية مقتنعة بأن تهديدات ترامب بالانسحاب من «الناتو» تنسجم مع رؤيته للحلف باعتباره غير ذي جدوى، في سياق دولي متغير يفرض شكلاً جديداً من التحالفات الظرفية حسب المهمة، وأنه لا ينظر لروسيا على أنها التهديد الأخطر على عكس غالبية إدارته وأقطاب الدولة العميقة في الولايات المتحدة. وقد نطق عضوا مجلس الشيوخ الأميركي باسم هذه الغالبية عندما ذكّرا في مقال نشراه في

> **تهديدات ترامب بالانسحاب تنسجم مع رؤيته للحلف باعتباره غير ذي جدوى**

«ذي أتلانتك» بقول ونستون الشهير: «شيء واحد أسوأ من القتال إلى جانب حلفاء، هو القتال من دونهم».

المتهم الرئيسي بعدم الالتزام بتعهداته الخاصة بالإنفاق العسكري هي ألمانيا، التي التزمت في قمم «الناتو» الثلاث التي عقدت منذ عام 2014 بزيادته ليصل إلى نسبة 2%، لكنها لم تفعل. وقد شهدت قمة وزراء دفاع دول الحلف، المنعقدة في بروكسل في شباط/ فبراير الماضي، مواجهة حادة بين وزيري الدفاع البريطاني والألماني حول هذا الموضوع. البريطاني غافين ويليامسون، أكد أن طبيعة التحديات التي يواجهها الحلف تقتضي تجاوز سقف الـ 2%، «بينما يتمتع البعض بالتمدد والاسترخاء». ردت الوزيرة الألمانية، أورسولا فون در لين، بأن بلادها تعمل بكدّ لبلوغ هذا الهدف، «لكن الأمر صعب سياسياً». مجلة «ديرشبيغل» أوضحت خلفيات هذه الصعوبة، في مقال تضمن معطيات مهمة عن واقع الإنفاق العسكري الألماني، الذي لن يتجاوز 1.25% في السنوات الخمس المقبلة، وأسبابها المتصلة بالتوازنات السياسية الداخلية. حسب «دير شبيغل»، فإن الوعود التي تقطعها المستشارة الألمانية للحلف، وحتى وزير المال، لا قيمة لها لأن من يقرر في النهاية حجم الإنفاق هو رولف موتزنيخ، نائب رئيس الكتلة البرلمانية لـ«الحزب الاجتماعي الديموقراطي» الألماني، والمكلف بملفات الأمن والدفاع. لدى هذا الأخير قدرة على التأثير المباشر على مواقف وزير الخارجية الألماني، العضو في الحزب نفسه، هايكو ماس، ودفعه إلى التشدد في قضايا الإنفاق. وهو يعتبر أن عدم الانصياع لإملاءات ترامب ومنع الحكومة الألمانية من ذلك ينسجم مع المصالح الوطنية والمصلحة السياسية لحزبه. لكن الأهم هو اقتناعه بأن لا مستقبل لحلف «الناتو» إن كان مصدر شرعيته الوحيد هو ردع روسيا: «إذا كان الحلف مستعداً لتعزيز دور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، فسيكتسب شرعيته وليس من خلال التركيز الحصري على روسيا».

لكن اعتبارات أخرى قد تسمح بتفسير الموقف والتعاطي الألمانيين في قضية الإنفاق العسكري، وهي علاقات التعاون و«الود» المتنامية بين ألمانيا وروسيا، وخصوصاً في مجال الطاقة. فمشروع «السيل الشمالي 2» الذي سيسمح لروسيا بتزويد ألمانيا مباشرة، ومن خلالها دول أوروبية أخرى، بالغاز الطبيعي، يثير غضب الأميركيين وعدد من دول أوروبا الشرقية والبلطيق. آنا ماريا أندرز، وزيرة الحوار الدولي البولونية، حذرت في مقال على موقع «ريل كلير وورلد»، من أن روسيا تستخدم سلاح الطاقة لإثارة الخلافات بين الحلفاء: «أنبوب الغاز الروسي يقسم الحلفاء. التصدعات التي يسببها بينهم واضحة: فهناك حديث عن اتفاقات سرية بين كل من ألمانيا وفرنسا من جهة، وروسيا من جهة أخرى. وهناك أيضاً اعتراضات من بولونيا ودول أوروبا الشرقية. وأخيراً هناك رفض قاطع من الولايات المتحدة وتهديدات بفرض عقوبات». حتى اللحظة، لم تؤدّ هذه الاعتراضات والتهديدات إلى أي تحول في الموقف الألماني.

خلافات أخرى تبرز بين دول الحلف، بين فرنسا وإيطاليا، وبين فرنسا وألمانيا، تتشابه خلفياتها مع تلك التي ذكرناها سابقاً، أي مع التباين المتزايد في المصالح والأولويات الوطنية للدول الأعضاء في «الناتو»، نتيجة التحولات العميقة التي يشهدها العالم وبروز قوى دولية جديدة غير غربية تتسع دوائر نفوذها وتأثيرها إلى درجة فرض سياسات إعادة تموضع على بقية اللاعبين الدوليين. في سياق كهذا، يغدو الحفاظ على حلف «الناتو» مهمة شاقة، وخصوصاً مع وجود رئيس كدونالد ترامب في مركز القرار في واشنطن.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
إِنَّا لله وإِنَّا إليه راجعون
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
انتقلت إلى رحمة الله تعالى المغفور لها المرحومة
الحاجة وداد محمد علي العميري عبدالله
زوجة العقيد المتقاعد الحاج يوسف الحاج علي عبدالله
أولادها: الحاج جهاد، الحاج حسام، الحاج عماد والحاجة أمل
أشقاؤها: المرحوم الدكتور جعفر، الدكتور غسان، المرحوم نجاح، المرحومة لوريس، الحاج لطفي والحاج مصطفى
صهرها الحاج محمد خليل
سيتم تشييعها إلى مثواها الأخير في النجف الأشرف اليوم الجمعة.
تقبل التعازي في منزل الفقيدة الكائن في شارع الميكانيك جانب محطة الأيتام بناية ماجد الطابق الأول يومي الجمعة والسبت 5 و6 نيسان.
لكم من بعدها طول البقاء
الأسفون: ال عبدالله وعميري

ابنتاه: هدى زوجة المحامي كمال قصار وأولادهما:
ماهر يوسف كمال قصار وزوجته ناتاشا ديفاليا وعائلتهما
مروان كمال قصار وزوجته ليو ين وعائلتهما
جلال مارك كمال قصار وزوجته تيانا تندبرغ وعائلتهما
عائلة المرحومة ماي زوجة حازم صاغية
شقيقاه جورج زوجته ميشلين سالم وعائلتهما
سلوى عازار أرملة شقيقه المرحوم إميل وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة ماري غصوب فرحات:
الوزير عبدالله فرحات وعائلته
غادة زوجة إيلي الجميّل وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم المحامي
ريمون ملحم ابي دلحه غصوب
الراقد على رجاء القيامة المجيدة يوم الثلاثاء الواقع فيه 2 نيسان 2019 مزوداً بالأسرار المقدسة.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 5 نيسان 2019 ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي
الحاج سليمان لمع
(ابو حسن)
تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل ولده الحاج محمد لمع، أنصار - المشاع، اليوم.
ويقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء الساعة الثامنة من مساء الإيام المذكورة.
إنّا لله و إنّا إليه راجعون
الأسفون: ال لمع وعموم أهالي بلدة أنصار

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب ناجي امين الخوري سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 2654 و2658 من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب جورج انطونيوس الحصري بصفته وكيل سليم جورج فرام بوكالته عن انطوانيت ابراهيم الحداد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1289 من منطقة غباله العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب كل من يوسف وميشال وجان وجميل نعيم زغيب سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 3417 من منطقة كفردبيان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب بول سبع هاشم بصفته وكيل عبدالله شربل وديع باسيل سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 95 من منطقة معراب العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب ايلي نظير المسن بصفته وكيل المحامي اسكندر روجيه نجار بصفته وكيل فوزي ميشال غنطوس بصفته احد ورثة المرحوم بطرس الياس البرجي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 430 من منطقة صربا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب ايلي يوسف زوين بصفته وكيل جورج جوزف زوين الذي هو نفسه جورج يوسف زوين سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 53 و71 من منطقة العبره وشوان العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب المحامي الان بهجت الهندي بوكالته عن ميشال يوسف داود الهندي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 149 من منطقة جورة القطين العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جبيل
طلب شربل ادونيس ابي شديد بوكالته عن بطرس ادونيس ابي شديد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 305 من منطقة عبيدات العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جبيل
ليلى الحويك

استراحة

كلمات متقاطعة 3130

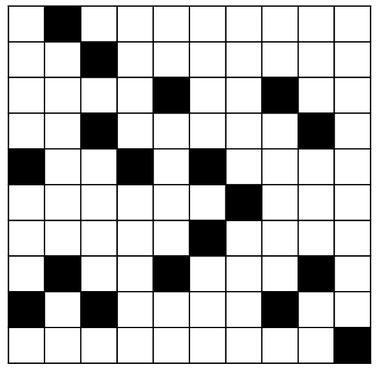

أفقيا
1- فنانة لبنانية من أغانيها " لا قبلك ولا بعدك " – خدعة أو طريقة ملتوية لوضع شخص ما في أزمة أو خطر – 2- فنان لبناني متعدد المواهب إشترك في الموسم الأول من برنامج ستار أكاديمي وتميّز فيه – 3- من أعضاء الجسم – مدينة جزائرية – 4- الشخص الذي يستخدم اليد اليسرى – مدينة سورية – 5- شهر ميلادي – من أعمال الأديب اللبناني الراحل منخائيل نعيمة – 6- نوع من الأقمشة – من الأشجار المثمرة – 7- صفة عمل يعتمد على العنف والهيجان داخل الدولة – وكالة أنباء عربية – 8- ضمير منفصل – تفوّق عليه – صوّت الباب – 9- من جموع إمرأة – اقتربت منه – 10- خوذة – كرسي الحصان

عمودياً
1- شهر هجري – 2- من أسماء الأسد – مغنية وممثلة أميركية مشهورة – 3- للتمني – ورق مقوّى متفاوت في السماكة مصنوع من قصاصات الورق أو الخرق – 4- أغنية لكوكب الشرق أم كلثوم – أحد الوالدين – 5- دولة اوروبية – من الألوان – 6- اصغر كواكب المجموعة الشمسية واقربها الى الشمس – من الطيور – 7- موت – من الحيوانات المفترسة – 8- اجتمعوا واتفقوا على صد العدو ودحره – يبس الخبز أو اللحم – 9- من الأزهار – مدينة لبنانية – 10- دولة عربية – بلدة لبنانية في قضاء جبيل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بلهارسيا – 2- يوليانا – از – 3- ام – مد – ربرب – 4- باوند – آر – 5- شنغن – بغ – 6- مهد – الصروف – 7- عراك – بوخنر – 8- دلو – رت – 9- نم – البا – 10- روجيه تمرز

عمودياً
1- بيار شمعون – 2- لوم – نهر – مر – 3- هل – بغداد – 4- ايمان – كلاج – 5- رادو – ولي – 6- سن – نطلب – به – 7- يارد – صورات – 8- برخت – 9- اراغون – بر – 10- مزبر – فري

3130 sudoku

	5				3		2	
8		4		5			9	
	6		8				3	
	9		3	1	8			
3	2						1	9
			2	9	5		4	
5	8	6	9	2				
						5	8	2
		3			7			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3129

4	2	1	3	9	8	5	6	7
8	9	3	5	7	6	1	2	4
5	6	7	4	2	1	3	9	8
1	7	2	9	8	5	4	3	6
3	5	9	6	1	4	7	8	2
6	8	4	7	3	2	9	1	5
2	1	5	8	4	9	6	7	3
7	4	8	1	6	3	2	5	9
9	3	6	2	5	7	8	4	1

مشاهير 3130

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مقدمة برامج لبنانية ومن أبرز الإعلاميات في العالم العربي. كانت تستعد لدخول السلك الدبلوماسي والعمل في وزارة الخارجية لكن أضواء الشاشة سحرتها

6+1+4+7+4+8=4 ■ ردوا على الأسئلة 10+5+7+2+9 = عين ماء ■ 3+11 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **كانديس باركر**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

27 36 35 33 23 22 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1706 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 8 - 22 - 23 - 33 - 35 - 36
الرقم الإضافي: 27
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,041,540 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,149,687 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,041,540 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,113 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,149 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (للاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,736,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,842 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 825,142,878 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 59,225,465 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1706 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 58613
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8613.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 613.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 13.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 806 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 045
● يومية اربعة: 1250
● يومية خمسة: 22283

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القابيشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء كابلات NYY ومجدولة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القابيشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 25 نيسان 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القابيشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 580

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القابيشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء آلية رباعية الدفع (عدد 4)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القابيشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 24 نيسان 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القابيشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 579

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ساعات قياس ضغط وحرارة لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ض4/ 1037 تاريخ 2019/2/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/5/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2019/3/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 578

إعلان تلزيم مشروع الدراسة المرورية الشاملة لمنطقة الضاحية الجنوبية (تأهيل ورفع مستوى الخدمات للتقاطعات ضمن اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية) بطريقة المناقصة العمومية

الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/05/07، يجري اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية في مركزه الكائن على طريق المطار القديم،
مناقصة مشروع الدراسة المرورية الشاملة لمنطقة الضاحية الجنوبية (تأهيل ورفع مستوى الخدمات للتقاطعات ضمن اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية) بطريقة المناقصة العمومية في قضاء بعبدا.

- التأمين المؤقت: مئة مليون ليرة لبنانية /100,000,000/ل.ل.
- طريقة التلزيم: على اساس عرض اسعار.
- بدل الحصول على دفتر الشروط: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية /1,500,000/ل.ل.
- العارضون المقبولون: ان يكون المتعهد مصنفاً درجة اولى فئة اولى طرقات.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مركز الاتحاد.
يجب ان تصل العروض الى قلم الاتحاد قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة فض العروض.
رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية
المهندس محمد شفيق درغام

إعلان قضائي

بتاريخ 2019/3/14 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من كلود انطوان مارون جدعون والمسجل برقم 2019/1463 والذي تطلب فيه شطب اشارتي الدعويين عن العقار رقم 115 من منطقة بصليا العقارية، والاولى المسجلة برقم يومي 801 تاريخ 1935/10/14، دعوى مقامة لدى محكمة صلح صيدا تاريخ 1953/10/10 من المدعي يوسف باسيلا شتوي ضد نعود مارون ورفاقه، والثانية مسجلة برقم يومي 367 تاريخ 1935/5/9 المقامة لدى محكمة صلح صيدا تاريخ 1935/5/9، وشطب عن العقارات 161 و162 و164 و180 خمسة اشارات، الاولى برقم يومي 71 تاريخ 1926/1/27 دعوى مقامة لدى محكمة لبنان الجنوبي تاريخ 1936/1/25 من المدعي عبد الرسول محمد بركات على نعيم مارون جدعون ورفاقه، والثانية برقم يومي 801 تاريخ 1935/11/14 دعوى مقامة لدى محكمة صلح صيدا تاريخ 1935/10/10 من المدعي يوسف باسيلا شتوي ضد نعوم مارون ورفاقه، والثالثة برقم يومي 229 تاريخ 1936/3/2 دعوى مقامة لدى محكمة الاستئناف الحقوقية في بيروت من حكومة الجمهورية اللبنانية على المدعى عليهم نعوم جدعون ورفاقه، والرابعة برقم يومي 233 تاريخ 1936/3/3، دعوى مقامة لدى محكمة بداية الجنوب من المدعي عبد الرسول محمد بركات على نعوم مارون جدعون وشركاه، والخامسة برقم يومي 744 تاريخ 1940/7/29 دعوى استئناف مقامة ضد المستأنفين يوسف الياس اسطفان ورفاقه ضد نعوم مارون جدعون وشركاه.
وشطب عن العقارين رقم 161 و164 بصليا الاشارة المدونة بالرقم 331 تاريخ 1924/6/30، بالنسبة للعقار رقم 164 بصليا، وتاريخ 1934/8/30 بالنسبة للعقار رقم 161/بصليا، دعوى من قبل الحكومة اللبنانية مقامة لحاكم صلح صيدا على نعوم جدعون ورفاقه، وشطب عن العقارات رقم 162 و164 و180 بصليا الاشارة المدونة بالرقم 330، فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

مؤسسة وفيق ادريس، تطلب مندوبي مبيعات كاش فان، مع خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات، مع رخصة سوق 10 طن، إرسال CV: hr@widriss.com أو الاتصال 109 مقسم 05/950820

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ صور غرفة القاضي محمد مازح بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/404 المتكونه فيما بين:
المنفذ: علي أحمدالحاج زريق، وكيله المحامي حسن عليان
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم محمد مصطفى خليل وهم مصطفى محمد خليل وعلا رضا عباس وحسن ومصطفى ورباب علي محمد خليل/ دير قانون النهر.
السند التنفيذي: حكم محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب تاريخ 2018/6/13 اساس 2018/943 قرار 2018/215 والذي صدق حكم محكمة الدرجة الاولى في الجنوب تاريخ 2017/11/21 اساس 2017/1605 قرار 2017/260 والقاضي بإزالة الشيوع.
تاريخ التنفيذ: 2018/7/9
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2018/11/1
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2018/11/5.
العقار المطروح للبيع:
2400 سهم من العقار رقم 1317 - منطقة دير قانون النهر العقارية وهو عقار اميري يقع في محلة قطعة حواء عبارة عن قطعة ارض شكلها مستطيل ملاصقة للطريق العام من الجهة الشمالية ولعقارات اخرى من باقي الجهات عليه هنغار يقع الى جانب الطريق العام المؤدية الى بلدة دير قانون النهر يبلغ يمينا طوله 57 متراً وعرضه 21 متراً يستخدم كراج لتصليح السيارات. مساحته 1228 م2 يحده غربا العقار رقم 1316 وشمالاً الطريق العام وشرقاً العقار رقم 69 وجنوباً العقار رقم 68.
التخمين: 527200 د.أ. (خمسماية وسبعة وعشرون الفاً ومئتا دولار أميركي).
بدل الطرح المخفض: 474480 د.أ. (اربعماية واربع وسبعون الفا واربعماية وثمانون دولار أميركي).
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2019/5/2 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة او بموجب شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
أسبل برجي

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رانى صادق بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/578 لبيع اسهم المنفذ عليه في العقارات 1223 و521/ القرية بالمزاد العلني.
المنفذ: انطوان الياس عيد وكيله المحامي سمير عبد الله.
المنفذ عليهم: جوليا حبيب بو جريش ورفاقها.
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي تاريخ 2014/9/30
تاريخ تبليغ الانذار: 19و 2016/9/29 و2016/10/1 و2016/12/21 و2016/12/21.
تاريخ محضر الوصف: 2018/5/11
تاريخ تسجيله 2018/11/16
محتويات العقار 521/القرية: هو عبارة عن قطعة ارض مزروعة ببعض اشجار الزيتون.
مساحته: 2254/م2
بدل التخمين: 2400 سهماً /101430/د.أ.
شمالاً: العقار 528 و525 جنوباً: العقار 519 وأملاك عامة
شرقاً: العقار 528 و525 و522 غرباً: العقار 519 و520
محتويات العقار 1223/ القرية: عبارة عن قطعة ارض عليها بناء من طابقين سفلي مؤلف من غرفة وارضي مؤلف من مدخل وصالونين وسفرة و3 نوم ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطعم درج.
مساحته: 516/م2
بدل التخمين: 2400 سهماً/176400/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهماً /176400/د.أ.
شمالاً: أملاك عامة جنوباً: أملاك عامة
شرقاً: العقار 1224 غرباً: العقار 1222
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع فيه 2019/5/2 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعلى المشتري ان يتخذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

محكمة الاستئناف المدنية الشمال 2002/1827 الغرفة السادسة
برئاسة القاضي فادي العنيسي
الى المستأنف عليه: جان قسطنطين نيني - الميناء - شارع بورسعيد شارع د. يعقوب لبنان ملك النيني - مجهول الاقامة
تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها لتبلغ القرار الصادر عنها بالدعوى العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستدعي نجيب يوسف سلمان بالاستدعاء 2016/6908 يطلب فيه اعطائه سند تمليك بدل عن ضائع لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى الاء غسان الجبين مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد علي مقداد بمادة اثبات طلاق اساس 775 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/07/10 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي
الشيخ علي مصطفى حيدر
القاضي الشرعي الجعفري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب علي عفيف فحص بوكالته عن عفيف محمد فحص لمورثته شريفة مرتضى فحص شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 28 - 1502 - 1512 - 1663 - 1726 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب المهندس فاضل محمود فاضل

بدل الطرح: 2400 سهماً /101430/د.أ.
شمالاً: العقار 528 و525 جنوباً: العقار 519 وأملاك عامة
شرقاً: العقار 528 و525 و522 غرباً: العقار 519 و520
محتويات العقار 1223/ القرية: عبارة عن قطعة ارض عليها بناء من طابقين سفلي مؤلف من غرفة وارضي مؤلف من مدخل وصالونين وسفرة و3 نوم ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطعم درج.
مساحته: 516/م2
بدل التخمين: 2400 سهماً/176400/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهماً /176400/د.أ.
شمالاً: أملاك عامة جنوباً: أملاك عامة
شرقاً: العقار 1224 غرباً: العقار 1222
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع فيه 2019/5/2 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعلى المشتري ان يتخذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

محكمة الاستئناف المدنية الشمال 2002/1827 الغرفة السادسة
برئاسة القاضي فادي العنيسي
الى المستأنف عليه: جان قسطنطين نيني - الميناء - شارع بورسعيد شارع د. يعقوب لبنان ملك النيني - مجهول الاقامة
تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها لتبلغ القرار الصادر عنها بالدعوى العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستدعي نجيب يوسف سلمان بالاستدعاء 2016/6908 يطلب فيه اعطائه سند تمليك بدل عن ضائع لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى الاء غسان الجبين مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد علي مقداد بمادة اثبات طلاق اساس 775 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/07/10 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي
الشيخ علي مصطفى حيدر
القاضي الشرعي الجعفري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلبت نبيهه قرحيا جرجس قرحيا التي هي نفسها نبيهه قرحيا جرجس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 10 عين المير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان - المتن الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية جوسلين ادمون عرموني بواسطة وكيلها المحامي طانيوس شاكر ضو باستدعاء سجل بالرقم 2019/1690 تطلب فيه شطب اشارة بكتاب لمصلحة جاكلين نعمه واخواتها على حصة ادوار سعيد نعمه المسجلة برقم يومي 2548 تاريخ 1992/12/10 عن صحيفة العقارات 3310/ و3311/ و3316/ و3324/ البوشرية العقارية سنداً للمادة 512/أ.م.م.
مهلة الاعتراض والملاحظات خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

وثيقة تبليغ

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: نسيب ابليا
رقم الاستئناف: 2011/74
طالب التبليغ: خالد عبد النبي حسن
وكيله المحامي عبده غصوب
المطلوب تبليغها: رنا قليلات
الاوراق المطلوب ابلاغها: طلب اسقاط محاكمة لمضي المدة ورود 2018/10/29 وموعد جلسة 2019/5/8
فيقتضي حضورك بالذات او من يمثلك قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الاوراق والا تسري المهل القانونية بحقك من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان دعوة

تدعو محكمة صيدا الشرعيه الجعفريه المدعى عليها كاترينا ميمل من التبعيه الالمانيه المجهولة محل الاقامه للمثول أمامها بدعوى إثبات طلاق المقدمه من المدعي وسام رضا عبد الخالق وذلك الساعه العاشره صباح يوم الاثنين 2019/4/29 وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة مكاناً صالحاً لإبلاغها جميع الأوراق بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم
محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن خروبي

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الناظرة بالقضايا العقارية برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستدعي نجيب يوسف سلمان بالاستدعاء 2016/6908 يطلب فيه اعطائه سند تمليك بدل عن ضائع لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى الاء غسان الجبين مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من احمد علي مقداد بمادة اثبات طلاق اساس 775 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2019/07/10 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي
الشيخ علي مصطفى حيدر
القاضي الشرعي الجعفري

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة تحصيل النبطية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في النبطية - مبنى حرب - الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذ الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.
www.finance.gov.lb

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	الياس ضاهر الجرجوعي	1927533	RT000140611LB
2	ربيع علي صفاوي	2232333	RT000140612LB
3	ماري سعيد القلعاني	1967008	RT000140617LB
4	سهيل جميل حطيط	174463	RT000140508LB
5	احمد كامل طباجا	232805	RT000140516LB
6	شركة فرح لتجارة الحديد ومواد البناء ش.م.م.	2338887	RT000140525LB
7	رائف ابراهيم نعمة	158136	RT000140536LB
8	هاني حسن مؤذن	178943	RT000140574LB
9	يوسف عباس طراف	415175	RT000140657LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 556

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب أمين محمد فحص بصفته من ورثة محمد السيد خليل فحص بصفته من ورثة خليل علي فحص لمورثته زينب جواد فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1473 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان بيع

بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/2659
طالب التنفيذ: كريستينا الفريد
مقصود الغفالي وكيلها المحامي ايهاب عازوري
المنفذ عليه: طانيوس شاهين بشارة الغفالي وادي شحرور العليا حارة التين منزل شاهين الغفالي طابق ارضي وكيله الاستاذ جوزف جان هاشم.
السند التنفيذي: صورة طبق الاصل عن عقد مع شهادة تأمين والمبلغ المطالب به /30,000/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز 2017/12/12 - تاريخ تسجيله: 2017/12/13
المطروح للبيع: 1200 سهم من العقار 84 قسم 10 A وادي شحرور العليا مدخل وصالون وطعام وجلوس ومطبخ وغرفة خادمة وحمام ومنافع وشرفات ودرج الى الثاني غرفة جلوس 3 غرف وحمامين وشرفتين - له موقف سيارة رقم 10 A - حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار - يشترك بملكية القسمين رقم 1 و3 A وكل ما ورد عليهما - تأمين كامل العقار رضائي درجة اولى - الدائن كريستينا الغفالي ضد طانيوس الغفالي قيمته 30 الف دولار عدا اللواحق - اشارة امتياز عام لصالح الخزينة اللبنانية ضماناً لتسديد الضريبة المتوجبة على المكلف - اشارة ابلي سعاده.
مساحته: 268/م
التخمين: /157200/د.أ. - الطرح: /94320/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2019/4/23 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان قضائي

صادر عن محكمة راشيا المدنية الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية تقدم المدعو انطوان نمر نمر بوكالته عن اولغا نقولا الخوري وكيلهما محمد القادري باستدعاء امام هذه المحكمة سجل برقم اساس 2019/131 يتضمن انه بتاريخ 1985/1/1 توفيت نورو اندراوس سعد في المحيدثة سجل /24/ كفرقوق ولم يتم شطبها في دائرة النفوس طالباً بموجبه شطب قيدها بالوفاة في دائرة النفوس لإتمام معاملات حصر الارث.
فمن لديه اعتراض او ملاحظات على مضمون الاستدعاء او معلومات اضافية حوله يستطيع ان يتقدم بها الى قلم المحكمة خلال مهلة خمسة وثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولصقه على ايوان المحكمة.
رئيس القلم
نضال عقل

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية - ايجارات
غرفة الرئيسة جسيكا شحود
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه حسن حسين يوسف والمجهول محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2019/114 من المدعي علي احمد حلال بوكالة المحامي مصطفى مؤذن بموضوع فسخ عقد ايجار والزام بدفع بدلات وعليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام يُعدّ مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيدة ليندا وديع القبع صيدا - حي الوسطاني الحضور الى قلم المحكمة بالذات او من يمثلها قانوناً لتبلغ الاستحضار الاستئنافي واوراق الدعوى المقدمة من مصطفى الجردلي بوجه يوسف الجردلي ورفاقه رقم الاساس 2019/936 بموضوع عقارية (ابطال تنفيذ) واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا سيتم ابلاغك الاوراق بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان

تجري نقابة غفراء بواخر وزوارق مرفأ بيروت انتخابات تكميلية لستة اعضاء في المجلس التنفيذي، وذلك يوم الجمعة 12 نيسان 2019 من الساعة الثامنة حتى الساعة التاسعة والنصف صباحاً في مقر النقابة داخل حرم المرفأ.
تقدم طلبات الترشح في مكتب النقابة على ان يقفل باب الترشيح قبل ثلاثة ايام من موعد اجراء الانتخابات.

تصحيح اعلان

لقد ورد خطأ في عدد 3728 الخميس 4 نيسان 2019 بالاعلان الصادر عن دائرة تنفيذ زحلة رقم 2017/1082 والرقم الصحيح هو 2017/1083.

تبلغ مجهول محل إقامة

دائرة التنفيذ في بعقلين
تدعو دائرة التنفيذ في بعقلين المنفذ عليه رافت نمر البدغيشي - عين قني الشوف - المجهول المقام أو من يمثله قانوناً للحضور الى هذه الدائرة لاستلام طلب التنفيذ ومرفقاته رقم اساس المعاملة 2018/119 المقامة ضده من طالب التنفيذ هيثم سلمان صفا بموضوع تنفيذ حكم قضائي وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة ما لم يكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً له والا جاز ابلاغه كافة الاوراق لصقاً على ديوان المحكمة سنداً لاحكام المادة 409 أ.م.م. باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
خالد يحيى

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلاديشيون
MUSTAFA
ANOWAR HOSSAIN
MOMINUL ISLAM
SUMON MOLLIK
NASIR MIAH
NASIR UDDIN
TAJUL ISLAM
MOHIDUL ISLAM
KRISNA CHANDRA DAS
AMIN UR RAHAMAN
MOHAMMAD ALI MONDOL
KALAM
TANVIR MIAH
KHOKON MIAH
MOHAMMED ZIA UDDIN ANIK
SHEIK BADSHA
ASHRAFUL
RASEL MIAH
MOHAMMAD MOHIDUL APU
TAZAL ISLAM
SOHEL MIAH
SUMON BHUIYAN
MOHAMMED SALIM
MAMUN MIYA
MOHAMMED JAMAL
MOHAMMAD UZZAL MOLLA
MD ABUL HANNAN
MOHAMMAD MAMUN KHAN
MOHAMMAD ALAM
JAHANGIR ALAM
MD MAMUN MIAH
NAZRUL
RATAN MIAH
SUMON DOB (1990)
MOHAMMAD SERAJUL ISLAM
SAKHWAT
MOHAMMAD SENTU HOWLADER
ASHIKUL ISLAM BHUIYAN
SHEIKH MD BILAL
MOHAMMAD RAJU AHMMAD
من مكان عملهم الرجاء لمن يعرف عنهم شيئا الاتصال على
527447/03 PALMERS GROUP

موسيقى

عودة متمهّلة إلى جولة الحفلات الستّ زياد الرحباني... وقائع «الأيام المجنونة» في أوروبا

بشير صفير

ليت الفرح ولحظات المتعة يمكن قياسها على المستوى الجَماعي. ليت لهفات القلوب يمكن تقدير حجمها. ليت لبريق العيون ترجمة إلى لغة مفهومة. هذا مستحيل ومعه يستحيل نقل الصورة الدقيقة لآلاف الوجوه التي لاقت الفنان زياد الرحباني إلى حفلاته الست في أوروبا مطلع آذار (مارس) الماضي. في لبنان، قلّما شهدنا هذا القدر من الشغف والحب في إطلالات زياد الحية. اللقاء الأول مع السوريين في الشام عام 2008 يبقى المرجع المطلق في هذا المجال، غير أنّ ما حدث في الجولة الأوروبية اقترب كثيراً من الذروة الدمشقية، حتى إنّه تخطّاها أحياناً، لكن في حالات فردية. الجولة انتهت في التاسع من الشهر الجاري. عاد أعضاء الفرقة والطاقم المساعد والتقنيون كلٌّ إلى بلده. لكن صدى الحدث ككل، قبل الحفلات وبعدها، سيتردد طويلاً في أذهان من عاشوه جزئياً أو كلياً، لأن ذكرياته ستحفر عميقاً في وجدان الجميع، ولو أن بعضها موجعٌ في حينه. فجولة زياد الرحباني الأوروبية ليست فقط حفلات موسيقية، بل تتخطى الحدث بشقّه الفني إلى مغامرات مشوّقة جداً، مضنية حد التلف، خطيرة أحياناً، ممتعة عموماً، لعبت فيها الصدف العجيبة أدواراً سلبية وإيجابية... انتظرنا بعض الوقت لترقد مفاعيلها في الجسد والنفس، قبل أن ننقلها إليكم بنسبة مقبولة من الأمانة والدقّة والشمولية، وبمنسوب عالٍ من متعة التوثيق الذي نقوم به، الآن، من منطلق الواجب المهني، لكنه في النهاية واجب إنساني تجاه أجيال قادمة قد لا يُبقي لها المجتمع الاستهلاكي سوى الذكريات لتعيش من خلالها شيئاً من الحياة الحقيقية.

مطلع الخريف الماضي، بدأ الكلام الأوّلي عن حفلة موسيقية للفنان زياد الرحباني في أوروبا، وتحديداً في برلين. زار بعدها الرحباني السفير الألماني في بيروت وطلب تأشيرة سفر إلى ألمانيا، فتعدّت الزيارة هدفها إلى الاتفاق على أمسية موسيقية مشتركة (استضافها لاحقاً مسرح «زقاق») بعدما تبيّن أن السفير يتقن العزف على الغيتار. بدأت الاتصالات، ومعها بدأ يكبر المشروع: بدل الحفلة في برلين، جولة في أوروبا، تبلورت تباعاً لترسو على ست حفلات في خمسة بلدان، من ضمنها بريطانيا التي تتطلّب تأشيرة دخول خاصة. في بيروت، بدأت الاستعدادات والاتصالات بالجهات التنظيمية في ألمانيا (لتنسيق حفلتَي برلين وكذلك روتردام في هولندا) وبلجيكا وفرنسا وبريطانيا... وبدأت الرسائل الإلكترونية تهطل من المنسّقة العامة للجولة، من الجهة الأوروبية، ميرنا معكرون، وهي مخرجة سينمائية مقيمة في ألمانيا وصديقة مقرّبة من زياد، وسبق أن عملت معه قبل سنوات. عناوين هذه الرسائل: طلب أوراق ووثائق، بطاقات سفر جوية، بطاقات قطار، مشاكل، حلول، توضيحات واستيضاحات، متابعة تأشيرات الفريق المرافق من لبنان وأعضاء الفرقة الذين سينضمون من بلدان أخرى، حجز الفنادق، رسائل الدعوات، برامج الجولة وتوجيهات عامة عن البروفات والتنقّل وتبديل القطارات... كل ذلك اصطدم بمشكلة أولى: إعلان شركة الطيران (جرمانيا) إفلاسها. ثم ثانية: تأشيرة لندن تعجيزية. الأولى، تم حلّها سريعاً، بالانتقال إلى الشركة الوطنية التي كان لها حصّة من البرنامج الموسيقي من خلال المقطوعة التي تحمل اسم MEA. أما الثانية، فكانت بمثابة الجلجلة التي كادت تطيّر الجولة برمّتها، وقد كلّفت لحلّها مبالغ طائلة من خلال خدمة تسريع المعاملات وحجز المواعيد القريبة. أخيراً، حصل الجميع على التأشيرة البريطانية باستثناء المغنية هبة ابراهيم (لبنانية تعيش في تركيا) وعازف الإيقاع هاني بدير (من مصر). كل ذلك، أضف إليه إعداد البرنامج وتركيب الفرقة ومتابعة أدقّ تفاصيل الرحلة ومتطلباتها والموافقة على تصاميم الملصقات وغير ذلك، كان يمرّ عبر زياد وتحت إشرافه، وفي الوقت عينه، الأمسيات الدورية في لبنان «شغّالة» والتعب متواصل. قبل ثلاثة أيام من السفر إلى ألمانيا، بدأ زياد يشعر بعوارض مرض خفيفة. لم يكن ينقصه سوى ذلك! اتصل بالطبيب وشرح له الوضع، فوصف له دواءً لهذا النوع من الانفلونزا الذي كان يضرب البلد على ما يبدو.

الأربعاء 28 شباط (فبراير). الساعة الرابعة فجراً كان زياد أول الواصلين إلى مطار بيروت. الطائرة تقلع عند السابعة صباحاً. بعده وصل الجميع تباعاً: ستيفاني ستيفانو (مديرة الفرقة)، وسام جرّح (مهندس صوت) ورأفت بو حمدان (عازف البزُق). وصلنا في تمام العاشرة من قبل الظهر إلى فرانكفورت. فالرحلة تستغرق أربع ساعات، وكسبنا ساعة بفعل فارق التوقيت بين البلدَين. باستثناء رأفت (ولاحقاً هبة إبراهيم وتوفيق فرّوخ)، الجميع مدمنٌ بشراسة على التدخين (الإلكتروني من ضمنه). من فرانكفورت، ركبنا القطار إلى برلين بعد معاناة طويلة عند نقطة التدقيق الأولى في المطار.

في تلك الرحلة (فرانكفورت — برلين) وخلال جميع الرحلات في القطارات (برلين — بروكسل، بروكسل — باريس، باريس — لندن، لندن — روتردام وروتردام — فرانكفورت)، تولى وسام مراقبة خارطة سير القطار ورصد المحطات التي سيتوقّف فيها والمدة الذي سيستغرقها التوقّف، لإبلاغ المدخنين وتأهيبهم قبل بضع دقائق لتجهيز العدّة والتوجّه نحو الباب لكسب أطول وقت ممكن. لقد كانت لعبتنا المفضّلة: مراقبة المراقبين، انتظار صوت إشارة الانطلاق للقفز من الرصيف إلى المقصورات، تقييم مدى نجاح المهمة، وانتظار المحطة التالية. بين محطتَين الخيارات معروفة: القليل من النوم، زجاجة بيرة في بار القطار، القراءة، مشاهدة شريط المناظر الخلابة السريع من شباك المقصورة. وصلنا مساءً إلى برلين ومعنا كل الأمتعة و«كيبورد» في علبته الخاصة بالسفر، تعذّر تأمينه في جميع الحفلات، فقرر زياد اصطحابه من بيروت. الجميع هنا: الموسيقيون الهولنديون الستة، هبة وهاني، وتوفيق فرّوخ، عازف الساكسوفون، صديق زياد القديم، الذي أتى من باريس حيث يقيم منذ سنوات. تسلّمنا الغرف، وخرجنا لتناول الطعام، ثم عدنا إلى الفندق. التعب كبح الرغبة في السهر، والبرد لا يشجّع على الخروج للتدخين، وغداً يوم البروفات الطويل... لكن لا بدّ من كأس للتخفيف من إرهاق اليوم الطويل.

بعد الفطور الألماني الدسم، توجّه الجميع، سيراً على الأقدام أو في سيارات، إلى Kesselhaus حيث ستجري التمارين وتقام الحفلة الأولى. إنه جزءٌ من مقرّ ثقافي ضخم، تتوسطه ساحة تحيط بها مبانٍ حجرية. إنه معمل بيرة قديم، تم تحويل كل مبنى فيه إلى مساحة للإبداع والفن. يتألف البرنامج من عشرين مقطوعة وأغنية، من ضمنها أربعة عناوين تحمل توقيع الراحل جو سامبل تأليفاً، على اعتبار أن الجولة كانت تحيّة له. «أمرك سيدنا»، «القافلة»، مقدّمتَا «لولا فسحة الأمل»، «رمادي عا رصاصي»، «أسعد الله مساءكم»، «مهووس»، «أكياس وشنط»، «وصّلو عا بيتو»، «من كلّ بد»، «تحية إلى باخ»، «دعوى ضد مجهول»، Un verre chez nous، «ما تفلّ»، «روح خبّر» وغيرها. باختصار، إنه برنامج صعب ومتطلّب تقنياً. رغم ذلك، لقد أنجزت الفرقة التمارين على نحو عشرين مقطوعة في يوم واحد! هذا هو مستوى الموسيقيين الذي شاركوا في الجولة (راجع المقالة الثانية). زياد مرتاح. لا تشنّج ولا تعصيب. فالتنظيم الألماني والوضع فنياً على ما يرام. تعشّينا في أحد المطاعم القريبة، استقلّت ميرنا عشوائياً إحدى السيارات المركونة في الشارع (من خلال أحد التطبيقات الحديثة) وأقلّت المنهكين إلى الفندق، وعاد الباقون سيراً على الأقدام.

وصل الأول من آذار. اليوم الذي ينتظره المئات من العرب المقيمين في ألمانيا بشكل خاص (فلسطينيون، سوريون، أكراد، لبنانيون...). أجرت الفرقة بعض التمارين الإضافية، واستعدّ الجميع للحفلة الأولى. صفٌّ من مئات البشر احتشد عند مدخل Kesselhaus قبل ساعات من فتح الباب. أطلّ زياد على المسرح فانفجرت الصالة «الصناعية» الملامح بالترحيب. السفراء والشخصيات جلسوا على الشرفة، والغالبية وقفت أمام المسرح. الجو يفيض بالحرارة والحماسة والتفاعل... والتصوير! هكذا ستكون الأجواء في باقي محطات الجولة. الحفلة الأولى مرّت بسلام، والفرقة باتت جاهزة فنياً، بالتالي، من الآن فصاعداً، ستكون الأمور سهلة... أو هكذا اعتقدنا.

رغم جميع المحاولات، لم نستطع تأجيل القطار لكي نستفيد من وجودنا في برلين، المدينة العظيمة، بما أن حفلة بروكسل في الثالث من الجاري. انطلقنا باكراً، محمّلين بالأمتعة والآلات الموسيقية، إلى محطة القطار. الرحلة التي كان يجب أن تستغرق 7 ساعات، تخطّت الـ12 ساعة! إنها مدينة كولونيا (Köln) وتزامن مرورنا فيها مع كرنفالها العريق، أو ما يسمّى «الأيام المجنونة»، لأنها فعلاً كذلك. آلاف البشر المتنكّرين. بحر من الألوان والأشكال والأزياء الغريبة عطّل حركة القطارات، فتوقفنا لساعات في المحطة، قرب كاتدرائية رهيبة. بعد طول معاناة وصلنا إلى بروكسل ليلاً، حيث استقبلنا المنظمون (يساريون لبنانيون) بفائضٍ من البهجة التي لم نكن بمزاج مثالي للتفاعل معها. إلى الفندق فوراً. «أنا مريض جداً»، نزل علينا كلام عازف الترومبت الأول، رود برولز، كالصاعقة. لكن لحسن الحظ أن الدكتور علي (أحد المنظّمين) كان قد استعدّ لهذا النوع من الطوارئ، ففحص الرجل وأعطاه ما يناسبه من دواء. رغم التعب، اكتشف المدخّنون جنّتهم في هذا الفندق: غرفة جانبية مخصصة للتدخين، ولائقة! سهرنا وسكرنا وضحكنا، ثم نظّفنا الغرفة، كما وعدْنا عامل الفندق، كي نكسب سهرة أخرى فيها بعد الحفلة.

في اليوم التالي، لبّينا دعوة السفير اللبناني إلى الغداء. عازف الترومبت الأول ما زال بوضع صحّي مأزوم. الطقس أقل قساوة هنا، رغم المطر الخفيف الذي تساقط بشكل متقطّع خلال النهار. بعد الظهر، توجّهت الفرقة إلى المسرح (إحدى قاعات «جامعة بروكسل الحرّة») وأجرَت sound check وتمارين سريعة على عناوين أضيفت إلى البرنامج (موسيقى MEA وأغنية «بلا ولا شي»). القاعة ضخمة وسقفها مرتفع وهي غير معالَجة أكوستيكياً للموسيقى، لكن النتيجة العامة كانت مقبولة لهذه الناحية. أما أداء الفرقة، فبات في أعلى مستوياته، وزياد في وضع جيّد أتحف الجمهور بموسيقاه تأليفاً وارتجالاً. عدنا إلى الفندق وخلعت الفرقة عنها ثوب الحفلة والجدّية، وسهرنا أجمل سهرات الرحلة على الإطلاق، رغم الإرهاق. في بروكسل، بالمناسبة، اكتشفنا توفيق فرّوخ على «حقيقته». فبخلاف ما يوحي به من جدية، «عُمَر» (دوره في «فيلم أميركي طويل») شديد التفاعل مع الفكاهة المرهفة الخاصة بزياد، صديقه منذ أكثر من أربعين عاماً. أما موسيقياً، فتولى فرّوخ حصر استفسارات زملائه في مجموعة آلات النفخ به، فتولى الوساطة مع الرحباني خلال البروفات. وفي الحفلات أبدع بعض الصولوهات، وبالأخص تلك التي جاءت ضمن عناوين شارك في تسجيل نسخها الأولى قبل انتقاله للعيش والعمل في فرنسا قبل عقود... في اليوم التالي، بدا متحمّساً، فالوجهة فرنسا، بلده الثاني، وهو مرتاح لتقديم مساهمته في مشروع زياد أمام الجمهور العربي والمحلي في باريس.

في القطار الذي أقلّنا من بروكسل إلى فرنسا، بدا زياد متعباً، وتخلّى عن رغبته في استراق «مجّة» سريعة من سيجارته خلال التوقّف بين محطتَين. لم يتوقّع أحد منّا أن الرجل بدأ يعاني من أزمة صحية خلال الرحلة، تفاقمت بشكل مطّرد ما إن نزل من المقصورة إلى الرصيف، حيث كان هادي زيدان، منظّم الحفلتَين في New Morning، بانتظارنا وقد وُضِع بصورة الوضع المستجد. تركنا الفرقة وتوجهنا نحو السيارة التي جهّزها زيدان لتقلّ الرحباني بسرعة إلى الفندق. لم تستغرق الطريق أكثر من ربع ساعة، لكنه كان كافياً لتدهور حالة زياد الصحية إلى درجة مقلقة، حيث بدأ يرتجف ويئن من أوجاع الجسد العامة التي تسببت فيها ما نسميها بالعامية «البردية». بعدها، شحب وجهه وأسند رأسه إلى الخلف، وراح يتمتم بكلمات غير مفهومة. إنه يهذي، فقد تخطّت حرارته أربعين درجة مئوية بالتأكيد. سألناه: هل نتوجّه إلى المستشفى. أجاب: ليس الآن، أمهلوني قليلاً. وصلنا أخيراً إلى الفندق. الحفلة بعد حوالى خمس ساعات، والجميع استعدّ لإعلان إلغائها بشكل شبه مؤكّد. اتصل هادي بطبيب حضر بسرعة، ووصف لزياد مضاداً حيوياً وأدوية أخرى بعد فحص عام. بعدها، نام وطلب أن نوقظه عند ساعة محددة، بينما كانت الفرقة تستعد وتجهّز آلاتها وتتحقق من الصوت في «نيو مورنينغ». بعد نحو ساعتين، قرعنا الباب. ساد صمتٌ ثقيل لم ينكسر. اتصلنا بالغرفة. حاولنا الوسيلتَين أكثر من مرّة، من دون جدوى، فسيطر الرعب. طلبنا من موظف الفندق فتح الباب. تردّد بداية، فأطلعناه على الوضع، بين حالة نزيل الغرفة الرقم 407 والحفلة التي سيقيمها بعد أقل من ساعة ونصف في الحانة التي تبعد خمسين متراً فقط عن الفندق. فتحنا الباب. زياد نائم، لكنّ ثمة تورّماً في وجهه! ذُعِرنا. استدعينا الطبيب مجدداً. قبل وصوله، استيقظ زياد وأخذ وضعية الجلوس على السرير، فخفّ الورم بسرعة. لا شيء خطير، قال الطبيب. هذا مألوف بوجود حرارة، لأسباب شرحها باختصار. كيف تشعر الآن؟ كل شيء على ما يرام. لا بردية، لا حرارة، لا أوجاع... إذاً، حفلة! شيءٌ لا يصدّق. الرجل الذي كان بوضع مقلق قبل ساعتين، سيقدّم واحدة من أجمل حفلات الرحلة، إن لم تكن الأجمل. في اليوم التالي، أجرى الرحباني مقابلات عديدة مع وسائل إعلامية عاملة في باريس («فرانس 24»، «مونتي كارلو» الدولية...) وعاد بعد الظهر إلى الفندق ليبدأ بعدها سيناريو أمس بالتكرار، مع فارق أن هذه المرة بقيت حرارته مرتفعة حتى ما قبل الحفلة بأقل من نصف ساعة. ستُلغى، بالتأكيد! لكن أيضاً تكرر السيناريو: بقدرة قادر، تحسّن الوضع بسرعة، فجهّز زياد نفسه ومشى صوب الحانة واعتلى المسرح، كما في ليلة أمس، من دون تأخير. والسيناريو الثالث الذي سيتكرر في هذا اليوم الطويل هو الحفلة وأداء الفرقة التي ضمّت في باريس، وللمرة الأولى منذ صدور «مونودوز» قبل نحو عقدين، الفنانة سلمى مصفي التي أضفت على الليلتَين جواً من الحماسة، وعلى الكواليس جرعات من اللطف والحب.

عندما غادر زياد الرحباني لبنان إلى أوروبا لم يكن معافًى كلياً كما أسلفنا. التعب، والقطارات، والطقس البارد... كلها أسهمت في تدهور حالته الصحية. بعد حفلة باريس الثانية في الخامس من آذار (مارس) سنتوجّه إلى لندن، والحفلة في السادس منه! لا وقت للراحة... وحدث ما لم يكن في الحسبان: الجمارك الفرنسية تُضرب اعتراضاً على الـBrexit وتعطّل «محطّة الشمال» التي سننطلق منها إلى لندن، مروراً تحت بحر «المانش». كنا شبه أكيدين أن لا حفلة الليلة في الـJazz Café. يوجد آلاف البشر في محطة فُتِح فيها، بعد انتظار ساعة، مدخل واحد لتفتيش الحقائب والتدقيق في التأشيرات. كنا خائفين على زياد: لن يتحمّل جسده هذا الموقف! فطلبنا استثنائياً أن يهتمّوا بتسهيل دخوله (رغم اعتراضه)، فاستجابوا، ومع ذلك تطلّب الأمر أكثر من ساعتين بين نقطة الجمارك وانطلاق القطار الذي تأخر بطبيعة الحال. كسبنا ساعة إضافية في لندن بسبب فارق التوقيت. ساعة كانت الفرقة بأمسّ الحاجة إليها، وزياد كذلك. للمرة الثالثة على التوالي، سيجلس الرحباني خلف البيانو وفي الوقت المحدد، وسيقدّم لحظات فنية، ستكون استثنائية في ذاكرة من شاهدها من الجمهور الذي غلب عليه حضور فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 بفعل سهولة انتقالهم بجواز سفر إسرائيلي إلى بلد «الوعد» الذي نكَبَ فلسطين ومحيطها. حضروا، كما في فرنسا، مع هدايا لزياد ولـ«الست فيروز» من الأراضي المحتلة، وللقاء فنان يعشقونه وممنوع عليهم متابعةُ نشاطاته في لبنان، على بعد كيلومترات قليلة منهم!

من لندن الباردة جواً وروحاً إلى روتردام الأنيقة، الحديثة والأليفة، توجّهنا في رحلة غير متعبة. رود، عازف الترومبت الأول بكامل عافيته، وزياد، وبعد اتصالات مع طبيبه في لبنان، وتغيير المضاد الحيوي، بات في وضع شبه طبيعي. نحن في السابع من آذار، والحفلة في التاسع منه، أي للمرة الأولى منذ بروكسل، ستتمتع الفرقة بيومَي راحة. إنها السعادة. هذا سيزيل التعب عن الجميع، وسيقدّم فرصة شفاء تام لزياد... والحفلة الأخيرة ستتوّج الرحلة بمستوى الاستعداد لها وبتنظيمها الممتاز، في حين أن خطر إلغائها شبه معدوم. في اليوم التالي، ذهب كل في طريقه باتجاه ما يهمّه في مدينة يزورها للمرة الأولى... أما هولنديّو الفرقة فتوجّهوا إلى منازلهم، على أن يعودوا في اليوم التالي قبَيْل الحفلة. باستثناء بعض المشاكل العالقة مع لندن تنظيمياً (التأخير في دفع أتعاب الفرقة)، لم يعكّر الإعداد لحفلة روتردام في قاعة مبنى De Doelen المهيب أي تفصيل. قبل بضع ساعات من موعد الأمسية، فوجئنا بزياد يبلغنا بأنه في وضع مزرٍ. لقد عادت الكريزة لتضرب منَ جديد، وبشكل أسوأ. دخلنا مجدداً في المجهول. قبل دقائق من الموعد الرسمي للحفلة، اتصل زياد وأبلغنا أنه تحسّن كثيراً، وجاهزٌ للانطلاق إلى المسرح القريب مسافة دقيقة من الفندق. في الكواليس نظافة وترتيب واهتمام بالضيوف. زياد غرفته مستقلة، وفيها بيانو «شتاينواي» (و«ياماها» على المسرح!). هكذا أمضى أوقات «الفراغ» (قبل الحفلة وخلال الاستراحة) في العزف عليه. كما في بلجيكا، كذلك في روتردام، القاعة ضخمة وسقفها مرتفع، لكنها معدّة للموسيقى الحية، لكن ليس لهذا النوع من الفِرق، بل للأوركسترات الكلاسيكية. مع ذلك، كانت بحق مسك الختام. أكثر من ألف شخص استمعوا بصمت وهتفوا بحماسة، قبل أن يقتحموا المساحة الفاصلة بين المسرح والقاعة للتفاعل عن قرب مع فنانهم في الدقائق الأخيرة من اللقاء.

انتهت الحفلة والجولة. في اليوم التالي غادر هاني بدير إلى مصر وهبة إبراهيم إلى تركيا والهولنديون إلى بيوتهم، وتوجّه الوفد اللبناني في الفرقة إلى محطة القطارات للسفر إلى فرانكفورت، ومنها جواً، في اليوم التالي، إلى بيروت. بدّلنا القطار في «أوتريشت» التي حصلت فيها حادثة إطلاق النار أخيراً، وتوقّف القطار، للمرة الثانية في هذه الرحلة، في مدينة كولونيا الألمانية، لكن هذه المرة لن ينطلق من جديد: أمامنا عاصفة عطّلت التجهيزات، والقطارات لن تسير قبل الغد. على وقع شتائم رأفت الخجولة لبلاد الغرب وملاحظات وسام على الهفوات التنظيمية وبحث ستيفاني الدائم عن كأس فودكا لمواجهة كل هذه المشاكل، عدنا إلى قواعدنا سالمين... وبقي زياد في هولندا وبعدها انتقل إلى ألمانيا، حيث لا يزال لغاية اليوم، للعمل على بعض المشاريع والإعداد لأخرى ستبصر النور في المستقبل القريب.

> في فرنسا حضروا مع هدايا لزياد ولـ«الست فيروز» من الأراضي المحتلة

> بقي زياد في ألمانيا، حيث لا يزال لغاية اليوم، للعمل على بعض المشاريع والإعداد لأخرى ستبصر النور في المستقبل القريب

الموسيقيون

تألفت المجموعة الموسيقية التي رافقت الفنان زياد الرحباني إلى أوروبا من اللبنانيين توفيق فرّوخ (تينور وسوبرانو ساكس — مقيم في فرنسا)، رأفت بو حمدان (بزُق — مقيم في سوريا) وهبة إبراهيم (غناء — مقيمة في تركيا)، وعازف الإيقاعات المصري هاني بدير، أما باقي أعضاء الفرقة فمن هولندا. المستوى الموسيقي غير المسبوق في هذا النوع من أمسيات الرحباني يعود، بالإضافة إلى المساهمة القيّمة للفنانين المذكورين أعلاه، إلى خبرة الموسيقيين الهولنديين. باستثناء عازف الباص الكهربائي الأربعيني، تراوح أعمار هؤلاء بين الخمسين والستين سنة، وربما أكثر، أي إن في رصيد كل منهم آلاف ساعات العزف بين الاستوديو والحيّ. معظمهم أعضاء في «أوركسترا ميتروبول» الهولندية الشهيرة، باستثناء عازف الترومبت الثاني، الذي يعيش في ألمانيا ويعمل ضمن الـ«بيغ باند» الأهم في أوروبا (وربما الأهم في العالم) أي الـWDR. أهم من ذلك، لقد أحبّوا موسيقى زياد كثيراً، وقدّروه جداً كمؤلّف، وقد عبّروا عن ذلك في أحاديث جانبية. لقد بدوا مذهولين بهذه الكتابة الموسيقية الاستثنائية، فأعطوا من قلبهم وأمتعوا الجمهور وزياد على السواء. إنهم أرنو فان نيوفنهويزه (درامز) شريك الرحباني منذ عقدَين، كزندر بوفلو (باص كهربائي) الذي يخصّ زياد آلته بأسطر من الذهب الخام، تفان فان غرفن (غيتار كهربائي) الذي صفّق الجمهور لكل صولوهاته، رود برويلز (ترومبت أول) لاعب الجملة اللحنية المكتوبة بأمانة ومضيف بعض الارتجالات النظيفة، فيم روت (ترومبت ثاني) الوحش الذي يضاعف الزخم أينما حلّ، وأخيراً، يان أوستينغ (ترومبون) الـ«ترومبون» البشري الذي بادر إلى لعب جملٍ غير مكتوبة لآلته في الأساس، لأنها مستحيلة عليها، لكن ليس عليه! تحية لهم. تحية لشغفهم ولروحهم المرحة. شكراً لهم على كل ما قدّموه فناً ومزاجاً... إنهم موسيقيون حقيقيون ويكرهون كلمة Tacet.

السفراء

خلال جولته الفنية الأخيرة التي مرّ خلالها بخمس دول، التقى زياد الرحباني أربعة سفراء للبنان في أوروبا. باستثناء سفيرنا لدى بريطانيا، بادر سفراء لبنان لدى ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا إلى اللقاء بزياد والترحيب به، كلٌّ على طريقته. في ألمانيا زاره السفير مصطفى أديب أثناء البروفات، وفي بلجيكا لبّى زياد دعوة السفير فادي الحاج علي إلى الغداء في السفارة مع كامل الفرقة والمنظّمين. في فرنسا، «اقتحم» السفير الديناميكي رامي عدوان الكواليس بعفويةٍ وحماسة للترحيب وتقديم كل الدعم لمشاريع مستقبلية. أما في هولندا، فقد لبّى زياد دعوة السفير عبد الستّار عيسى إلى عشاء هادئ داخل الفندق، حيث قال الأخير بصراحة إن اللقاء بالنسبة إليه هو بمثابة حلم تحقق.

... ما بعد الجولة

ديسكوغرافيا الفنان زياد الرحباني لناحية التسجيلات الحيّة تستوجب صدور مقتطفات من جولته الأوروبية. فشريط «بهالشكل» لم يُطبع إلا على كاسيت وقيمته الفنية متواضعة نسبةً إلى ما «حصل» في أوروبا. شريط «موسيقى على قيد الحياة من بيروت» مضمونه قريب من برنامج الجولة، لكنه تسجيلٌ بالصوت والصورة، وهو غير متوافر منذ سنوات. وكذلك بالنسبة إلى Da Capo (صدر بكمية محدودة على DVD). حفلات دمشق كانت ممتازة لكن برنامجها الفني مختلف عن برنامج الجولة، ومشروع زياد الموسيقي أوسع من الأغنية الشعبية. من هنا، وكما أن أسطوانة «دمشق 2008» وفّرت للتاريخ وللأجيال وثيقة مهمّة عن قمّة فنية عربية حيّة، كذلك، زياد مطالب اليوم بالعمل على إصدار مختارات من الجولة الأوروبية، خاصة أن كثيرين لم يوفّقوا إلى بطاقة دخول إلى الحفلات الست أو لم تسمح لهم ظروفهم بالسفر لهذا الغرض، فضلاً عن أن معظم من حضروا شتّت فرح اللقاء انتباههم وغابت عنهم تفاصيل موسيقية كثيرة. فالأسطوانة، إن صدرت، ستمنحهم فرصة سمعٍ ثمينة ودائمة لتحف تستوجب المقاربة المتأنّية للولوج إلى خفايا توزيعها الموسيقي.

من حفلة باريس الأولى (تصوير باجِس عرّاف)

سلمى مصفي أضفت على حفلتَي باريس جواً من الحماسة

من حفلة هولندا

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 نيسان 2019 العدد 3729

صورة وخبر

شهدت «راديو سيتي ميوزيك هول» في نيويورك أخيراً العرض الأوّل للموسم الثامن والأخير من المسلسل الفانتازي الشهير «صراع العروش» الذي تنطلق عروضه الرسمية على شبكة HBO الأميركية في 14 نيسان (أبريل) الحالي. غصّ المكان بكل نجوم العمل الذين أعرب عدد كبير منهم خلال الفترة الماضية عن حزنهم الشديد لوصول هذه التجربة الدرامية الاستثنائية إلى نهايتها. أوّل وأبرز الحاضرين كانت الممثلة البريطانية إميليا كلارك التي تجسّد دور «دينيريس تارغاريان». الفنانة البالغة 32 عاماً، لفتت الأنظار على السجادة الحمراء بلوكها الجريء وفستانها الذي اختارته من تشكيلة خريف/ شتاء 2019 لدار «فالنتينو» الإيطالية العريقة وقد تضمّنت عبارات مستوحاة من أعمال أربعة شعراء بارزين. (أنجيلا ويس ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما بعدَ الزوال...

سأتركُ العالَمَ في فوضاهُ، وبَشاعتِه، وكثرةِ
لصوصِهِ وأنبيائهِ ومؤَذِّني عدالتِه.
سأتركهُ،كما لو أنني لا أُبصِرُ شيئاً ولا
أعرفُ شيئاً.
سأتركه (سأَدّعي أنني تارِكُه) كأنني لا أراهُ
ولا أعرفُه.
لكنْ، مِن وراءِ ظهره، وبكلّ ما أوتيتُ مِن
الدهاءِ والكراهيةِ ورَجاحةِ اليأس،
مِن وراءِ ظهرِهِ وظهورِ ساكِنيه،
سأبدأُ (بدأتُ وقُضيَ الأمر) بحشوِ أمعائهِ
بالديناميتِ الحيّ،
ثمّ، مِن وراءِ ظهرِهِ وظهورِهم
(كيلا يَسمعَ أحدٌ جلَبَةَ هواجسي، ويَشمَّ
رائحةَ دموعي)
وفيما أنا أتَبَسَّمُ كما يفعلُ الأبرياءُ الطيّبون:
أُشعِلُ الفتيلَ
وأنتظرُ البدايةَ السعيدةَ لِـ «ما بعدَ زوالِ
العالَم».

2018/7/9

الحرب الأهلية اللبنانية أصوات من الماضي

«أصوات من الماضي ـ التاريخ الشفهي المسجّل»، هو عنوان المعرض السمعي البصري الذي تحتضنه قاعة «وست هول» في «الجامعة الأميركية في بيروت» في 13 و14 نيسان (أبريل) الحالي، تزامناً مع الذكرى الرابعة والأربعين للحرب الأهلية اللبنانية. يأتي المعرض في سياق مشروع «من التاريخ المحلي نحو فهم أوسع للماضي»، ليلقي الضوء على جوانب الحياة اليومية المختلفة للبنانيين خلال الحرب بين عامي 1975 و1990. علماً أنّه من تنظيم «الهيئة اللبنانية للتاريخ» و«منتدى خدمة السلام المدنية».

«أصوات من الماضي ـ التاريخ الشفهي المسجّل»: السبت 13 نيسان (من س: 12:30 حتى 17:00) والأحد 14 نيسان (من س: 11:00 حتى 16:00) ـ قاعة «وست هول» في الـ AUB (شارع بليس ـ بيروت). للاستعلام: 01/785183

خوسيه وسعيد... غجري وإلكترونيك

في 20 نيسان (أبريل) الحالي، يحيي عازف الغيتار والمغني الغجري الإسباني خوسيه فرناندیز (الصورة) والموزّع الموسيقي والـ «دي. جاي» اللبناني سعيد مراد حفلة في «صالة السفراء» في «كازينو لبنان» (جونية ـ شمال بيروت). يمزج الثنائي في هذا الموعد بين الموسيقى الغجرية والمتوسطية التي اشتهر بها فرناندیز وتلك الإلكترونية العربية الراقصة التي جال بها مراد العالم، ليمنحا الحاضرين فرصة الاستمتاع بسهرة مميّزة لا تتكرّر دائماً.

حفلة خوسيه فرناندیز وسعيد مراد: السبت 20 نيسان ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «صالة السفراء» في «كازينو لبنان» (جونية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 01/999666 أو 09/859000

الشعر هدية ... لليمن الجريح

في مناسبة الذكرى الرابعة للعدوان على اليمن، تدعو «ديوانية قارئ للتنشيط الثقافي» اليوم الجمعة إلى أمسية شعرية في مقرّها في الجاموس (الحدث)، تنظّمها بالتعاون مع «مؤسسة محمّديون» (اليمن). يشارك في الموعد كل من الشعراء حسن المقداد (الصورة) وخليل عاصي من لبنان، واليمني حسن شرف الدين المرتضى ومعاذ جنيد من اليمن اللذين سيطلان عبر الشاشة، بالإضافة إلى الشيخ ضياء علي عبدالله. أما مهمّة التقديم، فسيتولّاها الإعلامي حسن خليفة. وسيلقي هؤلاء على مسامع الحاضرين قصائد من وحي الحدث.

أمسية شعرية: اليوم الجمعة ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مقرّ «ديوانية قارئ للتنشيط الثقافي» (الحدث ـ قرب مدرسة «البيان»/ جبل لبنان). للاستعلام: 01/467837